الأرض الجافة "χερσος γῆ" بين المسببات والمزايا في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني "دراسة وثائقية"

عنان أيمن إبراهيم أحمد العيسوي

مدرس التاريخ اليوناني والروماني، كلية الآداب، جامعة قناة السويس، الإسماعيلية، مصر

ananelessawy@art.suez.edu.eg

ملخص: اعتمدت هذه الدراسة اعتمادًا كليًا علي الوثائق البردية اليونانية التي ترجع إلى العصرين اليوناني والروماني في مصر، وذلك لاستقاء المعلومات الخاصة ومعرفة الظروف المحيطة بأحد أنواع الأراضي وهو "الأرض الجافة" χέρσος، في محاولة منها لتغطية الجوانب المختلفة لهذه النوعية من الأراضي، من حيث تعريفها والعوامل المؤدية لبوارها أو جفافها، وكذلك معرفة أهم مميزات هذه الأرض، وكيفية الاستفادة منها، بل وعلاقتها بقيم الإيجارات السائدة، والإعفاء الضريبي المفروض على أنواع الأراضي الأخرى في هذه الفترة.

الكلمات الدالة: أنواع الأرض- الأرض الجافة – نقص المياه – الإيجار – الضرائب – العصرين البطلمي والروماني.

Dry land "χέρσος γῆ" between causes and advantages in Egypt during the Ptolemaic and Roman eras "Documentary study"

Anan Ayman Ibrahim Ahmed Elessawy

Lecturer of Greek and Roman history at the Faculty of Arts, Suez Canal, Ismailia, Egypt

ananelessawy@art.suez.edu.eg

Abstract: This study centered entirely on Greek papyri dating back to the Ptolemaic and Roman eras in Egypt in order to gain some information about the circumstances surrounding one type of land, namely "dry land". It attempted to define the various aspects of this type of land and the factors that led to its drying out, thus illuminating the most important features of this land and how to gain benefits from it. Moreover, it highlights its relationship to the prevailing rental values and the tax exemption imposed on other types of land in that period.

Keywords: types of land - dry land - water shortages - rent - taxes - the Ptolemaic and Roman eras.

المقدمة: تعددت أنواع الأراضي في مصر في العصرين البطلمي والروماني، وانقسمت إلى عدة أنواع؛ تم الإرتكاز في ذلك التقسيم على ركيزتين أساسيتين[١]، اختصت الأولى بتحديد ملكية الأراضي وإدارتها بمختلف أنواعها[٢]، أما الركيزة الثانية فكانت تختص بتحديد نوع الأرض طبقًا لمدى توافر مياة الري من عدمه، فقد تحكم فيضان النيل ومنسوبه السنوي المتغير بشكل جدي في مدى خصوبة الأرض الزراعية وجودة منتجاتها، كما كان له أثر بالغ الأهمية في تحديد أنواع الأراضي والقيم الإيجارية لها في العصرين البطلمي والروماني، وكذلك تحديد نسب الضرائب التي تُفرض عليها طبقًا لجودة الأرض وأنواع المحاصيل المزروعة فيها[٣]. وبناءً على حصر الأرض وفحصها، وتقييم حالتها، يتم تقديم نتائج هذه التقارير من قِبل كتبة القرى إلى الموظفين المسؤولين عن عملية الفحص επισκεψις ، وتقديمها للإدارة في العصرين البطلمي والروماني، على نحو ما سوف يُعرض، يتم تصنيف هذه الأراضي إلى أراضي صالحة للزراعة وأخرى غير صالحة للزراعة بناءً على توافر مياة الري كالتالي: الأرض المغمورة بالمياه[٤] βεβρεγμένη γῆ أو ἔμβροχος γῆ، والأرض غير المغمورة αβροχος γῆ، والأرض الجافة[٥] χέρσος γῆ محل الدراسة، والتي لم يتم استحداثها، بل كانت ضمن تقسيمات الأراضي منذ العصر الفرعوني[٦]، اتسمت هذه الأرض بالعديد من الإشكاليات وكذلك المميزات، ورغم ذلك لم يتطرق لها أحد من الباحثين منذ قرن من الزمان، وذلك بعد دراسة قام بها ويسترمان (Westermann) عام ١٩٢٢ في جامعة شيكاغو[٧]، حيث

---

[١] أحمد فاروق رضوان دياب، "إشكالية الأراضي غير المروية (ἄβροχος γῆ) طبيعيًا ومميزاتها في مصر خلال العصر البطلمي"، أوراق كلاسيكية ١٨ (٢٠٢١):٣٤١؛ محمد السيد عبد الغني، "الأراضي الملكية وطبقة الفلاحيين في مصر البطلمية"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: ١٩٨١)، ٢٨ وما بعدها؛ مصطفي كمال عبد العليم، الأرض والفلاح في مصر في عهد البطالمة، (القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ١٩٧٤)،٩؛

Michael Rostovtzeff, *A large Estate in Egypt in the Third Century B.C., University of Wisconsin*, (Madison: Studies in The Social Sciences and History, 1922), 94.

[٢] الفئة الأولى هى الأراضي الملكية βασιλική γῆ التي كانت تستأجرها فئة مميزة من السكان، ويطلق عليهم اسم المزارعين الملكيين βασιλικὴ γεωργοί والفئة الثانية هي عبارة عن جميع الأراضي الممنوحة في ربوع مصر مثل: أراضي العطاء ἐν ἀφέσει γῆ، أراضي المعابد ἱερὰ γῆ، وأراضي الهبات ἐν δωρεὰ γῆ، وأراضي الامتلاك الخاص ἰδιόκτητος γῆ، والأراضي المدينة πολιτικὴ γῆ وأراضي الإقطاعات العسكرية κληρουχικὴ γῆ والأراضي العامة δημοσία γῆ

[3] W. L.Westermann, "The Dry Land in Ptolemaic and Roman Egypt", *Classicsl. Philolophy* 17, (1922): 21

[٤] أنظر هذه الوثائق:

P. Tebt. I. 24, l. 31 (Tebtynis; 117 BC), P. Flor. III. 331, I. 25 (Apollonopolite Heptakomias; II AD).

[5] P. Lond. VII. 2043 (Philadelphia; III BC), P. Tebt. III.2.971 (Tebtynis; II BC), BGU.VI.1221 (Hermopolite; II BC), CPR. XV.40 (Gynaikon Nesos; II AD), P.Leipz.XIIIr (Memphis; II AD);

جونيفيف هوسون ودومينيك فالبيل، الدولة والموسسات في مصر منذ الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، ترجمة: فؤاد الدهان، الطبعة الأولي، (القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٨٤)،٢٦٧؛

J.G.Manning, *Land and Power in Ptolemaic Egypt*: The Structure of Land Tenure 332-30 BC, (Cambridge: The Press Syndicate of the University of Cambridge, 2003).

[6] Rostovtzeff, M, *Social and Economic History of the Hellinistic World*, 3vols, (Oxford: Clarendon, 194), 276.

[7] Westermann, "The Dry Land", 21.

تناول في هذه الدراسة جوانب مختلفة تخص الأرض الجافة، كما حاول التفرقة بين المصطلحات الدالة على مختلف أنواع الأراضي وعقود الإيجار والضرائب الخاصة بها، بينما أغفل الحديث عن تفاصيل أخري تخص العوامل المؤدية لبوار هذه الأرض الجافة بالتفصيل، ومع ظهور نصوص بردية جديدة ومنشورة خلال هذه الفترة الزمنية الطويلة، كشفت لنا تفاصيل أخري دقيقة خاصة بكيفية العناية والاهتمام بتلك الأرض والمميزات الخاصة بها وطرق استصلاحها إن أمكن للاستفادة منها من جديد، لذا اختصت هذه الدراسة بمحاولة تسليط الضوء على الجوانب التي لم تتناولها الدراسة السابقة لويسترمان وذلك من خلال الوثائق البردية التي تم الكشف عنها لاحقًا.

هناك مبدأ عام للإدارة في مصر منذ عصر المصريين القدماء، يرجع إلى العقيدة الدينية المترسخة والمفهوم الديني الذي يلقي على الملك المسؤولية في حالة حدوث المجاعات في البلاد، فكان لزامًا عليه الحفاظ على التوازن في إدارة الإنتاج وحفظ البلاد من تبعات هذه الكوارث الطبيعية، أيضًا قد يحدث تدهور كبير للأوضاع الاقتصادية في البلاد أثناء الثورات فكان النظام الإداري هو المنوط بتوفير احتياجات الرعية. وينشأ تصور فرض الضرائب على الإنتاج من خلال الوضع أو التقييم الفعلي لحالة الأراضي من حيث الإنتاج المبني على توافر المياه[١]. بداية يمكن أن نقسم أرض مصر من حيث الإنتاج الزراعي إلى فئتين شاملتين، الأراضي المزروعة[٢] γῆ σπόριμος ، والأراضي الجافة أو غير المزروعة[٣] χέρσος γῆ، وهما فئتان ظهرتا جليًا في هذه الفترة، وذلك استنادًا لإحدي البرديات التي يعود تاريخها إلى ١١٧/١١٨ ق. م بمنطقة طيبة، وذلك فيما نصه[٤]:

εἰ ἀπὸ σπορίμου κατέσχησαν ἀντὶ χέ[ρ]σου

"إذا ما استحوزوا على أرض مزروعة بدلًا من أرض جافة"

وهنا يظهر التباين بين أرض مزروعة وأرض غير مزروعة (لسبب ما)، سواء كانت الزراعة فيها دائمة أو مؤقتة، كالأراضي التي تركت مراحًا (ἄσπορος γῆ)، فإن عملية إراحة الأرض المؤقتة، هي تقنية زراعية تُترك فيها الأراضي الصالحة للزراعة دون بذر لدورة نباتية واحدة أو أكثر. وكان الهدف من هذه الإراحة هو السماح للأرض باستعادة المواد العضوية وتخزينها مع الاحتفاظ بالرطوبة وتعطيل دورات حياة الآفات ومسببات الأمراض عن طريق إزالة عوائلها مؤقتًا[٥]، ومن ثَم كان لابد من توافر ثلاثة عناصر أساسية للحصول على أرض جيدة وإنتاج زراعي مرجو لكافة الأراضي، بما فيها الأرض الجافة وهي: توافر المياه كما سبق الذكر، وانتقاء البذور الجيدة، وتوافر الألات الزراعية كالطنبور والساقية[٦]، على النحو التالي:

[1] BONNEAU, "Danielle La sécheresse en Égypte ancienne et ses conséquences institutionnelles (La terre χέρσος et la terre ἄβροχος)", in: Grund und Boden in Altägypten. Akten des internationalen Symposions, Tübingen 18.-20. Juni 1990 = Untersuchungen zum Rechtsleben im alten Ägypten. 2 (Tübingen: 1994): 18.

[2] P. Col.VII.124 (Karanis; AD 298-302).

[3] P. Lond. VII. 2043 (Philadelphia; III BC), P.Tebt.III.2.971 (Tebtynis; II BC), BGU. VI. 1221 (Hermopolite; II BC), CPR.XV. 40 (Gynaikon Nesos; II AD), P. Leipz. XIII r. (Memphis; II AD).

[4] P.Tebt. I. 61b, Col. 8, l.226 (Tebtynis; 118/117 BC).

[5] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B1%D8%A7%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6

[6] SB. 6. 9302, ll. 2-5 (Apollonopolis; III BC); Westermann, Westermann, "The Dry Land", 22.

ἐπε]ιδὴ[2] [πυ]κναὶ γίνονται \αἱ/ ἀβροχίαι ἐν τῆι χώραι νῦν ἤδη καὶ[3] παντελῶς, βούλομαί σοι, βασιλεῦ, μηχανὴν πρ̣ο̣σαγ-[4] ῖλαι (l. προσαγγεῖλαι), ἀ[φ'] ἧς σὺ οὐθὲν μὴ βλαβῇς[5]

"حيث أن – مياة الفيضان لم تصل إلى الأراضي في هذا الوقت، – فإني أرغب أيها الملك، – في استخدام الساقية (لري الأرض)، وعليه فلن يلحقك أذي".

وكذلك استخدمت الشواديف[١] في عملية ري الأراضي كما توضح الوثيقة التالية[٢]

εὐθέως πότισον τὴν γῆν ἀπὸ χερός (l. χειρός), ἐὰν δὲ μὴ δυνατὸν ᾖι[3], κηλώνεια ἐπιστήσας πλείονα οὕτω πότιζε[4]

"قم بري الأرض يدويًا في الحال، وإذا تعذر ذلك – فاستخدم عدد كبير من الشواديف،

وبهذه الطريقة تروى (الأرض)"

وكان الاعتماد على ألات الري له أثر كبير في استصلاح مساحات كبيرة من الأراضي من أجل الزراعة مثل منخفض الفيوم منذ بداية العصر البطلمي في مصر.[٣]

وكذلك توافر العنصر البشري، وهو الأيدي العاملة المدربة، حيث كانت من أهم مقومات الزراعة في مصر، ويتضح ذلك من خلال النص التالي وهو عبارة عن خطاب شخصي يرجع إلى القرن الثاني ق.م. وكان الغرض من إرساله هو الحصول على الأيدي المدربة على استخدام إحدى وسائل الري[٤]:

ἐπεὶ χρείαν ἔχομεν[2] ἐργατῶν τεσσάρων[3] πρὸς τὸν ποτισμὸν[4] τῶν. [ἀρου]ρ̣[ῶ]ν καλῶς[5] ποιήσεις Ἁρπαῆσιν[6] ἀποστείλας ἡμῖν[7] μετ' ἄλλων τριῶν[8] τῶν ἐπισταμένων[9] ὀργανίζειν.[10]

"حيث إننا في حاجة – إلى أربعة من العمال (المزارعين) – لري – الأرورات (الأرض) – من فضلك أرسل إلينا هاربايسيس– مع ثلاثة (مزارعين) أخرين – يكونوا مهرة في في تشغيل سواقي الري."

ونحن بصدد دراسة الأرض الجافة من حيث المصطلح الخاص بها والوارد في النصوص البردية، والعوامل المؤدية لجفافها، وكذلك مميزات هذه الأراضي، وذلك ما سنعرفه بالتفصيل فيما بعد.

أولًا– مصطلح χέρσος γῆ:

نجد أن كلمة χέρσος المؤنثة والتي تعني في مضمونها "القاحلة، الجافة" قد اندرجت من الفعل χερσόω الذي يعني "يجفف الأرض أو يجعلها قاحلة"، كما يشير المصطلح أيضًا إلى معنى "الأرض غير المزروعة" والتي وصفت فيما بعد "بالأرض غير المروية"[٥].

---

[1] Larry.W, Mays, *Ancient Water Technologies*, (Heidelberg London New York: Springer Netherlands, 2010), 64f.

[2] P. Cair. Zen. 2 59155, ll. 3-4, (Philadelphia; 256 BC)

[٣] أحمد فاروق رضوان دياب، إشكالية الأراضي غير المروية، ٣٤٨

[4] P. Corn. 5, ll 2-10, (Arsinoite; II BC).

[5] P. Lond. II. 483 (AD 616), P. 324

الأرض الجافة كما تشير بعض الأراء، هي الأرض الواقعة في أحواض – أو في المناطق التي يصرف النَّهرُ وروافدُه ماءَه فيه– الري على طول نهر النيل، والتي لم تصلها أو تغمرها مياة النيل في الوقت الذي تُفتح فيه القنوات المائية διώρυγες، وتسمح للمياة بالوصول إلى الحقول[١] لريها، وهى تختلف عن الأرض المغمورة βεβρεγμένη بشكل واضح. نجد أن بعض المورخين[٢] يشير إلى كلمة χέρσος بإنها "الأرض المتعطشة للماء"، ويشير آخر إليها[٣] بإنها الأرض "غير المناسبة أو غير الصالحة للزراعة"، خاصة بعد فيضان النيل.

عندما جاء اليونانيون إلى مصر وأصبحوا ملوكًا عليها، أدركوا أنه يوجد في مصر أرضًا لا تدر دخلًا، بسبب تعطشها للماء، وحاجتها لوسيلة ري مناسبة حتي تنتج غلة[٤]، ومما لا شك أن البطالمة كانوا في احتياج للأرض لتوطين جنودهم[٥]، وتوفير الغذاء اللازم لهم، وهي الرغبة التي توافقت مع سيعهم من الناحية المالية إلي تعظيم موارد الإنتاج في مصر[٦]، وهي الرغبة التي كانت بدورها وليدة لفكرهم التجاري[٧]، وبناءً علي ذلك قاموا بتطوير الطرق وشبكات الري وبناء الجسور وإقامة السدود الجديدة، وعمل حصر للأراضي الزراعية بجميع أقسامها وأنواعها، وأطلقوا علي الأرض الجافة مصطلح "χέρσος"، وأدركوا أنها الأرض المتعطشة للمياة التي تتصف أيضًا "بالأرض البور" التي لا تقدم أي غلة أو دخل[٨]، هذا وتعتبر عملية جفاف الأرض التي تستمر لفترة طويلة مسألة متغيرة وليست ثابتة إلى حد ما، فقد يتغير وضعها من أرض جفافة إلى أرض مغمورة أو غير مغمورة، والعكس بالعكس[٩]، وذلك طبقًا لارتفاع أو انخفاض منسوب المياه في نهر النيل والترع والقنوات عقب الفيضان، ويتم التوصل إلى هذه النتائج وإثبات هذه التغيرات التي تطرأ على أوضاع الأراضي كنتيجة لعمليات الفحص سابقة الذكر، التي تُجرى على الأراضي سنويًا[١٠]، وفي هذه الحالة فإن الأرض الجافة χέρσος γῆ التي يغمرها فيضان النيل لا توصف في الوثائق البردية بإنها مروية βεβρεγμένη، بل أنها مغطاة بالمياه[١١] κλύπτεσθαι أو κατακαλύζεσα، الأرض المزروعة أو الصالحة للزراعة بوجه عام يطلق عليها اسم σπόριμος* سواء كانت

[1] Westermann, "The Dry Land", 25.

[2] Michael, Schnebel, *Die Landwirtschaft im Hellenisticschen Ãgypten*, (Münch: C. H.Beck'sche Verlagsbuchhandlung, 1925), 10.

[3] Wilcken, Ulrich und Mitteis, Ludwig und, *Grundzüge und Chrestomathie der Papyruskunde*, (Grundzüge: Ersterband.Historischer Teil.Erste Häifte, 1912), 273.

[4] Schnebel, *Die Landwirtschaft*,10.

[5] Rostowzew, *A Large Estate in Egypt*, 136.

[6] Westermann, "The Dry Land",10.

[7] Westermann, "The Dry Land", 27.

[8] Westermann, "The Dry Land", 10.

[9] Westermann, "The Dry Land", 25.

[10] Westermann, "The Dry Land", 25.

[11] Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 9.

* تساءل أحد المؤرخين بالفرق بين الأرض التي يطلق عليها الأرض المروية الرحة βεβρεγμένη، والأرض التي يطلق عليها الأرض المزروعة أو الصالحة للزراعة στιόριμος ؟ في حقيقة الأمر لا يوجد فارق كبير بين هاتين المصطلحين، إلا أن كلمة σπόριμος تشير إلي أن قطعة الأرض المشار إليها بهذه الصفة صالحة للزراعة أو يمكن زراعتها إذا ما توفرت لها الظروف المعتادة لذلك أي إذا ما غمرها الفيضان لبعض الوقت، وهنا تشير الصفة βεβρεγμένη إلى أن هذا الشرط قد تحقق؛

أراضي ملكية أو أراضي خاصة، الأراضي التي تقابل الأرض المروية بفيضان النيل[١] تسمي Νειλόβροχος أو الأرض المروية بدون ذكر النيل βεβρεγμένη، فهي الأرض التي تغمرها مياة الفيضان، وقد أشارت الوثائق إلى هذه المصطلحات، منها على سبيل المثال ما ورد في بردية تعود لما بين عامي ٢٩٨-٣٠٢م بقرية كرانيس، وهي عبارة عن كشوف الإحصاء الخاصة بالمدعو بسابينوس، مراقب عملية الإحصاء لعدة أماكن بهذه القرية، وذلك ما سوف نعرضه[٢]:

Schnebel, *Die Landwirtschaft*,8.

[١] عاصم أحمد حسين، دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة، الطبعة الرابعة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٧٧)، ١٠٩؛

Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 9.

[2] P. Col. VII.124, col.1, l.1, (Karanis; AD 298-302)؛

الأرض المزروعة σπόριμος

تميز هذا المصطلح بتكراره من خلال الوثائق البردية، فقد ورد على سبيل المثال كالتالي:

δ σφρα(γῖδος) ἐν τόπῳ Στω λεγομ(ένῳ) β(ασιλικῆς) σπορ(ᾶς) ιγ (ἔτους) (ἀρούρης) Ꙗ ις´ λβ´ ξδ´[4]

"القسم الرابع، منطقة تسمى ستو (بأرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، من الأرض الملكية المزروعة للعام الثالث عشر

١/٦٤ ١/٣٢ ١/١٦ ٣/٤ أرورة".

καὶ ἐν τῷ αὐτῷ τόπῳ ἀπὸ κοινωνίας Ἥρωνος ἰδιω(τικῆς) σ(πορᾶς) ιγ (ἔτους) (ἄρουραι) δ δ´ η´ ξδ´[6]

"وفي نفس المنطقة بالشراكة مع هيرون أرض خاصة مزروعة، في العام الثالث عشر ١/٦٤ ١/٨ ١/٤ ٤ أرورة".

ζ σφρα(γῖδος) ἐν τόπῳ Ταπατης λεγομ(ένῳ) β(ασιλικῆς) σπο(ρίμης) (ἄρουραι(?)) γ Ꙗ ις´ ξδ´[10] καὶ ἐν τῷ αὐτῷ τόπ(ῳ) ἰδιω(τικῆς) σπο(ρᾶς) φοιν(ικῶνος) ιβ (ἔτους) (ἄρουραι) ε[11]

"القسم السابع، في منطقة تسمى تاباتيس (بأرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، أرض ملكية ١/٦٤ ١/١٦ ١ ٣/٤ أرورة |

وفي نفس المنطقة أرض خاصة مزروعة بستان نخيل للعام الثاني عشر خمسة أرورة."

ιγ σφρα(γῖδος) ἐν τόπ(ῳ) Πιασοκμην λεγομ(ένῳ) ἰδ̣ιω(τικῆς) σπορ(ίμης) (ἄρουραι) ε ∠ η´ ις´ ξδ´[17] ἀνατολ(ῶν) Ἀβοίκεως κτῆσις δυσμ(ῶν) Παησίου κτῆσις[18] ιδ σφρα(γῖδος) ἐν τῷ αὐτῷ τόπ(ῳ) ἰδιω(τικῆς) σπορίμης (ἄρουραι) ιδ δ´ ις´[19]

"القسم الثالث عشر، في منطقة تسمى بياسوكمن (بأرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، أرض خاصة مزروعة

١/٦٤ ١/١٦ ١/٨ ٢/٥ أرورة| من جهة الشرق ممتلكات أبويكيس، ومن جهة الغرب ممتلكات بايسيس| القسم الرابع عشر، في نفس المنطقة، أرض خاصة مزروعة ١/١٦ ١/٤ ١٤ أرورة."

ιη σφρα(γῖδος) ἐν τόπῳ Πααλαμα λεγομ(ένῳ) ἀπὸ κοινωνίας[22] Ἰσιδώρου καὶ Ἥρωνος καὶ Ἑλενη (l. Ἑλένης) ἰδιω(τικῆς) σπορᾶς ιδ (ἔτους) (ἀρούρης) ∠ η´ ις´ λβ´ξδ´[23]

"القسم الثامن عشر، في منطقة تسمى بالاما (بأرسينوي، تقسيم هيراكليديس) بالمشاركة مع | إيسيدوروس وهيرون وهيليني، أرض خاصة مزروعة، العام الرابع عشر ١/٦٤ ١/٣٢ ١/١٦ ١/٨ أرورة".

α σφρα(γῖδος) ἐν τ[όπ(ῳ)] Ταλιναρτυ λεγομ(ένῳ) ἰδιω(τικῆς) σπορί[μ(ης) (ἄρουραι)] γ η´ ξδ´[33]

"القسم الأول، في منطقة تسمى تالينارتي (بأرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، أرض خاصة مزروعة ١/٦٤ ١/٨ ٣ أرورة."

καὶ ἐν τῷ αὐτῷ τόπ(ῳ) βασι(λικῆς) σπορίμ(ης) (ἄρουραι) ϛ Ꙗ η´[35]καὶ ἐν τῷ αὐτῷ τόπ(ῳ) βασι(λικῆς) σπορᾶς ιγ (ἔτους) (ἀρούρης) δ´ η´ ις´[36]

"وفي نفس المنطقة، أرض ملكية مزروعة ١/٨ ١/٤ ٦ أرورة | وفي نفس المنطقة، أرض ملكية مزروعة،

العام الثالث عشر ١/١٦ ١/٨ ١/٤ أرورة."

ε σφρα(γῖδος) ἐν τόπ(ῳ) Τκαεινπαῳ λεγομ(ένῳ) ἰδιῳ(τικῆς) σπορ(ᾶς) [ιγ (ἔτους) (ἄρουραι) β][39]

"القسم الخامس، في منطقة تسمى تكاينباو (بأرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، أرض خاصة مزروعة،

العام الثالث عشر ٢ أرورة."

ζ σφρα(γῖδος) ἐν τόπ(ῳ) Παμμαρς λεγομ(ένῳ) ἰδιω(τικῆς) σπορίμ[ης (ἀρουρ) -ca.?-][41]

"القسم السابع، في منطقة تسمى باماريس (بأرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، أرض خاصة مزروعة .... أرورة".

η σφρα(γῖδος) ἐν τόπ(ῳ) Καλατους λεγομ(ένῳ) ἰδιω(τικῆς) σπο[ρίμης (ἀρουρ)][43]

"القسم الثامن، في منطقة تسمى كالاتوس (بأرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، أرض خاصة مزروعة .... أرورة."

(γίνονται) ὁμοῦ βασι(λικῆς) σπορ(ίμης) (ἄρουραι) ζ δ΄ ις΄[45]

"الإجمالي الأرض الملكية المزروعة كلها ١/١٦ ١/٤ ٧ أرورة."

βασι(λικῆς) σπορίμης (ἄρουραι) ιβ[46]

"الأرض الملكية المزروعة ١٢ أرورة."

ἰδιω(τικῆς) σπορίμης (ἄρουραι) μ ∠ λβ΄[47]

"الأرض الملكية غير المغمورة ٩ أرورة"؛

P. Col.VII. 124, col.1, ll. 4, 6, 10-11, 17-19, col. 2, ll. 22-23, 33, 35-36, col.3, ll.39, 41, 43, 45, 51, 53 (Karanis; AD 298-302);

الأرض غير المغمورة بالماء ἄβροχος:

وقد تكرر ذكرها خلال الوثائق، وذلك على سبيل المثال[٢]:

ἀνατολ(ῶν) γῆ ἀβροχου (l. ἄβροχος) ἀδέσποτος διόλου, δυσμ(ῶν) Ἥρωνος[5]

"من جهة الشرق أرض غير مغمورة بالماء ليس لها مالك بإستمرار، من جهة الغرب (ممتلكات) هيرون".

ἀνατολ(ῶν) ὑδραγωγὸς μεθ᾽ (ὃν) ἄβροχ(ος) ἀδέσποτ(ος) [12]

"من جهة الشرق مجرى مائي يليه أرض غير مغمورة بإستمرار وبدون مالك."

ια σφρα(γῖδος) ἐν τόπ(ῳ) Πελουα λεγομ(ένῳ) ἰδιω(τικῆς) ἀβ(ρόχου) (ἄρουραι) γ η΄[14] ἀνατολ(ῶν) γῆ ἄβροχ(ος) ἀδέσποτ(ος) διόλου[15]

"القسم الحادي عشر، في منطقة تسمى بيلوا (بأرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، أرض خاصة غير مغمورة ١/٨ ٣ أرورة |

من جهة الشرق أرض غير مغمورة بإستمرار وبدون مالك."

β(ασιλικῆς) ἀβρόχου (ἄρουραι) η δ΄ η΄ ις΄[27] ἰδιω(τικῆς) ἀβρόχου (ἄρουραι) γ η΄[28]

"من الأرض الملكية غير المغمورة ١/١٦ ١/٨ ١/٤ ٨ أرورة | من الأرض الخاصة غير المغمورة ١/٨ ٣ أرورة."

καὶ ἐν τῷ αὐ[τ]ῷ τόπ(ῳ) ἰδιω(τικῆς) ἀβρόχου (ἄρουραι) δ΄ ιϛ΄[34]

"في نفس المنطقة، أرض خاصة غير مغمورة ١/١٦ ١/٤ أرورة."

[κ]αὶ ἐν τῷ αὐτῷ τόπ(ῳ) βασι(λικῆς) ἀβρόχ(ου) (ἀρούρης(?)) ∠ [ις΄][37]

"في نفس المنطقة، أرض ملكية غير مغمورة ١/١٦ ..... أرورة."

ἐξ ἀπογραφῶν Σ̣α̣β̣[είνου κηνσίτορος κώμης Καρανίδος] [1]

"من كشوف الإحصاء الخاصة بسابينوس، مراقب عملية الإحصاء لقرية كرانيس

(بأرسينوي، تقسيم هيراكليديس، كوم أوشيم)."

الأرض الجافة[1] χέρσος:

δυσμ(ῶν) γῆ χέρσο(ς) ξυλιτιδος (l. ξυλῖτις) διόλου[16]

"من جهة الغرب أرض أرض الكرمة الجافة باستمرار."

καὶ ἐν τῷ αὐτῷ τόπ(ῳ) ἰδ̣ι̣ω̣(τικῆς) χέρσο̣υ (ἀρούρης(?)) η΄[20]

"وأيضًا في نفس المنطقة أرض جافة خاصة ١/٨ (أرورة)."

ἀνατολ(ῶν) Ἰσιδώρου κτῆσις δυσμ(ῶν) χέρσο(ς) ξυλῖτι(ς) διόλου[24]

"من جهة الشرق ممتلكات إيسيدوروس ومن جهة الغرب أرض الكرمة الجافة بإستمرار."

ἰδιω(τικῆς) χέρσου (ἀρούρης) η΄[29]

"من الأرض الجافة الخاصة ١/٨ أرورة."

ἀ̣[ν]α̣τ̣ο̣λ̣(ῶν) . . .[. . . δυσ]μ(ῶν) διῶρ(υξ) μεθ' (ἣν) χέρσος δ[ιόλου][38]

"من جهة الشرق ....، ومن جهة الغرب مجرى مائي يليه أرض جافة بإستمرار."

ولم تذكر البردية إجمالي الأرورات للأرض الجافة لكن بالإجمالي نجدها لا تتعدي الأرورة الواحدة.

أيضًا أشارت إحدي البرديات بالقرن الثالث الميلادي بممفيس للمصطلحين الأراضي غير المغمورة والأراضي الجافة، وذلك فيما نصه[2]:

I( ) τῆς κοι(νῆς) ἀβρόχου (ἀρούρης) [-ca.?-][1]
χέρσ(ος(?)) κο( ) (ἀρουρ) κε (ἀρουρ) λ [-ca.?-] [5]

"من الأراضي العامة غير المغمورة .... أرورة"

"أرض جافة .... ٢٥ أرورة، ٣٠ ...."

أشارت برديات عدة في العصرين البطلمي والروماني، وبمختلف قري الفيوم لمصطلح χέρσος، فقد ورد في إحدي البرديات على سبيل المثال والتي تعود للقرن الثالث ق. م بفيلادلفيا إلى مصطلح χέρσος والذي يحمل معني "الأرض البور والأرض الجافة" أيضًا، وذلك كما بالنص[1]:

βασι(λικῆς) ἀβρόχου (ἀρούρης) ⸗ [ιϛ΄] [47]ἰδιω(τικῆς) ἀβρόχ(ου) (ἀρούρης) δ΄ ιϛ΄ [48]

"الأرض الملكية غير المغمورة ١/١٦ ... أرورة | الأرض الخاصة غير المغمورة ١/١٦ ١/٤ أرورة."

βασι(λικῆς) ἀβρόχου (ἄρουραι) θ [52] ἰδιω(τικῆς) ἀβρόχου (ἄρουραι) γ δ΄ η΄ ιϛ΄[54]

الأرض الملكية غير المغمورة ٩ أرورة | الأرض الخاصة غير المغمورة ١/١٦ ١/٨ ١/٤ ٣ أرورة؛

P. Col.VII.124, col.1, ll. 5,12, 14-15,col.2, ll.27-28, 34, 37,col.3, ll. 47- 48, 52, 54 (Karanis; AD298-302).

[1] P. Col.VII.124, col.1, ll.16, 20, col.2, ll.24, 29, 38 (Karanis; AD 298-302).

[2] P. Leipz.XIIIr, ll.1, 5 (Memphis, III AD).

λοιπὴ χέρσος[10] (والأرض) الباقية جافة

كما ورد أيضًا في بردية بالقرن الثاني ق. م لهذا النوع من المصطلح بمنطقة طيبة وصفت إحدي الأراضي بإنها بور وجافة، فيما نصه[٢]:

[-ca.?- , ἀπη(λιώτου) -ca.?-] λ̣λωνος τόπος, λιβὸς χ[έρσος -ca.?-][17]

"..... من جهة الشرق ... ومن جهة الغرب أرض جافة ....."

وأشارت إحدي البرديات أيضًا التي يعود تاريخها للقرن الثاني ق. م بهيرموبوليس عبارة عن مزاد لبيع إحدي الأراضي من سيوثيس كاتب الطوبارخية وكتاب القري على أن يدفع ألف وخمسمائة تالنت مقابل أرض، تحدها من جهة الشرق أرض جافة، وذلك فيما نصه[٣]:

[-ca.?-]ου τοῦ παρὰ Σεύθου τ[ο]ῦ τοπ[ογρ]αμ[μα]τέως[5] [καὶ τῶν ἐκ τῶν τόπων κωμ]ογραμματέων διὰ κήρυ(κος) Ποσειδίπου[6] [-ca.?-]ενον ἐφ' [ᾧ]ι δ̣[ιαγράψει (τάλαντα)]. Αφ[7]

[-ca.?- δι]ῶρυξ βορρᾶ γύης ἀπη(λιώτου) χέρσος α̣ι̣ τ̣ο̣[-ca.?-][12]

"... من سيوثيس كاتب الطوبارخية | ومن كتبة (كتاب) القرى من المناطق من خلال مزاد بوسيديبوس |

... على أن يدفع ألف وخمسمائة تالنت (تالنت= ٦٠٠٠ دراخمة) ...

..... من جهة ... قناة مياة، ومن جهة الشمال حقل، ومن جهة الشرق أرض جافة ...."

وأيضًا أشارت إحدي البرديات بطيبة تعود لنفس القرن لامتلاك أحد الأشخاص يدعي ديمتريوس التراقي أرض ملكية جافة، وذلك فيما نصه[٤]:

γεί(τονες) νό(του) ἱερᾶ̣ς βο(ρρᾶ) Δημή(τριος) Θρᾷ̣(ξ) λι(βὸς) περίστασις πό(λεως)[6] ἀπη(λιώτου) Ἀργαίτιδος διῶρυ(ξ)[7]

βα(σιλικῆς) χέ̣(ρσου) δ ∠ δ΄ η΄, (ὧ̣ν) ἐκχύ(σεως) Ἵππωνος βαλα(νείου) δ ∠[9]

α [. . . .] χέ(ρσου) ε η΄. γεί(τονες) νό(του) Δημητρίου Θρᾳ(κὸς) χέ(ρσος) βο(ρρᾶ)[16]

"الحدود كالتالي: من جهة الجنوب أرض مقدسة، ومن جهة الشمال (ممتلكات) ديمتريوس التراقي، ومن جهة الغرب "
سياج (أرض خالية) تحيط بالمدينة، ومن جهة الشرق قناة أرجايتيدوس.

من الأرض الملكية الجافة ١/٨ ١/٤ ١/٢ ٤، منها ٤ ؟ من مصرف المياه (الخاص) بحمام هيبون

---

[1] P. Lond.VII.2943, r.2, l.10 (Philadelphia; III BC).

[2] P. Tebt.III.2.97, l.17 (Tebtynis; II BC).

[3] BGU. VI. 1221, l.5-7, 12 (Hermopolite; II BC).

[4] P. Tebt. I. 86r, ll. 6-7, 9, 16 (Tebtynis; II BC).

..... ١ من الأرض الجافة ١/٨ ٥. الحدود كالتالي: من جهة الجنوب (ممتلكات) ديميتريوس التراقي الجافة"

وتم استمرار ظهور ذلك المصطلح أيضًا بالعصر الروماني، حيث أشارت إحدي البرديات التي تعود للقرن الثاني الميلادي بقرية جيناكونيسوس (جزيرة السيدات) لمصطلح الأرض الجافة حين القيام بقياس إحدي قطع الأراضي، ولم يتضح بالبردية قياس تلك الأرض الجافة نظرًا لتمزق البردية، وذلك كما بالنص[١]:

[-ca.?-]νων σχο(ινίων) κθ σ[χο(ινίων)] ιᾳ ἔχων[3] [-ca.?- μέ]ρους χέρσος εἰς κλη(ρουχίαν) (δεκάτην) ἀρχομ(ένη)[4] [-ca.?-] . σχο(ινίου) α η´[5]

"..... ٢٩ ذراع، ١١ ذراع، لديهم | .... جزء .... أرض جافة بدايتها في الكيلورخية (الإقطاعية) العاشرة |

.... ١/٨ ١ ذراع"

ونهايةً نجد أن الانطباع العام هو أن إنتاج الأرض الجافة يتطلب جهدًا أكبر ويعطي في العموم عائدًا أقل في مقابل الجهد المبذول مقارنة بإنتاج الأرض المغمورة أو غير المغمورة[٢]، وذلك مع المحاولات الدؤبة للحفاظ على مساحات الأرض وعدم تقلصها، وعليه سوف نتطرق إلى العوامل المؤدية لبوار تلك الأرض وكيفية العناية والاهتمام بها والاستفادة من فوائدها.

ثانيًا– العوامل المؤدية لبوار الأرض:

تعددت العوامل المؤدية لبوار الأرض وجعلها أرض جافة χέρσος غير مزروعة، وذلك طبقًا لما ورد بالوثائق البردية.

العامل الأول– نقص المياه:

لعبت مياة النيل دورًا أساسيًا في تصنيف الأراضي الزراعية في مصر على مر العصور، ويعتبر نقص المياه من أهم أسباب جفاف الأرض وعدم زراعتها، وذلك كما سبق الذكر، حتى أن انخفاض الفيضانات تسبب المجاعات على مر العصور[٣]، وتتضمن الوثائق في أغلب الأوقات إشارات تدل على أن سبب وصف الأرض بإنها "جافة" هو نقص المياه بسبب عدم توافر وسيلة للري، أو إهمال وسيلة الري القائمة، وعدم الاهتمام بها، مما أثر بشكل سلبي على الأرض، وأصبحت جافة، حيث أشارت إحدي البرديات أيضًا التي تعود لما بين عامي ٣٦–٣٥ ق.م أن قرية سوبثيس بهيراكليوبوليس كانت قريبة من المدينة وبها حديقة مهملة وبها أشجار وبئر اصطناعي لري الأرض وتم رهن تلك الأرض لبطوليمايوس ويتضح بالبردية أن حدود تلك الأرض من جهة الشرق أرض جافة ويبدو أيضًا أن هذا البئر كان مهملًا، وبالتالي أدي إلي البوار الذي حل علي هذا البستان بسبب نقص المياه، وذلك فيما نصه[٤]:

---

[1] CPR XV. 40, l. 3-5 (Gynaikon Nesos; II AD), Stud. Pal.V.38 = CPR.XXXV.78, l.1 (Hermoupolis Magna; AD 201-300).

[2] Westermann, "The Dry Land", 26.

[3] Mays, *Ancient Water,* 64

[4] BGU. XIV.2376 dupl, col.1, ll.15,17-18, col.2, l.39 (Herakleopolis; 36/35 BC).

προσεβλήθ[η τῶι ἠνεχυρακότι] Πτ̣[ολ]εμαίωι ὡς (ἐτῶν) λη . . μελίχ(ρωτι) λευκοθρ(χι) (l. λευκότρι(χι) ἀνδρ̣[οὐλὴ] γενηὲν τοῖς τοῦ χα(λκοῦ) (ταλάντοις) β[15]

ἔστιν δὲ [ἐν κώμηι Σώβθει πάντα περὶ] τὴν πόλιν παραδείσου ἐρήμου ἐν ᾧι δένδρη (l. δένδρα) καὶ φρέαρ (ἀρουρῶν) β ∠ δ΄ [17] ---- ----· γείτο(νες) τοῦ ὅλου παραδ[(είσου)] νό̣(του) διῶρυξ [κα]λ̣ο̣υ̣μ̣[ένη][18]

ἀπη(λιώτου) χ[έ]ρσ[ο]ς . . .[...]ακλείδου, λι(βὸς) κώμ[η κ]αὶ (πρότερον) Εὐμήλου[39].

"وتم التخصيص لبطوليمايوس الذي استلم الرهن (وهو يبلغ من العمر) حوالي ٣٨ عامًا، ... ذو بشرة قمحية وشعر أبيض ... ذو علامة مميزة ... ٢ تالنت من النحاس

كل شيء في قرية سوبثيس (بهيراكليوبوليتيس، الإقليم العشرين بمصر العليا، إهناسيا المدينة) بالقرب من المدينة،

بالنسبة للحديقة المهملة يوجد بها أشجار وبئر إصطناعي ١/٤ ١/٢ ٢ أرورة (تقريبًا) | ---

حدود الحديقة بالكامل تكون كالتالي: من جهة الجنوب القناة أومفالونيا

(بهيراكليوبوليتي، الإقليم العشرين بمصر العليا، إهناسيا المدينة)

ومن جهة الشرق أرض جافة ....، ومن جهة الغرب القرية إقطاعية يوميلوس سابقًا".

وقد وردت وثيقة من قرية تيبتونيس يعود تاريخها فيما بين عامي ١١٧/١١٨ ق.م، وهى عبارة عن تقرير حرره كاتب القرية عن أرض في إقليم أرسينوي، وصفتها بإنها لم تزرع منذ العام الثامن والأربعين وأنها أصبحت في هذا العام (العام الثاني والخمسين) أرضًا جافة[1]:

ἦν ἀσπορεῖν ἀπὸ τοῦ μη (ἔτους) ἦν καὶ νῦν γράφειν τὸν κωμογραμματέα[113] τὴν γῆν χερσεύειν[114]

"(أرض) غير مزروعة منذ العام الثامن والأربعين، وفي هذا الوقت قام كاتب القرية بتسجيلها | بإنها أرض جافة".

وبالنظر إلى توفير العناصر اللازمة فيما يتعلق بحفر الأبار، وإنشاء الخزانات، وصناعة السواقي، وتوفير العمالة اللازمة للاستفادة منها، لم يكن هناك سبب لبقاء الأرض في فئة الأرض الجافة، ولكن إذا ما تم إهمال استخدام الوسائل التي تضع الأرض في حالة كونها منتجة وليست جافة، تعود الأرض سريعًا إلى حالة الجفاف، ونجد في إحدي البرديات تعود لعام ١٢٤ ق. م أن هناك أرض مقدسة جافة يقابلها مجري مائي من جهة الشمال لكن لم تصل لها تلك المياه وأدي إلى جفافها، وذلك فيما نصه[2]:

του Πετοσίριος καὶ Τιμοῦς χέρ[σος, λιβὸς . . . . . , καὶ τῆς οὔσης][92]περὶ τὴν αὐτὴν κώμην ἐν ἱερᾷ γῆι [χέρσου ἀρ(ο)υ(ρῶν) ι, ἧς γείτονες νότου][93]Ἀματόκου (ἑκατοντάρουρος) κλ(ῆρος), βορρᾶ διῶρυξ, ἀπη[λιώτου - ca.17 -][94]

[1] P. Tebt. I. 61b, ll.113-114 (Tebtyynis; 118/117 BC).

[2] P. Tebt.III.1.100, ll.92-94 (Tebtynis; 124 BC).

"ممتلكات بيتوسيريس وأرض جافة (ملك للسيدة) تيمو، ومن جهة الغرب .....، وموجودة | بالقرب من نفس القرية في | الأرض المقدسة عشرة أرورات من الأرض الجافة، وتكون حدودها الكتالي: من جهة الجنوب | مقاطعة المائة أرورة الخاصة بأماتوكوس، ومن جهة الشمال مجرى مائي، ومن جهة الشرق ....."

وتعددت الحالات المشابهة لهذا العامل المؤدي لبوار الأرض، وذلك استنادًا لإحدي البرديات بمارماريسسوس تعود تاريخها لما بين عامي ١٩١/١٩٠م توضح حدود حقل مزروع لماركوس أصبحت إحدي جهاته مزروعة والجهة الشمالية أرض جافة منذ العام السادس عشر حتى العام العشرين، وتم تقديم تقرير عن ذلك الحقل وقت بيعه بتفاصيل ذلك الحقل، وذلك فيما نصه[1]:

[. . .]ọυ ἀγροῦ Μάρκου (ἄρουρα) α η΄ γ(ε)ί(τονες) νότ(ου) χῆ σπ(ορίμη) βορ(ρᾶ) Ἀρίστωνος λι(βὸς) χέρσος ἐξ (οὗ) π(εριεγίνοντο) (τῷ) ις (ἔτει) ἕως κ (ἔτους) κατ᾽ (ἔτος) κριθ(ῆς) μέδ(ιμνοι) β[1] ἄ[λ]λαι (ἄρουραι) γ ∠ ἐ ((l. ἐ<κ>) τριῶν ἀνέμων) χέρσ(ος) ἐξ (οὗ) π(εριεγίνοντο) (τῷ) [ις (ἔτει)[2] ἕως κ (ἔτους) κατ᾽ (ἔτος)] . . . μέδ(ιμνοι) ιδ δ΄[2]

".... حقل ماركوس ١ ١/٨ أرورة وحدوده كالتالي: من جهة الجنوب أرض مزروعة، من جهة الشمال (ممتلكات) أريستون، من جهة الغرب أرض جافة (أُخذ) منه منذ العام السادس عشر إلى العام العشرين مكيالين من الشعير سنويًا | ٣ ١/٢ أرورات أخرى، أرض جافة من (ثلاثة شمالية)، (أخذ) منه منذ العام السادس عشر حتى العام العشرين ١٤ ١/٤ مكيال .... سنويًا"

وسنجد في أغلب البرديات التي وصلت إلينا بمصر سواء في العصر البطلمي أو العصر الروماني وأدت لبوار الأرض بسبب نقص المياه، نجدها كانت حدائق وممتلكات مزروعة وجفت بعض الجهات بها رغم وجود قناة ومجري مائي بأرسينوي بالقرب الثاني الميلادي، وذلك فيما نصه[2]:

[-ca.?- (ἄρουραι)] δ ∠ γί(τονες) νότου χέρσ(ος) καὶ διῶρ(υξ) μεθ᾽ [(ἣν) -ca.?-][8] [-ca.?-] . βασιλ(ικὴ) γ(ῆ) καὶ φοι(νικῶν) ἀπηλιώτου φοι(νικῶν) λιβὸς χέρσο[ς -ca.?-][9]

"..... أربعة أرورة ونصف، حدودها كالتالي: من جهة الجنوب أرض جافة وقناة مياة وبعدها ..... | ..... أرض ملكية وبستان نخيل، ومن جهة الشرق بستان نخيل، ومن جهة الغرب أرض جافة."

وتشير إحدي البرديات لنفس هذا الوضع بنفس المنطقة أيضًا وتعود لنفس القرن عبارة عن عقد تنازل من من ديوجينيس لابنه موضح فيه إحصاء لبعض الممتلكات منها إقطاعية مارون كان بها جهات مزروعة بالزيتون من جهة الغرب وأوضحت أن الأرض جافة من جهة الشرق رغم وجود مجري قناة مياة بالشرق أيضًا، وذلك كما ورد بالنص[3]:

πρ . . . . o[.] . . . . Μάρ[ω]νος κλῆρος ἀπηλιώτου χέρσος [-ca.?-][7] ἀπηλιώτου ὑδραγω[γ]ὸς λιβὸ[ς] ἐλαιὼν πρότερον Τασου[-ca.?- καὶ τῶν][8]

---

[1] P. Marm., R. col.2, ll.1-2 (Marmarica; AD 190/191).

[2] SB. XXIV.16322, ll. 8-9 (Arsinoite; II AD).

[3] P. Muench.III.1. 85, ll. 7-8, 14 (Arsinoite; II AD).

δὲ ἔκστασιν ταύτην πεποιῆσθαι τὸν ὁμολογοῦντα Διογένην τῇ θυγατρὶ κορ . . . .[-ca.?][14]

".... وإقطاعية مارون، ومن جهة الشرق أرض جافة ... | من جهة الشرق قناة مياة،

ومن جهة الغرب مزرعة زيتون تخص تاسو... سابقًا و

وقد قام ديوجينيس طرف العقد بالتنازل نفسه إلى ابنة ....."

وممَّا سبق نجد أن البرديات ورد بها أرض جافة رغم وجود قناة مياة ومجري مائي دون توضيح إذا ما كانت هذه المياه تصل لها أم لا، أم أن هذه القنوات جافة أم لا، لكن يستنتج الباحث أن رغم وجود هذه القنوات والمجاري المائية في نفس جهة الأرض الجافة أو جهات مقابلة لها فهذا لا يحتمل إلا معني واضح وهو نقص المياه نتيجة لعدم توفر آلات ري أو إهمال لتلك القنوات وعدم وصولها للأرض بأي طريقة ممكنة، فحولتها إلى أرض جافة.

وعلى الرغم من بوار تلك الأرض بسبب نقص المياه سواء بسبب عدم توفر آلات ري أو إهمال للقنوات وري مناسب لها باستمرار، نجد أن هناك بعض الأراضي غير المغمورة تم ريها بالآلات إلَّا أنها تتحول إلى أرض جافة وغير منتجة، رغم ريها بالآلات، وذلك استنادًا لإحدي البرديات بثمويس بعام ٢٠٠م تشير إلى أرض جافة رغم ريها بالآلات ويكون في منتصفها سد ومجري مائي يصل إليها إلا أنها غير منتجة، وذلك كما بالنص[1]:

[ἐνα]φεσί(ων) {ιδ} ἰδιωτικ(ῆς) γ(ῆς) (ἄρουραι) [-ca.?-][536] [αἱ οὖ]σαι ἐν ((unintelligible)) πλείστοις ἀ[νὰ μέσον τῶν -ca.?-][537]

ὧν πάντων γί(τονες) (l. γεί(τονες)) νότῳ [-ca.?-][540] κοί(τη) καὶ χέρσ(ος) ἀνὰ (μέσον) [-ca.?-][541] βορρ(ᾶ) χέρσ(ος) ἀνὰ (μέσον) χώ(ματος) [-ca.?-][542] καὶ χέρσ(ος) ἀνὰ (μέσον) χώ(ματος) [-ca.?][543]

βορρ(ᾶ) χέρσος ἀνὰ (μέσον) χώ(ματος), ἀπ[ηλ(ιώτῃ) ἡ ἐξῆς][547] ἰσαγο(μένη) (l. εἰσαγο(μένη)) κοί(τη) ἀνὰ (μέσον) διώρυγ(ος) [-ca.?-][548]

"..... ؟؟ أرورة من الأرض (غير المغمورة) التي تم ريها بالألات ..... | مُلاك الأرض غير المنتجة ...

أرورة من أرض الإمتلاك الخاص

من الجميع، وحدودها كالتالي: في الجنوب .... | (منطقة) وأرض جافة، ويكون في المنتصف .... |

من جهة الشمال أرض جافة، ويكون في منتصف السد .... | وأرض جافة وفي منتصف السد ....

من جهة الشمال أرض جافة، يكون في منتصفها سد، ثم من الجهة الشرقية | مربع (منطقة)

مسجلة يكون في المنتصف مجرى مائي .."

[1] Stud. Pal. XVII, ll. 536-537, 540-543, 547-548 (Thmouis; AD 200).

قد ورد في إحدى الوثائق التي تعود تاريخها لما بين عامي ٣٢٥-٣٥٠م، وهى عبارة عن مذكرة مرافعة مقدمة من أحد المحامين أمام المحكمة لصالح شخصين، بخصوص فرض ضرائب جزافية عليهم، بدون وجه حق، ورد فيها ضمن ما ذُكر أنهما يمتلكان أرضًا زراعيةً منتجة للمحاصيل ثم تحولت إلى أرض غير مزروعة ἀσπόρους بسبب عدم توافر المياه، ἀλλὰ τοῦ ὑδρεύματος καταπεσόντος καὶ οὐκέτι τῶν γῶν ἀρδευομένων وذلك فيما نصه[١]:

λέγομεν ὑπὲρ Σαμβαθίωνος \ καὶ Ἑρᾶ / ἀπὸ κώμης Κερανίδος (l. Καρανίδος) [1]γῆν πολλὴν καὶ διάφορον οἱ συνηγορ(ούμενοι) ἀπεγράψαντο ἐν τοῖς γεγενημένοις κήνσοις [2]ἐν τῇ ἐνορίᾳ τῆς κώμης Κερανίδος (l. Καρανίδος) τοῦ Ἀρσινοίτου, Σαμβαθίων μὲν βασιλικῆς [3]ἀρούρας ἐνεν ήκοντα (l. ἐνενήκοντα) καὶ ἰδιωτικῆς δέκα, ὁ δὲ Ἑρᾶς βασιλικῆς ἐνενήκοντα. [4]ἀλλὰ τοῦ ὑδρεύματος καταπεσόντος καὶ οὐκέτι τῶν γῶν ἀρδευομένων, συμβέβηκεν [5]αὐτὰς ἀσπόρους ἀπομεῖναι καὶ πλίστην (l. πλείστην) ὅσην ζημίαν ἐπενεγκῖν (l. ἐπενεγκεῖν) τοῖς βοηθουμένοις. [6]οὐκ ἀντεχόντων τοίνυν αὐτῶν περὶ τοῦτο τὸ μέρος, μείζονα ἐπήριαν (l. ἐπήρειαν) προσάγουσιν [7]οἱ πρακτῆραις (l. πρακτῆρες)[8].

"نحن نتحدث نيابة عن سامباثيون وهيراس، (كلاهما) من قرية كرانيس. | في سجلات التعداد السكاني السابقة،

سجل موكلانا أراضي كثيرة من فئات مختلفة | في زمام قرية كرانيس بإقليم أرسينوي، (سجل) سامباثيون تسعين أرورة من الأراضي الملكية وعشرة (أرورات) من الأراضي الخاصة، | (وسجل) هيراس تسعين أرورة من الأراضي الملكية. |

ولكن بعد انهيار الخزان، وعدم إمكانية ري الأرض، | حدث أن هذه الأرورات ظلت غير مزروعة، وتسببت في خسارة فادحة لموكلينا. | ومع تعرضهم لضائقة شديدة في هذا الصدد، يضيف جباة الضرائب (إليهم) ضررًا أكبر".

ومن خلال البرديات السابقة يتضح أن الجفاف ونقص المياه سببًا كبيرًا في بوار الأرض وجعلها جافة χέρσος، فكان من القليل جدًا أن نجد حالات قليلة لأرض جافة انتقلت من البوار إلى أنها تدر دخل وغلة من خلال طرق متعددة لريها، حيث كانت الضرائب تتابع وضع الأرض والتربة، لأن جفاف التربة ليس أمر لارجعة فيه، ولكن وصل للأرض ماء حتى عن طريق الخطأ، يمكن أن ينمو بها غطاء نباتي، كما يمكن أن تصل إليها الرطوبة نتيجة ري الأراضي المجاورة لها أو بعد سلسلة فيضانات عارمة[٢]، حيث أشارت إحدي البرديات لذلك في صعيد مصر[٣].

---

[1] P. Col. 7. 174, ll. 1-8, (Karanis; ca. AD 325-350).

قارن: أحمد فاروق رضوان دياب، إشكالية الأراضي غير المروية، حيث وصفت الأرض غير المغمورة ἄβροχος γῆ بإنها "غير مروية" أو "أرض مرتفعة"، ٣٣٩.

[2] BONNEAU, "Danielle La sécheresse en Égypte", 21.

[3] P. Lond.II. 483, ll. 40-45 (Apollonopolite, Hepatakomais; AD 615/616)؛

عبارة عن عقد إيجار لقطعة أرض جافة خول فيه المؤجران للمستأجر بأن يجري على الأرض مايراه مناسبًا من إجراءات الصيانة وأن يحفر آبار ري λάκκους ἐνωρύξαι متى يشار، حتى يتمكن من ريها، ومن ثَم تدر عليه الأرض دخلًا أو غلة

χέρσου γῆς ἀρούρας πέντε ἀτελοῦς γῆς καὶ ἀνύδρων καθὼς ἀνωτέρω[40] γέγραπται καὶ οἰκεῖν καὶ διοικεῖν καὶ ἐκποιεῖν καὶ μεταποιεῖν καὶ φιλοκαλέσαι καθ' ὃν ἂν βουληθείη[41] τρόπον καὶ πᾶσαν φιλοκαλείαν (l. Φιλοκαλίαν) ἐν αὐταῖς ποιήσασθαι τὴν αὐτῷ δοκοῦσαν καὶ ἄμπελον ἐν αὐταῖς[42] ἀνάξαι καὶ λάκκους ἐνωρύξαι (l. ἐνορύξαι) εἰ βουληθείη καὶ πάντα ἐν αὐταῖς πράττειν ὅσα οἱ νόμοι ἐπιτρέπουσιν[43]

العامل الثاني- انخفاض منسوب الفيضان:

وردَ في الوثائق إشارات تدل على أن حالة البوار التي تصيب الأرض الجافة لم تكن بسبب نقص المياه أو عدم توافرها فقط، لكن أيضًا عدم وصول مياة الفيضان للأرض يكون سببًا في جفافها، وذلك استنادًا لإحدي البرديات التي يعود تاريخها لما بين عامي ٢٤٨/٢٤٩ ق.م[١]، نعرف منها أن قطعة الأرض الجافة من الممكن أن تكون أرض لم تغمرها مياة الفيضان وتكون أرض شراقي[٢] ἄβροχος وهي معرضة لوصول المياه إليها أو عدم الوصول إليها طبقًا لارتفاع منسوب الفيضان أو انخفاضة في ذات العام، وكان أول التفسيرات لهذه المسألة المحيرة هو رأي روجيرو في تحريره لبردي بروكسل، حيث اقترح أنها الأرض التي استفادت من الفيضان لكن المياه انحسرت عنها فيما بعد تاركة الأرض في حالة جفاف، أما فيلكن والاس عبر عنها بإنها الأرض غير المروية[٣]، أما ويسترمان رأي أنها الأرض التي لم تصلها مياة الفيضان وتتطلب نفقات أكبر بكثير للقيام بأعمالها من تلك التي وصلتها مياة الفيضان[٤]، رأي جونسون أنها من المرجح جدًا زن تلك الأرض التي لا تصلها مياة الفيضان كانت خارج الحياض وكانت تروي ريًا دائمًا علي مدار السنة[٥]، وأخيرًا نجد أنها الأرض المسماة غير المغمورة نظرًا لانخفاض معدل الفيضان في بعض السنوات، والتي يمكن ريها عن طريق آلات رفع المياه[٦].

نعرف أن قطعة الأرض الخرس χέρσος من الممكن أن تكون أرض لم تصلها مياه الفيضان أرض شراقى ἄβροχος فى هذا العام ولعلها تصلها فى العام الذي يليه أو وصلتها فى العام الذي قبله. ونحن نعرف أن مثل هذه الأرض أي الأرض الشراقي أرض قد يصلها الفيضان إذا ما كان مرتفعا أو قد لا يصلها إذا كان الفيضان منخفض. وبناءًا عليه فإن هذه الأرض لا يمكن أن تكون أرضًا عالية للغاية لدرجة أنها لا يصلها مياه الفيضان، بل لابد أنها أرض تقع في النطاق الذي يمكن أن يصل إليه النيل[٧].

"خمسة أرورات من الأرض الجافة غير مروية ومعفية من الضرائب، هكذا | تم تسجليها عاليًا،

(له الحق) في التحكم فيها وإدارتها والتنازل عنها وإعادة تشكيلها، يتصرف فيها كما يشاء إذا رغب |

بأي طريقة ويجري لها كل صيانة بما يتراءى له وأن يكون له السيادة فيهاعلى حديقة الكروم، |

وأن ينشيء الخزانات عندما يرغب، وأن ينجز فيها كل شيء بما تسمح القوانين"

[1] P. Petr. III. 99, l. 21 (Gurob; 249/248 BC): τῆς χ(έρσου(?)) (ἀρούρας) ρ \ξ (ἀνὰ) (πυροῦ) α τα[-ca.?-]/ (ἐκφορίου τὸ α[ὐτὸ -ca.?-]

مائة وستون أرورة من الأرض الجافة مقابل (أردب) من القمح .... ومقدار الإيجار ... نفس .....

[٢] قاموس المعاني: الأَرْضُ التي لم يصلها ماء النيل، فإذا رُوِيَتْ جادَتْ، وسُمِّيَتْ ريّ الشَّراقِي

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A/

[٣] محمد السيد عبد الغني، مشكلة الأرض غير المروية في العصر الروماني، جوانب الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١، ٢١٨-٢١٩.

[٤] محمد السيد عبد الغني، مشكلة الأرض غير المروية في العصر الروماني، ٢٢٢-٢٢٣.

[٥] محمد السيد عبد الغني، مشكلة الأرض غير المروية في العصر الروماني، ٢٢٤.

[٦] عاصم أحمد حسين، دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة، الطبعة الرابعة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧)، ١٠٩.

[7] Schnebel, *Die Landwirtschaft*,11.

فقد ورد في وثيقة ترجع إلى القرن الثالث ق. م. وهي عبارة عن خطاب شخصي، يُذكر فيها أن الأرض تصحرت ἔρημος بسبب عدم وصول مياة الفيضان، وذلك فيما نصه[١]:

ἔγραψάς μοι περὶ τῆς εἰς τὴν σησαμείαν γῆς,[1] μάλιστα δὲ περὶ τῆς ἐν Πατῶντι· αὕτη μὲν οὖν ἐστιν παντελῶς ἀπηρ-[2] [γ]μένη καὶ ἡ κώμη ἔρημος διὰ τὸ πλείω χρόνον μὴ βεβρέχθαι[3]

"كتبت لي مرارًا بخصوص أرض السمسم | الموجودة بالقرب من باتونتيس (قرية بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس)

بدأت (في الجفاف) | وأصبحت متصحرة بسبب عدم حدوث الفيضان لوقت طويل"

وقد ورد في إحدي البرديات بباثيريس، تعود للعام ١١٢ ق.م، نجد فيها الأرض موصوفة بإنها "ἤπειρος" بمعنى "مرتفعة أو فوق مستوي الغمر"، وبالتالي فهي أرض جافة، فأشارت الوثيقة لعقد بيع لهذه الأرض والتي تسمي تيلونوس، باعها، باسينيس إلى هوروس بن نيخوتيس، وكانت حدودها: من جهة الغرب أرض جافة على الرغم من أن نصف قطعة الأرض بستان نخيل والنصف الآخر أرض سهلية، ومن جهة الشرق حدائق كروم، وذلك فيما نصه[٢]:

γῆς ἠπ(είρου) λεγο(μένης) Τ̣έλ̣ω(νος)[5] τ̣ὸ (ἥμισυ) καὶ φο̣ι̣νι(κῶνος)[6] τ̣ὴ̣ν̣ αὐτὴν̣ μερ(ίδα)[7] ἐ̣π̣ρ̣ί̣α̣τ̣ο̣ Ὧρος[8] Νε̣χ̣ο̣ύ̣(του) χα(λκοῦ) (ταλάντων) β <(δραχμῶν)> Βφ.[9] ---------- ἀπέδοτο Πασῆμις Νεχούτου[10] ἀπὸ τῆς ὑπαρχού[σ]ης αὐτῷ μερίδος γῆς[11] σιτοφόρου ἐν τῷ περὶ Παθῦ(ριν) πεδίωι τὸ (ἥμισυ), γείτονες νότο[υ] γῆ Πατσεοῦτος[12], βορρᾶ γῆ Πατοῦτος τοῦ Πελαίου, ἀπηλιώτου τεῖχος τῶν ἀμπελώνων, λιβὸς[13] γῆ χέρσος Πατοῦτος τοῦ Φίβιος, ἣ οἳ ἂν ὦσι, καὶ ἀπὸ τοῦ φοινικῶνος τὸ (ἥμισυ)[14],

"(قطعة) أرض مرتفعة (وفوق مستوى الغمر) تسمى تيلونوس (بالإقليم الرابع بمصر العليا، جيبلين) | نصف بستان نخيل | القطعة نفسها | اشترى هوروس بن | نيخوتيس بإثنين تالنت وألفين وخمسمائة دراخمة من النحاس.

---------- | باع باسيميس بن نيخوتيس

من ممتلكات تخصه قطعة أرض | مزروعة قمح تقع في | باثيريس، نصفها في السهل، حدودها كالتالي:

من جهة الجنوب ممتلكات باتسيوس | ومن جهة الشمال أرض باتوس بن بيلاياس، ومن جهة الشرق سور حدائق الكروم، ومن جهة الغرب | أرض جافة تخص باتوس بن فيبيس أو كما يكونوا. ونصف من بستان نخيل"

وقد تتضرر الأرض من نقص المياه بسبب تعنت المسؤلين على الرغم من أن منسوب الفيضان كان مرتفعًا كما تشير الوثيقة التالية بثيادلفيا التي تعود لما بين عامي ١٤٥–١٤٦م، وهى عبارة عن شكوى مقدمة إلى الاستراتيجوس بخصوص رفض حراس النهر ومنعهم لأحد الأشخاص من الحصول على الماء اللازم لملىء الهور أو الحرش:[٣]

[1] P. Lille.1.26, ll. 1-3, (Ghoran; III sac)

[2] P. Adl. G3.col.1, ll.5-9, col.2, ll.10-14 (Pathyris; 112 BC).

[3] P. Mich.11.617, ll. 5-9, (Theadelphia; AD 145/46)

ἔτι καὶ ἀκμάζοντος τοῦ Νε̣ίλ̣[ου] \πρὶν ἢ καὶ τὰ ὕδατα εἰς τὰ ἐδ[άφη] χωρήσῃ/ παρασχεῖν τῷ προκιμένῳ δρυμῷ τὰ[5] σ̣υ̣[νήθη καὶ αὐ]τάρκη ὕδατα, καὶ μ̣έχρι νῦν διαβαλλ[ό]μενος ὑπ᾽ αὐτῶν, οὐκ ἐβουλήθησαν παρασχεῖν[6], τ̣ο̣[ῦ ἱερωτά]του Νείλου τὴν τελε̣ίαν ἀνάβασιν ἐνεγκόντος καὶ παν (l. πάν<τα>) τὸν νομὸν ὀφειλοντα (l. ὀφείλοντος) ἐνεν-[7] κε̣[ῖν . . . . .], τοῦ οὖν δρυμοῦ μ̣έχρι σήμενον (l. σήμερον) ἐνδ̣εε̣στατον (l. ἐνδεεστάτου) [εἶναι] \ὀντα/ (l. ὄντος)· παντελῶς γὰρ ὀλίγα ἦ̣ν̣ τ̣ὰ̣[8] ὕδατ̣[α] κ̣α̣[ὶ ἢ(?)]ν̣ \ἄγονα/ ἀπὸ ἀποχυμάτων·[9]

"(أرغب في) تزويد الحرش (الهور، البركة، المستنقع) سابق الذكر بكمية المياه الكافية والمعتادة من خلال (نهر النيل).

وكان لا يزال في ذروته وقبل أن يدخل الماء إلى الحقول؛ لكن حتى الآن عارضوني ورفضوا إمدادي (بالمياه)، |

على الرغم من أن النيل المقدس قد جلب فيضانًا ممتازًا، وينبغي أن يعم الإقليم بأكمله.|

ولذلك يظل الحرش (الهور، البركة، المستنقع) حتى الآن في أمس الحاجة | إلي المياه؛

لأن (كمية) المياه القادمة (من الجريان السطحي) لم تكن كافية."

وعلى سبيل المثال، قد وردت إشارة أخرى لهذه الكلمة "ἤπειρος" أيضًا في إحدي البرديات، بإقليم أرسينوي، والتي يعود تاريخها لما بين عامي ١٥٢/١٥١ م، وهى عبارة عن أراضي معروضة للإيجار، كان من ضمنها (قطعة) أرض جافة مرتفعة (وفوق مستوى الغمر) لم يصلها المياه لوجودها بمكان مرتفع تعجز المياه عن الوصول إليها فتتحول إلي أرض جافة، وذلك كما ورد بالنص[١]:

ἐδαφῶν εἰς μίσθωσιν ἐπιδεχθ(έντων) τῷ α(ὐτῷ) ιε (ἔτει) [ὑ(?)]π̣ὸ τὰ χέ(ρσου) ἠπείρου[5] καὶ ὑποδοχίου Ψεὶ τὰ ὑπεσχη(μένα) ἀναλαμβ(άνεσθαι)[6] ἀπὸ μὲν χέρσου ἠπείρου εἰς μὲν (ἔτη) δ[7]

"الأراضي المعروضة للإيجار في نفس العام الخامس عشر، ضمن الأرض الجافة المرتفعة | وخزان مياة في بسي هيبودوخيون (بأرسينوي) | من الأرض الجافة المرتفعة (وفوق مستوى الغمر) للعام الرابع".

وقد تمت الإشارة بالكلمة المؤنثة χερσάβροχος إلى بعض الأراضي، وهي تعني "أرض غير مغمورة وصلت لحالة الجفاف بسبب نقص المياه"، وقد تكونت هذه الكلمة من خلال الجمع بين كلمتين هما χέρσος و ἄβροχος، ذلك استنادًا لإحدي البرديات بهيرموبوليس، والتي ترجع إلى القرن الثاني الميلادي كما بالنص[٢]:

καὶ χερσαβρόχ(ου), ἡ λοιπὴ (ἄρουρα) α [-ca.?-][30]

"ومن أجل الأرض غير المغمورة الجافة بسبب نقص المياه، والباقي واحد أرورة ....."

الحرش أو الهَوْر:

الحرش: وجمعها أحراش وهو مكان تنمو فيه شجيرات متوسطة الطول متباعدة نسبيًا (أقل ارتفاعًا وكثافة من الغابة) يتواجد في المناطق شبه الرطبة وشبه الجافة. أما الهَوْر والجمع أهوَار، وهي عبارة عن منخفضات من الأرض الرطبة تتجمع فيها مياه الأنهار، ثم تتحول إلى بحيرات واسعة ذات أعماق مختلفة. وتنمو فيها وحولها بعض النباتات العشبية كالقصب والحشائش ونبات البردي

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%88%D8%B1

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D8%B4

[1] BGU. II. 571, col.2, ll.5-7 (Arsinoite; AD151/152).

[2] P.Ryl. II. 207a, l.30 (Hermopolite; II AD).

وقد يكون جفاف الأرض حالة مؤقتة فيمكن للأنواع الثلاثة الأساسية من الأرض المغمورة والأرض غير المغمورة والأرض الجافة أن تتغير من أراضي منتجة للمحاصيل المختلفة إلى أراضي غير منتجة والعكس بالعكس طبقًا لحجم وارتفاع فيضان النيل، فنجد الأرض الجافة التي تتحول من حالة الجفاف إلى حالة الغمر من مياة الفيضان، وذلك استنادًا لإحدي البرديات التي تعود للقرن الأول ق. م، وتحديدا عام ١٤ ق.م تشير إلى أرض جافة غمرتها مياة الفيضان بالقرب من الإسكندرية كما بالنص[١]:

χέρσον κατακεκλυσμένην[11]

"أرض جافة قد تم غمرها"

ووجدنا ذلك أيضًا في إحدي من البرديات التي ترجع للقرن الثاني الميلادي[٢]، وكلها تشير إلى أراضي إيجارات في قرية سكنوبايونيسوس بإقليم أرسينوي، وتشير الوثائق إلي تلك الأراضي على أنها أرض χέρσος αἰγιαλοῦ أي أرض ساحلية جافة، وتقع على ضفاف بحيرة قارون، ونحن نعرف أن مستوي سطح البحيرة كان يتناسب مع منسوب النيل، بحيث ترتفع إذا ما ارتفع النيل وتنخفض إذا ما انخفض النيل، وعلى ذلك يرد شرط في عقود الإيجارات علي أنه يمكن أن يتم تعديل الإيجار إذا ما أصبح جزء من الأرض المؤجرة ἄβροχος شراقي أو غمرته المياه لفترة أطول من المتوقع καθ υδατος، أو لم تصلها المياه بالشكل المناسب الذي يسمح بالزراعة، وذلك ما تم الاتفاق عليه بإحدي البرديات وهى عبارة عن عقد إيجار خمسة أرورات من أرض ساحلية، كما جاء بالنص[٣]:

βούλομαι μισθώσασθαι ἀπὸ κα-[5] λυφείσης χέρσος (l. χέρσου) αἰγειαλοῦ (l. αἰγιαλοῦ) περὶ τὴν προ-[6] κειμένην κώμην ἀρούρας πέντε[7] εἰς ἐνιαυτὸν ἕνα καὶ τελέσω ὑπὲρ ἑκάστης[8] ἀρούρης ἀνὰ πυροῦ ἀρτάβας δύο ἐὰν[9] δέ τι ἄβροχον ἢ καθ' ὑτάτον (l. ὑδάτων) γένητε (l. γένηται)[10] παραδεχθήσετε (l. παραδεχθήσεται) ἡμεῖν (l. ἡμῖν) ἐκ τῶν ἐκφορίων[11]

أرغب في أن أستأجر من | الأرض الجافة الساحلية تقع بالقرب من | القرية المذكورة أعلاه، (وتُقدر مساحتها بـ) بخمسة " أرورات،| وذلك لمدة عام واحد، وسوف أدفع عن كل| أرورة أردبين من القمح. وإذا أصبحت الأرض غير مروية أو ظلت (فترة أطول) تحت الماء| (يجب أن) يُدفع لنا بدلًا عن الإيجارات".

وكذلك قد ورد الإشارة في إحدي الوثائق التي تعود للقرن الثاني الميلادي[٤] بإقليم أوكسيرينخوس، إلى أرورتين من الأرض الجافة التي غمرتها المياه أطول من اللازم، لأنها تقع في حوض منخفض.

والخلاصة التى تشير إليها كل هذه الوثائق السابقة هى أن الأرض الخرس χέρσος قد تكون أرض ساحلية تطولها مياه الفيضان بمعنى أن هذه الأرض الخرس تقع على نفس مستوى أرض الرى (التى تطولها ميه النيل) وبناءً عليه فإننا لا نستطيع أن نفسر الأرض الخرس على أنها بشكل عام أرض حل بها الجفاف لأنها تقع فى

[1] BGU. IV. 1132, l.11 (Alexandria; 14 BC).

[2] CPR. I. 239 (Soknopaiou Nesos; AD 212); BGU.III.831 (Arsinoite; AD 201).

[3] CPR. I.239, ll. 5-11 (Soknopaiou Nesos; AD 212).

[4] P. Oxy. VI. 918, v. 6 (Oxyrhynchus; II AD).

مستوى مرتفع لا تصل إليه مياه النيل أو أنها أرض تقع فى مستوى مياه النيل إلا أنها لسبب أو لآخر لم تصلها مياه النيل فى هذا العام بمعنى أن بوار هذه الأرض ليس بالضرورة بسبب جفاف الأرض[١].

العامل الثالث- الإهمال وعدم العناية بالأرض:

في نفس الوقت الذي وصلت إلينا فيه وثائق تشير بشكل قاطع أن نقص المياه ليس هو السبب فقط في بوار الأرض وجفافها، فهناك عوامل أخرى عانت منها هذه الأرض، ألا وهو الإهمال وعدم رعايتها والعناية بها، والحرص على زراعتها بشكل دوري، يحولها إلى أرض جافة وبور. وقد اهتمت الإدارة الحاكمة للبلاد خلال العصرين اليوناني والروماني، وحرصت كل الحرص على إنجاز المتطلبات الأساسية المتعلقة بالأراضي الزراعية، كحفر الترع، وشق القنوات والقيام بتنظيفها بشكل دائم، فقد أوضحت لنا الوثيقة التالية ذلك – على سبيل المثال- وهي عبارة عن أمر دفع موجه من زينون إلى أرتيميدوروس صراف البنك، لدفع بعض المبالغ المالية، ومنها مبلغ مالي مقابل تنظيف قنوات الري من الطمي والرواسب[٢]:

(ἔτους) λδ, Φαρμοῦθι β. διάγραψον Ξένωνι ἀωιλίων[1] Βρκα εἰς ξ τῶν δ (δραχμῶν) (δραχμὰς) ρμα (διώβολον)[2],

Ζήνων Ἀρτεμιδώρωι χαίρειν. διάγραψον[17] Ξένωνι ἀωιλίων Βρκα ὧν εἴργασται[18] ἐν τῶι λβ (ἔτει) ἐν τῆι μέσηι ποτιστρίδι[19] διώρυγι καὶ ἐν τῆι ὑφάμμωι εἰς ξ[20] τῶν δ (δραχμῶν) [.] vac. ? [.] (δραχμὰς) ρμα (διώβολον)[21]

"العام الرابع والثلاثين، الثاني (من شهر) برموده. ادفع لإكسيون | من أجل (نقل) ألفين ومائة وواحد وعشرين أويليا (مقياس لنقل الطمي والرواسب)، (بإجمالي) مائة وواحد وأربعين دراخمة واثنين أوبل، بمعدل أربعة دراخمة لكل ستين أويليا. | زينون إلى أرتيميدوروس، تحياتي. ادفع | إلى إكسينون من أجل (نقل) ألفين ومائة وواحد وعشرين أويليا (= مقياس لنقل الطمي والرواسب)، تم إنجازها | في العام الثاني والثلاثين، في منتصف حوض | قناة الري وفي (التربة) المختلطة بالرمل، ومعدلها لكل ستين أويليا (من نقل الطمي والرواسب)، | أربعة دراخمة ... (الإجمالي) مائة وواحد وأربعين دراخمة واثنين أوبل"

وقد ورد في إحدي البرديات بأوكسيرينخوس، التي تعود تاريخها لما بين عامي ٥-٤ ق.م، وهي عبارة عن مذكرة مقدمة من أحد المزارعين الملكيين إلى كاتب الطوبارخية، بخصوص أرض تمت زراعتها، وحدث أن أكلت الديدان جميع البذور، وتُقدر مساحتها بخمسة أرورات مزروعة بالعدس، وثلاثة أرورات مزروعة بالقمح، وكانت حدودها الشمالية أرض جافة، وذلك فيما نصه[٣]:

τῶτι κϛ (ἔτει) Καίσαρος κατεσπαρ-[10] μένων ὑπ᾽ ἐμοῦ ἐπὶ τοῦ δέον-[11] τος καιροῦ μετὰ πλείστης δα-[12] πάνης καὶ κακοπαθίας, τούτων[13] ὁλοσκωληκοβρώτων γεγο-[14] νότων ὧν εἶναι ἀπὸ Διονυσίο[υ][15] ἐξηγητοῦ φακῷ ἐσπαρμένας[16] ἀρού(ρας) πέντε καὶ πυρῷ ἀρού(ρας) τ̣ρ̣ε̣[ῖς][17]

"السادس والعشرين (من حكم) قيصر، بخصوص ما تم بذره | بواسطتي في الموسم المناسب بكثير من |

[1] Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 13.

[2] P.Cair.zen.V. 59825, ll. 1f, 17-21 (Philadelphia; 252 BC)

[3] P. Oslo. II. 26, ll. 10-17 (Oxyrhynchus; 5/4 BC).

التكاليف و(كثير من) الخسائر، قد أكلته الديدان بالكامل | (بعد أن حصلت على البذور) من ديونيسيوس الإكسيجيتيس، (لمساحة تُقدر) بخمسة أرورات مزروعة بالعدس وثلاثة أرورات مزروعة بالقمح |

ووردت بإحدي البرديات بقرية تبتونيس، تعود إلى عام ٣٣م، تم الإشارة فيها إلى أرض مُهمَلة وغير منتجة بشكل صريح من خلال عقد تنازل لأونوفريس وورثته عن خمسة أرورات مقسمة على قطعتين، وتحدها من جهة الشمال أرض جافة غير مزروعة، وذلك فيما نصه[١]:

Ὀννώφρ[ι] ὥστε αὐτ(ῷ) καὶ ἐκγώνοις (l. ἐκγόνοις) αὐτοῦ καὶ τοῖς πα̣ρὰ αὐτοῦ εἰς μετε-πιγραφήν, ἀπὸ τῆς ἐνεστώσης ἡμέρ[ας][5] ἐπὶ τὸν [ἄ]πα̣ντα χρόνον, ἀπὸ τοῦ ὑπάρχοντος μο[ι] (l. αὐτῷ) περὶ Τεβτύνει κλήρου κατυκικοῦ (l. κατοικικοῦ) ἀρούρας πέντε σχυνίωι (l. σχοινίωι) ἐν[ε-][6] νηκονταεξαπήχει ἐν δυσὶ σφραγῖσει (l. σφραγῖσι), αἵ εἰσιν τῶν ἠμε-λωμενω (l. ἠμεληνέω<ν>) ἐκς (l. ἓξ) ὑπολόγου· ὧν γίτωνος (l. γείτονες) τῆς πρότης (l. πρώτης)[7]σφραγῖδος αἱ (l. ἥ) εἰσιν (l. ἐστιν) ἀρουρῶν τριῶν ἐν τοῖς Αμμηγιν̣οις λεγο-μένοις, νότου Ἡρακλείδου τοῦ Χαιρήμωνος κλῆ-[8]ρος, [9]

"(يتفق على أن يتنازل) | لأونوفريس نفسه ولورثته ومن هم من طرفه على التنازل عن طريق التسجيل،

بداية من اليوم الجاري | وإلى الأبد، عن قطعة من أرض الإقطاعات من ممتلكاتك بالقرب من (قرية) تيبتونيس (تُقدر) بخمسة أرورات بمقياس الستة وتسعين سخوينون | مقسمة على قطعتين من الأرض المهملة وغير المنتجة،

وحدودها كالتالي: القطعة الأولى وتقدر بثلاثة أرورات، وتقع في | (منطقة أرض) أميجينا،

تحدها من جهة الجنوب أرض هيراكليديس بن خايريمون".

وكذلك اهتمت بإصلاح السدود، وبناء الخزانات وتنظيفها. وكانت تلزم المعنيين بالقيام بهذه الواجبات، إلَّا أن إهمال هذه العوامل كان يؤدي حتمًا إلى جفاف الأرض. وذلك كما أوضحت لنا الوثيقة التالية وهي عبارة عن إلتماس موجه إلى الإبيستراتيجوس من قِبل مجموعة من مُلاك الأراضي والمزارعين العموميين، الذين يعتذرون عن القيام بمهامهم في أعمال صيانة السدود، نظرًا لعدم توافر المواد اللازمة، ويذكرون أن الإهمال في توفير المواد المطلوبة يؤدي إلى جفاف الأرض[٢]:

Ἀντωνίωι Κολωνιανῶι τῶι[1] κρατίστωι ἐπιστρατωι (l. ἐπιστρατ<ήγ>ωι)[2] παρὰ Γελλίου Σερήνου καὶ Γεμέλλου Ὡρίωνος καὶ τῶν[3] λοιπῶν γεούχων καὶ δημοσίων γεωργῶν κώμης[4] Κερκεσούχων. πρὸ τῶν ὅλων, ἐπιτρόπων μέγιστε,[5] οἱ κατὰ κερὸν (l.καιρὸν) ἡγεμόνες τὴν πρόνοιαν ποιούμενοι τῆς[6] γῆς γράφουσι περὶ τῆς τῶν χωμάτων καὶ διωρύχων[7] τὴν ἀπεργασίαν γίνεσθαι. καὶ ἡμῖς (l. ἡμεῖς) βουλόμενοι ὡς[8] καὶ ἀεὶ προθυμότατα συντελῖν (l. συντελεῖν) τὰ ἀνήκοντα τῇ γῇ[9] ἔργα, οἱ οὖν κατασπορηες (l. κατασπορεῖς) τῆς Ἀργαίτιδος φιάλης τ[ο]ῦ[10] ἐνεστῶτος ιθ (ἔτους) οὐκ οἶδ' ὅπως ἤτοι κατ' ἀμελίαν (l. ἀμελείαν)[11] οὐ παρήνεγκαν τὰ καθ'(l. κατ') ἔτος παραφερόμενα διὰ[12] αὐτῶν ξύλα καὶ ὕλην εἰς ἀνοικοδομὴν φρυγα-[13] νικοῦ ἐμβλήματος περὶ τὴν αὐτὴν κώμην κα-[14] λουμένου Κορμοῦ οὐδὲ τὴν ἀπεργασίαν ἐποίη-[15]σαν ο̣ὐδέν, \(hand 2) ὡς ε̣ἰ . . . . ου ὑπονοίας . . . . γυλ( ) τοῦ διωροχας (l. διώρυχας) τὴν δ̣ιαφορὰν ποιῆσαι./ (hand 1) τῆς γῆς κινδυνευούσης διὰ τοῦτο[16] ἀβροχῆσαι καὶ τὸ ἱερώτατον ταμῖον (l. ταμεῖον) βλάψαι[17] τὰ ὑπὲρ τούτων μετρούμενα δημόσια οὐκ ἐν[18] ὀλίγαις μυριά\σι/ ὄντα, τοῦ ἱερωτάτου Νίλου προ-[19]θυμότατα ἑαυτὸν ἐπ' ἀγαθοῖς ἡμῖν ἐπινευ-[20]κοτα (l.

[1] P. Mich.V. 259, r. col.2, ll. 5-9 (Tebtynis; AD 33).

[2] SB. XIV.11478, ll. 1-22 (Karanis; AD 210/211)

ἐπινευ|κότος), ἀξιοῦμεν ἐὰν σου τῇ εὐμενεστάτῃ τύχῃ[21]δόξῃ κελεῦσαι διὰ τῆς σῆς εὐτονίας τὸ ἔργ[ο]ν[22] γενέσθαι.

"إلى أنطونيوس كولونيانوس، | الإبستراتيجوس فائق النبل، | من جيليوس سيرينوس وجيميلوس هوريون وسائر | أصحاب الأراضي والفلاحين العموميين في قرية| كيركيسوخا (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس).

بادئ ذي بدء، يا أفضل الحكام، |في هذا الوقت الذين يشغلون منصب الوالي، | ويكرسون تفكيرهم للأرض، يصدرون أوامر مكتوبة بشأن إنجاز أعمال صيانة السدود والقنوات. | أصبحنا مستعدين

بحماس شديد لأداء الأعمال المتعلقة بالأرض على أكمل وجه، | إلا أن المشرفين على البذر في

قرية أرجايتيس (بإقليم أرسينوي، تقسيم بوليمون) | في العام التاسع عشر الحالي، لسبب غير معروف،

أو بسبب الإهمال، | لم ينتجوا ألواح الخشب ولم يقدموا | المواد التي يقدمونها سنويًا لإعادة بناء| السد المائي في محيط نفس القرية، والتي تسمى كورموس (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، كما أنهم لم يقوموا | بأي حال من الأحوال بتوفير الصيانة دون أدنى شك في أن القنوات هي التي | تصنع (الفارق بين الإنجاز والإخفاق). نظرًا لأن الأرض معرضة بسبب ذلك | لخطر عدم الغمر والجفاف وإلحاق الضرر بالخزانة المقدسة | فيما يتعلق بالمستحقات العامة في مقابل الأرورات التي تصل إلى عدد لا يحصى، فإن النيل فائق القداسة نفسه أبدى لنا توافقه (أظهر أعلى منسوب له)، | لذا نطلب، إذا بدا ذلك من الأفضل لمعاليك، |

أن تأمر بسلطتك بإنجاز العمل."

وبالنظر إلى التسهيلات المناسبة فيما يتعلق بالآبار والخزانات والآلات اللازمة للاستفادة منها، لم يكن هناك سبب لبقاء الأراضي الجافة في هذه الفئة، فمن وجهة النظر المالية لكونها غير منتجة نسبيًا، ولكن إذا ما تم اهمال استخدام وسائل الري، فستعود الأرض بسرعة إلي حالة الجفاف، ويتم توضيح هذه العملية من خلال إحدي البرديات بأوكسيرينخوس وهى ترجع إلى عام ٢٦٧م، وتسجل هذه الوثيقة عقد بيع لقطعة أرض تتكون من منزلين بينهما أرض جافة، عبارة عن بستان أصبح جافًا، وتصفه الوثيقة بأنه νυνί ἐν χέρσῳ ، كذلك ورد ذكر بئر الساقية λάκκος والساقية نفسها τροχός، حيث تم تحديد موقعهم في ذلك الجزء من البستان، فكانوا أبعد ما يكون من قنوات الري، وقد تعطلا وتوقفا عن العمل، وتسبب ذلك في حالة الجفاف وهذا بلا شك يفسر سبب تسجيل البستان علي أنه جاف، وذلك فيما نصه[1]:

κλήρου σιτικὰς κ[α]ὶ ἑτέρας ἀρούρας ἕνδεκα , ἐν αἷς λάκκος συνερευκὼς καὶ ὁ τροχὸς ὁμοίως συν-[16]ερευκὼς ἐκ μέρουςς (l. μέρους) σὺν τῇ ἐπικειμένῃ μηχανῇ, ὧν ὅλων γ[ε]ί[τ]ο[νες] νότου καὶ λιβὸς διῶρυξ καὶ ἄλλα, βορρᾶ πρό-[17]τερον Ἰουλίου Θέωνος, ἀπηλιώτ[ο]υ τὰ ἑξῆς οἰκόπεδα καὶ ψιλοὶ τόποι καὶ τὸ ὂν πωμάριον, καὶ ἐν τῇ αὐτῇ κώ-[18]μῃ ἐν τοῖς ἀπὸ βορρᾶ καὶ λιβὸς μέρεσι τῆς αὐτῆς κώμης οἰκίας δύο καὶ τὰ τούτων χρηστήρια καὶ ἀνήκοντα [19]πάντα κα[ὶ] τοὺς ἐκ βορρᾶ καὶ λιβὸς τούτων ψειλο[ὺ]ς (l. ψιλο[ὺ]ς) τόπου[ς] καὶ τὸ μετοξὺ (l. μεταξὺ) πωμάριον νυνὶ ἐν χέρσῳ ἀρούρης[20]

"(تتكون) من إحدى عشرة أرورة من (أرض) القمح وأرض أخرى، حيث يوجد بها خزان في حالة سيئة وساقية

مياه في حالة سيئة أيضًا | بالملحقات الخاصة بها، وتقرير تسجيلها كالتالي: جزء مع الساقية الموجودة

[1] P.Oxy.XII.1475, ll.16-20 (Oxyrhynchus; AD 267).

والمناطق المجاورة كلها، من جهة الجنوب والغرب (توجد) قناة، من جهة الشمال ممتلكات كانت مملوكة |

سابقًا ليوليوس ثيون، ومن جهة الشرق المباني والمساحات المفتوحة والبستان، وفي القرية | في الأجزاء الشمالية والغربية منها منزلين مع جميع المستخدمات وجميع الملحقات | ومن جهة الشمال والغرب من هذه المناطق يوجد البستان

في الداخل أصبح جافًا الآن، يقدر بـ ١/١٦ ١/٤ ١/٢ (= ١٣/١٦) أرورة تقريبًا".

وفي أحيان أخرى، نجد أن هناك بعض الأراضي تكون بدون مالك، لذلك افتقرت تلك الأرض للعناية والاهتمام بها وذلك لإفتقارها لمن يهتم بها، فأدى ذلك إلى بوارها، وذلك وجدناه بوثيقتين بكرانيس، الأولي تعود لعام ٢٩٨م وأشارت لأربعة وعشرين أرورة من أراضي الزيتون من جهة الشرق والغرب أرض جافة وبدون مالك، وذلك فيما نصه[١]:

διωτικῆς γῆς ἐλαίας εἰκοσιτέσσαρες (l. εἰκοσιτέσσαρας), ἐλ(αίας) κ[δ],[15] ὧν γείτονες ἀπὸ μὲν ἀνατολῶν ἀδέσποτος[16] χέρσος μεθ’ ἣν Ἀτολᾶς κτῆσις, ἀπὸ δ[ὲ][17] δυσμῶν ὁμοίως ἀδέσποτος χέρσος [18]

"أربعة وعشرين شجرة من أراضي الزيتون الخاصة، الإجمالي ٢٤ (من أراضي) الزيتون، | وحدودها كالتالي: من جهة الشرق أرض | جافة بدون مالك، تليها ممتلكات (السيدة) أتولا، ومن جهة | الغرب أرض جافة بدون مالك"

أما الوثيقة الثانية تعود لعام ٢٩٩م، أشارت أيضًا لأرض جافة بدون مالك خلال حصر قام به مفتشي الحدود، كما ورد بالنص[٢]:

οὗ γίτ[ο]νες (l. γείτ[ο]νες) ἀπὸ μὲν [ἀν]ατολῶν διῶρ[υ]ξ μεθ’ ἣν γῆ χ[έ]ρσος ἀδέσποτος διόλου, ἀπὸ δὲ δυσμῶν Δούλου κτῆσις,[11]

"وحدودها كالتالي: من جهة الشرق مجرى مائي تليه أرض قاحلة (بور) جميعها بدون مالك،

جهة الغرب ممتلكات دولوس".

ويتضح من خلال هذه الوثائق أن السياق الأغلب والأهم، الذي نجد فيه هذا الوصف χέρσος في الوثائق، يُشير في معظم الحالات إلى جفاف الأرض، يرجع في الأساس إلى الإهمال وعدم الرعاية والاعتناء بالأرض، وهذا يتضح جليًا في إحدى البرديات بإقليم هيرموبوليس، تعود لعام ٣١٤م، يُشار فيها صراحة إلى أن عدم زراعة الأرض ورعايتها هو الذي أدى في نهاية المطاف إلى أن أصبحت بورًا أي جافة، فترى في هذه الوثيقة أن السلطات تمارس على المؤجرين ضغوطًا، من أجل دفعهم إلى رعاية الأرض وزراعتها، وذلك كما بالنص[٣]:

ὑπὲρ τοῦ μὴ εἰς χερσίαν τραπῆναι τὸ χωρίον, ἧς ὁ κίνδυνος εἰς τοὺς μισθωτάς, εἰ παρείδοιεν τὴν τοὺτου καλλιεργείαν

"حتى لا تتحول الأراضى الواقعة فى زمام القرية إلى أرض جافة، وهو الأمر الذى تقع مسئوليته

على عاتق المؤجرين، إذا ما أهملوا رعايتها"

يتضح من النص أن الأرض خصبة، وتخشى الإدارة من إهمال الأرض وتحولها من الإنتاج إلى البوار.

[1] P. Cair. Isid.II, ll.16-18 (Karanis; AD 298).

[2] P. Cair. Isid.IV. l.11 (Karanis; AD 299).

[3] Chr.Wilck.42, ll.7-8 (Hermoupolis; AD 314).

وفي النهاية نجد أنه يحدث للأرض أن تتحول من أرض خصبة منتجة إلى أرض جافة وغير منتجة، وذلك نتيجة لعدة عوامل، منها عدم الاهتمام والإهمال وأنها تقع بالقرب من أراضي لا تدر غلة وغير معتني بها، فبالتالي تتحول لأرض جافة أو بسبب بقايا المحاصيل وانتشار الحشائش، بها وسبق أن رأينا القرب من أراضي لا تدر دخل يعني عدم توافر المياه لهذه الأرض، وبالتالي تحولها لأرض جافة، وذلك استنادًا لإحدى البرديات التي تعود لعام ١١٢ ق.م سنجد أن هذه الأرض لم تكن لتصبح أرض تدر دخلًا إذا ما توفرت المياه لأنها بالقرب من أرض غير مثمرة، وذلك فيما نصه[١]:

χέρσου διὰ τὸ παρακεῖ(σθαι) \καὶ διὰ δεισηι (l. δεῖσαν)/ τῆι λοιπ[ῆι][74] ἀφορι (l. ἀφόρ<ω>ι) κβ δ΄ η΄ ις΄ (ἀρτάβαι) ρδ ∠ δ΄[75]

بخصوص الأرض الجافة لأنها ملاصقة لباقي | الأرض غير المثمرة ١٦/١ ٨/١ ٤/١ ٢٢ أردب، ٤/١ ٢/١ ٩٤ أردب"

وهذا يعنى أن هذه الأرورات أصبحت خرس لأنها تقع بجوار الأرض التى لا تدر غلة γῆ ἄφορος. وهذا الوصف ἄφορος يطلق عادةً على الأرض البور التى لا تدر غلة بالمعنى المالي. إلَّا أننا نعرف أن الأرض في مصر في العصر الهلّينستى تصبح أرضًا بوار بلا غلة في نظر المالية إذا ما كانت بالمعنى الحرفي للكلمة أي المعنى الزراعي أرضًا جافة بلا غلة. ومن هنا نستطيع أن نستنتج من الفقرة السابقة التي تشير إلى أن الأرض أصبحت خرسًا بسبب مجاورتها لأرض بور إلى تدهور منظومة الري في هذه المنطقة بسبب الإهمال الذي طال قنوات الري لأنه لم يكن من المفيد أن يتم إصلاحه بسبب ٢٢ أرورة فقط. غير ذلك لا أعرف كيف تصير ٢٢ أرورة جافة لمجرد مجاورتها لأرض بور[٢].

العامل الرابع- نمو الأعشاب والحشائش:

وفي حالات آخرى يكون إطلاق صفة البوار على الأرض هو نمو الخِرس بكسر الخاء، أي الحشائش الضارة بكل أنواعها، في هذه الأرض. وهذه الأرض التي يُطلق عليها باليونانية أيضًا γῆ ξυλῖτις[٣] لابد أنها كانت أيضًا أرضًا خَرسًا أو بورًا ينمو فيها الخِرس، حيث إنها لا يمكن أن تكون أرضًا صالحة للبذر (γῆ σπόριμος) حتى وإن لم يطلق عليها بشكل مباشر أرض جافة[٤]، وذلك استنادًا لإحدي البرديات بالفيوم تعود للقرن الثاني الميلادي، كما بالنص[٥]:

[-ca.?-] ἐν τόπῳ Πίαν Τρύφωνος λεγο(μένῳ) ἰδιω(τικοῦ) χέρ(σου)[٤] [-ca.?-] ξυλίτιδος ἄρ(ουραι) δ̣ [-ca.?-][5]

"..... في منطقة بيان تريفون (بإقليم أرسينوي) التي تسمى الأرض الخَرس الخاصة |

.... أربعة أرورة من الأرض ذات الأغصان (الكرمة) الجافة"

[1] P. Tebt.I.75, ll.74-75 (Tebtynis; 112 BC).

[2] Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 10.

[٣] المعنى الحرفى لكلمة ξυλῖτις هو "شجري" من الشجر أو ما دونه وتأتى أيضًا بمعنى خشب الشجر؛

Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 14, note.18.

[4] Schnebel, *Die Landwirtschaft*,14.

[5] BGU. III.703, l. 4-5 (Arsinoite; II AD).

ونجد نوع آخر من الأرض الجافة الشجرية أيضًا تعود لعام ١١٤ م، عبارة عن إحصاء لبعض الأرورات بها أرض خَرس وتحتوي على الطرفاء (أشجار نحيلة الأغصان)، وذلك فيما نصه[1]:

γνωσθὲν εἶναι χέρσου ἀπὸ μυρικ(ῶν)[272] μηδὲν δυναμένων φέρειν καὶ ὂν[273] ἐν τῆι αὐτῆι διαθέσ[ει τῶι ε] (ἔτει)[274] ἀρο(ύρης) 𝔍 η΄ ιϛ΄ λβ΄ [ξδ΄][275] . . . . α η΄ vac. ? α (γίνεται) χ(έρσος) ἀπ[ὸ μ]υρικ(ῶν)[276]

"وما تم معرفته عن الأرض الخرس من الطرفاء (ذات الأغصان النحيلة) | التي ليس لديها القدرة على الإنتاج |

في نفس عقد البيع في العام الخامس | .. ١/ ٦٤ ١/ ٣٢ ١/ ١٦ ١/٨ ٣/٤ من الأرورة | ١/٨ ١ ..... ١.

الإجمالي أرض خرس من الطرفاء (أشجار نحيلة الأغصان)"

وقد أُشير إلى الأرض التي تنمو فيها الأعشاب والحشائش وأطلق عليها اسم χερσοθρυῖτις بمعنى "أرض عشبية جافة" وهي كلمة تكونت من خلال الجمع بين كلمتين هما χέρσος بمعنى "جافة" و θρυιτίς بمعنى "حشائش" التي هي بالتأكيد أرض خرس بإقليم هيرموبوليس وتعود للقرن الرابع الميلادي، وضحت أن الأرض التي

تنمو بها الأعشاب والحشائش هي أرض جافة، وذلك فيما نصه[2]:

τοῦ α(ὐτοῦ) κλήρου ἰδι(ωτικῆς) χέρ(σου) θρυιτί(δος) ἀσπ(όρου) (ἄρουραι) δ ∠

"ونفس القطعة من الأراضي الخاصة غير المزروعة الجافة ومغطاة بالحشائش ٢/١ ٤ أرورة".

ذكرت إحدي البرديات أيضًا أن نمو الأحراش يؤدي لبوار الأرض وظهر باللفظ اليوناني δρυμῶ χέρσος، وذلك استنادًا لإحدي البرديات آنفة الذكر التي توضح أرض جافة توجد في أحراش من أكثر من جهه، كما بالنص[3]:

[-ca.?- γί(τονες) τῶν] ὅλων νότου καὶ βορρᾶ δρυμὸς λιβὸς ἡ ἐπάνω [σφραγὶς -ca.?-][5] [-ca.?-] χέρσος ἐν δρυμῷ[6]

"..... حدودها الكلية كالتالي: من جهة الجنوب والشمال يوجد حرش، ومن جهة الغرب قطعة (أرض) أعلى ..... |

..... أرض جافة في الحرش"

ولذلك كانت الأعشاب والأحراش من العوامل الكبيرة المودية لبوار الأرض نتيجة الإهمال أيضًا وعدم الاهتمام الدوري بها لتنظيفها وإزالة تلك الحشائش والأحراش بشكل دوري ورعايتها.

العامل الخامس– زيادة الأملاح في التربة:

كان من أهم العوامل أيضًا التي أدَّت إلى بوار الأرض هو الملح، حيث تم الإشارة إلى أرض مالحة غير منتجة معفاة من الضرائب، لكن بمصطلح (ρου)ἀφό ἅλμης دون ذكر χέρσος ، لكن مثل هذا المعني نستشف من وصف الأرض أنها أرض بور وغير منتجة، بل ومعفاة من الضرائب، وذلك استنادًا لإحدي البرديات آنفة الذكر بالفيوم تعود لعام ١١٤م، فيما نصه[4]:

[1] P. Lond.II. 267, col.17, ll. 272-276 (Arsinoite; AD114).

[2] P. Flor.I.64, l.22 (Hermopolis; IV AD).

[3] SB. XXIV.16322, ll.5-6 (Arsinoite; II AD).

[4] P. Lond.II.267, col. 2, ll. 279-283 (Arsinoite; AD114).

(ὧν) ἄλμης ἀφό(ρου) (ἄρουρα) α ∠ η´ ξδ´ [279]αἰ λοι(παὶ) σπόρου α . . . . (ἄρουραι) ιϛ ∠ η´[280] δι(ὰ) γεωργο(ῦ) Ἀροβρωοῦτ(ος) τοῦ Πνεφερῶ(τος)[281]. ἐπίσκ(εψις)· ἀ(πὸ) βο(ρρᾶ)[282] Ꞓ η´ ὁ(μοίως) α Ꞓ η´ (ὁμοίως) (γίνεται) ἄλμ(ης) ἀφό(ρου) α ∠ η´ ξδ´[283]

"منها أرض مالحة معفاة من الضرائب ١/٦٤ ١/٨ ١/٢ ١ أرورة | الباقي من المحصول .... ١/٨ ١/٢ ١٦ من خلال هاربوروس المزارع بن بينيفيروس | (نتيجة) التحري (الذي تم لتحديد فئات الأراضي). من جهة الشمال | ١/٨ ٣/٤ أرورة، وبالمثل ١/٨ ٣/٤ ١ (أرورة) بالمثل إجمالي الأرض المالحة المعفاة من الضريبة ١/٦٤ ١/٨ ١/٢ ١ (أرورة)"

تم الإشارة أيضًا على الأرض الجافة بسبب الملح الذي يغطي التربة بمصطلح آخر وهو χερσάλμη، ظهرت لنا في عدة برديات أوضح لنا بوار تلك الأرض بسبب الملح، وذلك استنادًا لإحدي البرديات بثيادلفيا التي تعود تاريخها لما بين ١٥٦-١٥٧م بها أرض جافة مالحة، فيما نصه[1]:

[-ca.?-]ος ἅλμῃ κ̣αὶ χέρσ̣ο̣[ς][6.]

"..... أرض مالحة وجافة"

وأيضًا أشارت إحدي البرديات لنفس المصطلح والتي يعود تاريخها لما بين عامي ٢٠٩-٢١٠م، ورد بها أراضي تم فحصها بسبب انحسار الفيضان بها ١٨٦وربع أرورة من الأراضي الجافة المغطاة بطبقة من الملح، كما بالنص[2]:

ἀποκαλυ]φθεισαι (l. [ἀποκαλυ]|φθείσης) (ἄρουραι) μδ δ´ ιϛ´ ξδ´, χερσάλμης (ἄρουραι) ρπϛ δ[9]

"تم الإعلان عن (الأراضي التي تم فحصها) مؤخرًا بسبب إنحسار الفيضان ١/٦٤ ١/١٦ ٤٤ ١/٤ أرورة،

والأراضي الجافة المغطاة بطبقة من الملح ١٨٦ ١/٤ أرورة".

وهناك كلمة أخرى تشير إلى الأرض المالحة χερσάλμυρος، وهي كلمة جمعت بين كلمتين ἁλμυρός بمعنى "مالح" و χέρσος بمعنى "جاف" لتعني في مجملها الأرض "الجافة المالحة"[3]

الأرض المالحة بوجه عام يطلق عليها ἀκμυρίς سواء في العصر البطلمي أو الروماني، وفي هذه الحالة الأخيرة لا يشار صراحةً إلى أن الأرض أرض بور، لكن مثل هذا المعني أيضًا نستشف من وصف الأرض بإنها تغطيها طبقة من الملح والذي بلا شك حولها من أرض عادية إلى أرض بور وجافة، وأيضًا كانت معفاة من الضرائب وهو وصف ينطبق على الأرض الجافة لأنها كانت معفاة من الضرائب وسنتحدث عنها بالتفصيل فيما بعد، لكن لابد أن ننوه لفكرة مهمة للغاية وهي أنه لا يمكن أن نقول أن الأرض التي توصف بإنها أرض جافة بإنها أرض لا تدر دخل بالضرورة غلة، حبوب أو محاصيل لمجرد أنها أرض جافة، فهذا ليس صحيح، فقد تكون الأرض خرس إلا أنه يرجي منها الخير أيضًا، وذلك ما سنسرده بالعنصر التالي بالتفاصيل ألا وهو أهم مميزات تلك الأرض.

[1] P. Stras.VIII.788, l.6 (Theadelohia; AD156/157).

[2] P. Hamb.I.12, l.9 (AD 209/210 ?); Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 15.

[3] P. Oxy. 6 918, col.15 (Arsinoite; II spc).

ثالثًا– مميزات الأرض الجافة:

رغم كثرة العوامل المؤدية لبوار تلك الأرض وإشكالياتها إلَّا إنها لم تخل أيضًا من المميزات، فلابد أن ننوه لفكرة مهمة للغاية وهي أنه لا يمكن أن نقول إن الأرض التي توصف بإنها أرض جافة χέρσος بإنها أرض لا تدر غلة، فقد يُرجي منها الخير سواء من خلال الزراعات الخاصة بتلك الأرض وفي أغلب الأحيان نجدها مرعي للحيوانات، ونجد أن كلمة καθαρα استخدمت بمعنى "نظيفة، خالية أو بعيدة عن ..."[١] :

τὸν κ[λ]ῆρον καθα[ρ]ὸν ἀπὸ χέρσου[27] ἀγρώστεως δίσης (l. δείσης) πάσης[28]

"(سأقوم بتسليم) الحيازة خالية من الجفاف، والعشب الخشن، والأوساخ بجميع أنواعها"

وبناء على تقديرات السلطة المالية في مصر نجد إن إنتاجية الأرض الجافة قد تصل في بعض الأحيان إلى نفس إنتاجية الأرض النقية من الجافة، ولكن بفترة متأخرة عن فترة الدراسة أوجدت لنا تطوراً جديداً ولم نقابله بالعصرين البطلمي والروماني[٢]، ومن خلال البرديات وجدنا منافع مختلفة للأرض الجافة كالزراعات والمحاصيل بها وأيضًا تكون في بعض الأحيان أرض مرعي للحيوانات، وكذلك معفاة من الضرائب وتتميز بالإيجارات المخفضة وذلك سنسرده بالتفصيل فيما بعد.

١. الزراعات والمحاصيل:

يمكن للأراضي الجافة أن تتحول إلى أراضي زراعية، فنجد أن بعض الأراضي قابلة للزراعة، خاصة الأراضي التي تقع على حدود وادي النيل بين الأراضي المعرضة للفيضانات والمنطقة الصحراوية. وهذه الأراضي توضع تحت وضع ضريبي متقلب بشكل خاص، وذلك طبقًا لنقص المياه الذي لا يستمر إلا لمدة عام زراعي واحد من فيضان إلى آخر[٣] حيث تتحدد أنواع الأراضي بمجرد إدراجها في السجلات، فيتضح وجود نوعين من الأراضي الجافة، إمَّا جفاف دائم أو جفاف متقطع، وبالتالي يسمح للدولة أن تتعرف أو تتوقع مقدار الدخل السنوي التقريبي

---

[1] P. Ryl. Gr. 2.166, ll. 27-28 (Arsinoite; AD 26).

[٢] وذلك استنادًا لإحدي البرديات بأفروديتوبوليس للفترة المبكرة من الفتح العربي الإسلامي لمصر نشير لأرض نقية أي καθαρὰ γῆ أرض ليست جافة فيها مبلغ وقدره أربع قراريط وثلاثة وأرباع قيراط؛

P.Lond.IV.1423, l.4 (Aphrodito, Aphroditopolis; VIIIAD)؛

[-ca.?- (ὑπὲρ) δημο(σίων)] μέρ(ους) Ṭąριοουτ νο(μίσματος) ∠ ὁμ(οίως) [-ca.?-]

... من أجل نصيب الضرائب بتاريوت (منطقة بأنتايوبوليتيس، الإقليم العاشر بمصر العليا، كوم إشقوه) نصف عملة رسمية (صولد)، بالمثل ...

ويظهر نفس المعني لأرض جافة دُفع عنها مبلغ وقدوره ستة قراريط عن كل أرورة وهو المبلغ القريب جدًا من المبلغ الذي دُفع من الأرض النقية كما ذكر سابقًا، وذلك استنادًا لإحدي البرديات تعود لنفس المنطقة بالقرن الثامن الميلادي؛

P. Lond.IV.1428, r, ll.2-3 4 (Aphrodito, Aphroditopolis; VIII AD);

χέρσ(ου) ἀρου(ρῶν) ϙε νο(μίσματα) ιη ∠ γ΄

ومن أجل ٩٥ أرورة من الأراضي الخرس ١/٢ ١٨ ١/٢ صولدًا

[3] BONNEAU, "Danielle La sécheresse en Égypte", 19.

من الأراضي سواء كان دخل نقدي أو عيني من خلال الزراعات التي تستطيع أن تقوم بزراعتها خلال تلك الفترة الصالحة للزراعة بها إذا كان هذا الجفاف متقطع[١]، وقد انتهجت الدولة في العصر البطلمي مبدأ تشديد الإشراف على الأرض، ليتم تحديد الوضع المالي والاقتصادي الذي تستفيد منه من المزارع الجديدة المنشأة في الأرض الجافة بشكل عام، وصدرت المراسيم الملكية التي تعود إلى القرن الثاني ق. م بخصوص أولئك الذين يزرعون الكروم والحدائق، ونصت على أنه إذا قاموا بزراعتها في الأراضي التي غمرتها المياه بشكل عرضي وكذلك في الأراضي الجافة من عام ٥٣ حتى عام ٥٧، سيتم إعفائهم من الضرائب لمدة خمسة أعوام، تبدأ من عام زراعتها[٢].

وهكذا سمحت لمزارع الكروم في الأراضي الجافة بالاستفادة من تدابير الإعفاء الضريبي، كذلك اهتمت الإدارة الرومانية باغتنام هذه الفرص لزيادة الإنتاج على الرغم من وجود حالات الجفاف، ولكن دون اتخاذ إجراءات صارمة عن طريق فرض الأراضي الجافة أو التي تنقصها المياه بشكل ثابت. لقد أتقنت المبدأ الراسخ المتمثل في تقليل الأراضي غير المنتجة[٣]، حيث أشارت البرديات إلى أن الأرض الجافة تصلح لإن تكون بستانًا للكروم، فكانت زراعتها للعنب مرحلة من مراحل استصلاح هذه الأرض وتحويلها إلى أرض صالحة للزراعة، حيث أشارت إحدي البرديات بالعصر البطلمي بإقليم يعود تاريخها لما بين عامي ٢٢٦-٢٢٥ ق.م إلى حدائق كروم من جهة الشرق وما يليها من جهة الغرب أرض جافة، وذلك فيما نصه[٤]:

[νότου . . . .]κ[. .], βορρᾶ δι̣ῶρυξ, ἀπηλιώτου Ὀνν̣ώφριος ἀμπελών, λιβὸς χέρσ̣ος .[. . . . .][24]

"من جهة الجنوب .....، ومن جهة الشمال قناة، ومن جهة الشرق حديقة كروم أونوفريس،

ومن جهة الغرب أرض جافة..."

أيضًا في إحدي البرديات عبارة عن مرسوم ملكي من بطليميوس الثامن "يورجيتيس الثاني" (١٦٩-١١٦ ق.م) يرجع لعام ١١٨ ق.م، وفيه ينص على أن كل من يزرع أرض جافة بالعنب، يُعفي من الضرائب لمدة خمس سنوات على هذه الأرض، ثم يتمتع بتخفيض ضريبي لمدة ثلاثة أعوام أخري، وعلى ذلك فإن مثل هذه الأراضي سوف تبدأ في دفع ضريبة كاملة بعد تسع سنوات من الاستصلاح وتصبح من هذه السنة ملكًا لمن استصلحها[٥]،

أمَّا في العصر الروماني أشارت البرديات لأرض جافة يتم فيها زراعة العنب بشكل واضح وصريح، حيث إن المصطلح الذي يظهر بالوثائق التي تشير إلى زراعة العنب في الأرض الجافة هو χερσαμπελος وهو يتكون من كلمتين ἀμπελῖτις بمعنى "كروم" وχέρσος بمعنى"جافة"، وهو موضح بإحدي البرديات، والتي يعود تاريخها إلى عام ٣١م، عبارة عن عقد بيع من كرونيون لإخيه سوكراتيس لأرض عنب جافة مقابل مبلغ نقدي متفق عليه، كما بالنص[٦]:

[1] BONNEAU, "Danielle La sécheresse en Égypte", 20.

[2] BONNEAU, "Danielle La sécheresse en Égypte", 22.

[3] BONNEAU, "Danielle La sécheresse en Égypte", 22.

[4] P. Petr.II.25, L.24 (Arsinoite; 226/225 BC).

[5] Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 17.

[6] SB.VI. 9109, ll.11-14 (Tebtynis; AD 31), P. Lond. II. 438

Κρονίων Ζωίλου ὁμολογῶι l. (ὁμολογῶ) πεπρακέναι τῶι ὁμοπατρίῳ καὶ ὁμομητρίῳ μου ἀδελφῶι Σωκράτῃ τὰς ὑπαρχούσας μοι περὶ Φνεβίη κάτω τῆς Πολέ-[11] μονος μερίδος χέρσου ἀμπελίτιδος ἀρούρας δύο ἢ ὅσαι ἐὰν ὦσι ἐν μιᾷ σφραγῖδι, ὧν γίτονες (l. γείτονες) νότου πρότερον Σαραπίωνος νυνεὶ (l. νυνὶ) δὲ Τρύφωνος τοῦ Πτολεμαίου [12]γυμνασιάρχου ἀμπελών, βορρᾶ ὑδραγωγὸς δι᾽ οὗ ποτίζονται αἱ σημαινόμεναι ἄρουραι δύο , λιβὸς χέρσος ἀμπελῖτις, ἀπηλιώτου ὁδὸς βασιλική.[13] καὶ ἀπέχω παρὰ τοῦ Σωκράτου τὴν συνκεχωρημένην τιμὴν πᾶσαν ἐκ πλήρους διὰ χειρὸς ἐξ οἴκου καὶ βεβαιώσω τὴν πρᾶσιν πάσῃ βεβαιώσει.[14]

"(أنا) كرونيون بن زويلوس، أقر بأنني بعت لأخي سوكراتيس من نفس الأب ونفس الأم (الشقيق)

ممتلكات تخصني بالقرب من فيبني كاتو (قرية بإقليم أرسينوي)، تقسيم بوليمون

| أرورتين أو كما تكون من أرض العنب الجافة، قطعة واحدة، وحدودها كالتالي:

من جهة الجنوب مزرعة عنب كانت تخص سارابيون، ولكنها أصبحت ملك لتريفون بن بتوليمايوس |

الجمنسيارخوس (مدير الجمنازيوم)، ومن جهة الشمال يوجد قناة ري تروى منها الأرورتين، ومن جهة الغرب

أرض عنب جافة، ومن جهة الشرق طريق عمومي | استلمت من سوكراتيس المبلغ المتفق عليه نقدًا بالكامل،

وأضمن العقد بكل الضمانات"

وأشارت إحدي البرديات أيضًا بطيبة تعود تاريخها لما بين عامي ٣٢-٣٣م عبارة عن عقد بيع من أبوللونيوس إلى بابنيبتونيس عن مزرعة كروم أصبحت جافة مع ضمان البيع لكل الضمانات من جميع الضرائب العامة والخاصة، كما بالنص[١]:

Ἀπολλώνιος Μάρωνος ὁμολογῶ παρακεχ[ωρ]ηκέναι Παπνεβτυνις (l. Παπνεβτύνι)[1] Ἀμεν[έ]ως τὴν ὑπάρχουσάν μυ (l. μοι) περὶ Θυγονίδα γῆς ἀμπελίδιδος (l. ἀμπελίτιδος)[2] ἄρουρ (l. ἄρουρα<ν>) μια (l. μία<ν>) ὑμυσον (l. ἥμισυ) σχυνίῳ (l. σχοινίῳ) ἐνενηκονταεξαπήχι (l. ἐνενηκονταεξαπήχει) το (l. τῷ) πρὸς τῇ ἐπὶ[3] τοῦ Φρεμὶ κρηπῖδι, ὧν γίτωνος (l. γείτονες) νώτου (l. νότου) χέρσος, βορρᾶ διορυγος (l. διῶρυξ) λε-[4] γομένη Ἀμμητιδος (l. Ἀμμῆτις), λιβὸς χέρσος, ἀπηλιώτου Μάρωνος[5] τοῦ ἀδελφοῦ μου κλῆρος· καὶ ἀπέχω παρὰ τοῦ Παπνεβτύνεος [6]

"أنا أبوللونيوس بن مارون أعلن أنني قد تنازلت إلى بابنيبتونيس | بن أمنيوس عن مزرعة كروم تخصني

بالقرب من ثيوجونيس (قرية بإقليم أرسينوي، تقسيم بوليمون) | (مقدارها) أرورة ونصف، تم قياسها بمقياس الستة وتسعين

سخوينون بالقرب من| جدار حي فريمي (بإقليم أرسينوي، تقسيم بوليمون). حدودها كالتالي: من جهة الجنوب أرض جافة،

ومن جهة الشمال قناة| تسمى أميتيس، ومن جهة الغرب أرض جافة، ومن جهة الشرق أرض أخي مارون |

استلمت من بابنيبينيس المبلغ المتفق عليه بالكامل".

وأشارت أيضًا إحدي البرديات، تعود لعام ٤٧ م، عبارة عن عقد بيع لمزرعة كروم لكن كانت معظم حدودها جافة مقابل مبلغ نقدي متفق عليه بين الطرفين وبكل الضمانات، كما بالنص[١]:

[1] P. Mich.V. 258, ll.1-6 (Tebtynis; AD 32/33).

πατρικὰς γῆς ἀμπελείτιδος (l. ἀμπελίτιδος) ἀρούρας τέσσαρες , τῶν δὲ ἐπὶ τὸ αὐτὸ ἀρουρῶν δέκα δύο ἢ ὅσων ἐὰν ὦσιν οὐσῶν ἐνε[- ca.30 -] [7] ἐποίκιον τῆς Ἡρακλείδου μερίδος, ὧν γείτονες νότου χέρσος, βορρᾶ πρότερον Φιλωτέρας [τ]ῆς Φιλοξέν[ου] καὶ αρ[- ca.30 -] [8] καὶ χέρσοι, ἀπηλιώτου Ἀλεξάνδρου τοῦ Πε[τεσού]χου καὶ Ἀκουσιλάου ἀμπελωνος (l. ἀμπελὼν) καὶ χ[έ]ρσ[οι], καὶ ἀπέχειν τοὺς ὁ[μολογοῦντας τὴν συμπεφωνημένην] [9]

"أرض الكروم موروثة عن الأب (وتقدر بـ) أربعة أرورات من إثني عشرة أرورة أو كما هى إذا كانت ... | عزبة بتقسيم هيراكليديس، حدودها كالتالي: من جهة الجنوب أرض جافة، ومن جهة الشمال الممتلكات السابقة لفيلوتيرا إبنة فيلوكسينوس و.... | وأراضي جافة، ومن جهة الشرق ممتلكات ألكساندروس بن بيتيسوخوس وبستان كروم أكوسيلاوس وأراضي جافة، واستلمنا المبلغ الذي تم الإتفاق عليه"

وظهر لنا مصطلح χερσάμπελος الذي يشير إلى أرض الكروم الجافة بإحدي البرديات بممفيس، يعود للقرن الثاني الميلادي، وذلك فيما نصه[٢]:

νότ(ου) ἐχόμ(ενος) ἐγβ(αίνων) ἀπηλ(ιώτου) χερσάμπ(ελος) ἀνὰ ̣βα[̣] (πρότερον) Ἀρτεμιδώρο(υ)[16]

"من جهة الجنوب ما لديه من الأراضي التي تم الإنسحاب منها، من جهة الشرق أرض كروم جافة، في المنتصف ممتلكات أرتميدوروس".

والمصطلح الذى يظهر فى الوثائق للإشارة إلى زراعة العنب فى الأرض الخرس هو ἀμπελῖτις χέρσος وأيضًا χερσάμπελος وعندنا اليوم لهذا المصطلح الأخير شواهد من جميع مناطق مصر من عام ١٢٥ م حتى القرن السادس الميلادى. ويشير ويسترمان فى مقاله إلى أن ἀμπελῖτις χέρσος هى تلك الأرض الخرس المزروعة فعلًا بالعنب أو التي يمكن أن تزرع بالعنب[٣]. ونجد أنه يساوى هذا المصطلح مع مصطلح χερσάμπελος ἀμπελῖτις χέρσος. من خلال الوثائق نرى هذا المصطلح في الفترة السابقة لظهور مصطلح أي في الفترة من عام ٩ ق.م. حتى عام ١٢٥م، يمكن أن نفسر هذه الظاهرة بتغير المصطلحات الإدارية عبر الزمن لهذا النوع من الأراضى. بل ويمكن استنتاج إختلاف آخر بين المصطلحين يؤيده الباحث، حيث تتكلم الوثيقة P.Teb. I 82 عن ١٥٠ أرورة ἀμπελῖτις χέρσος من الأرض الخرس المزروعة بالكروم بالإضافة إلى أشجار زيتون وغلة وبرسيم. ومع التفتيش على هذه الأرض تبين أن هناك ١١ أرورة منها مزروعة حبوب وخمسة أرورات وكسور مزروعة كرم ἀμπελοφόρος وباقي الأرض إذن ليست مرزوعة بالكرم وإلا كان أطلق عليها مع الخمسة أروروات ἀμπελοφόρος، وعلى ذلك فإن باقي هذه الأرض الجافة عبارة عن أرض يمكن أن تزرع بالعنب أو

[1] BGU. I. 177, ll.7-9 (Arsinoite; AD 47).

[2] P. Ross.Georg. II.42, col.3, l.16 (Memphite; II AD).

[3] Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 17.

أنها كانت مزرورعة بالعنب من قبل في السنوات السابقة. ولعلي أرى أن وصف هذه الأرض بأنها كانت من قبل مزروعة بالعنب هو الأدق في هذه الحالة. وعلى أية حال فإننى أرى أن وصف الأرض بأنها ἀμπελῖτις χέρσος يعني بأن هذه الأرض يمكن أن نزرعة بالكروم أو يجب أن تزرع بالكروم. أما عندما يطلق على الأرض χερσάμπελος فإننا لا بد أن نفكر بناءً على أسباب لغوية أن مثل هذه الأرض بها بالفعل مزارع كروم ἄμπελος. أما الأرض الجافة التى ليس بها مزارعة كروم فإننا لا يمكن أن نطلق عليها χερσάμπελος . وبناءًا عليه فإن الأرض التي يُطلق عليها χερσάμπελος هي أرض جافة بها مزارع كروم قد تكون إنتاجيتها ليست كباقي مزارع الكروم العادية أو أنها كانت من قبل مزروعة بالكروم وكان لها إنتاجية معروفة إلا أنها لسبب أو لآخر لم تعد تنتج العنب[1].

وجدنا ومن خلال البرديات زراعات لمحاصيل من نوع آخر مثل القمح، وذلك من خلال مصطلح χέρσος σιτοφόρος أي أرض القمح الجافة، حيث أشارت إحدي البرديات آنفة الذكر، والتي تعود لعام ٩٥م عن فحص لخمسة أرورات تم إرسالها لكاتب الإقليم عبارة عن أرض قمح جافة ضمن ممتلكات سابقة لأرتيميدوروس والآن هي ملك لأولاده، وذلك كما بالنص[2]:

[τοῦ ἐπεσταλμένου μοι χρηματισμοῦ] ἀπὸ τοῦ τὸν ν[ομὸν γράφοντ]ος τὸ ἀντί[γραφον ὑπόκειτα]ι. ἐπ[ε]λθὼν ἐπὶ τὰ[ς] ἀπ[ὸ] ὑπολ[ό]γου δηλοῦ-[2][μένας δι᾽ αὐτοῦ ἀρούρας] πέντε κἂν (l. καὶ ἐὰν) ὦσι ἀπ[ὸ τοῦ εἰ]ς πρᾶσιν ἐπικεχωρημένου ὑπολόγου καὶ μὴ ἀπὸ ἐμβρόχου[3]

[χέρσου σιτοφόρ]ου εἰς σι[το]φόρον ἀρούρας πέντε περὶ κώμην Τ[ε]βτῦνιν τῆς α[ὐ]τῆς μερίδος, ᾗν γείτονες ν[ότο]υ χέρσος, βορρᾶ πρότερον [A] [20][Ἀ]ρτεμιδώρου τ]οῦ [Ἡ]ρακλείδου, [ν]ὸν δὲ τῶν τέκνων γηι (l. γῆ), ἀνὰ μέσον ὄντος ἐπί τι μέρος ἐκ του (l. τῶν) πρὸς βορρᾶ καὶ λίβα μερῶν ὑδραγωγοῦ, [21]

"مرفق نسخة من ملف أرسلها لي كاتب الإقليم. افحص الأرورات الخمسة المستقطعة والمشار إليها بواسطته وهل هي جزء من أرض تم استقطاعها بغرض البيع وليست من الأرض التي غمرتها المياه (المغمورة)

من أرض القمح الجافة خمسة أرورات من أجل أرض القمح بالقرب من قرية تيبتونيس بنفس التقسيم، وحدودها كالتالي: من جهة الجنوب أرض جافة، ومن جهة الشمال | ممتلكات سابقة لأرتيميدوروس بن هيراكليديس والآن هى ملك لأولاده، يوجد مجرى مائي يجتاز جزء من مسارها باتجاه الشمال والغرب"

[1] Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 18.

[2] SB. V. 7599, ll.2-3, 20-21 (Tebtynis; AD 95).

ووجدنا أيضًا أشجار النخيل بالأرض الجافة، وذلك استنادًا لإحدي البرديات بالفيوم تعود لما بين عامي ١٤٨-١٦١م، عبارة عن أربعة أرورات، من جهة الشمال أرض جافة مزروعة بالنخيل، فيما نصه[١]:

δὲ ἀρουρῶν τεσσάρων νότου διῶρυξ βορρᾶ χέρσος ἐν ᾗ σπό[ριμ]οι φοίνικες ἀνὰ [μέσον ὄντος (?) -ca.?- λιβὸς -ca.?-][13]

"الأربعة أرورات فحدودها كالتالي: من جهة الجنوب مجرى مائى، من جهة الشمال أرض جافة مزروعة بالنخيل، وفي المنتصف يوجد .....، وفي جهة الغرب يوجد ..."

وأشارت إحدي البرديات أيضًا لأرض جافة في مجملها مغطاة بالشجيرات في كل مكان بقرية كرانيس تعود لعام ٣٠٢م، عبارة عن كشوف إحصاء خاصة بسابينوس مراقب عملية الإحصاء لقرية كرانيس، وذلك فيما نصه[٢]:

ἐξ ἀπογραφῶν Σαβ[είνου κηνσίτορος κώμης Καρανίδος] Ἀτίσιος Ἀτρῆ ἀπὸ κ[ώμης Καρανίδος][1]

ἀνατολ(ῶν) γῆ ἄβροχ(ος) ἀδέ[σποτ(ος) διόλου, δυσμ(ῶν) γῆ χέρσο(ς) ξυλῖτις διόλου][13]
ἀνατολῶν Ἰσιδώρ[ου κτῆσις, δυσμ(ῶν) χέρσο(ς) ξυλῖτι(ς) διόλου][21]

"من كشوف الإحصاء الخاصة بسابينوس مراقب عملية الإحصاء لقرية كرانيس (بأرسينوي، تقسيم هيراكليديس، كوم أوشيم).| من جهة الشرق أرض غير مغمورة بإستمرار وبدون مالك، ومن جهة الغرب أرض الكرمة الجافة بإستمرار.| من جهة الشرق ممتلكات إيسيدوروس ومن جهة الغرب أرض جافة مغطاة بالشجيرات في كل مكان".

٢. أرض مرعى للحيوانات χερσονομή:

وهي كلمة جمعت بين كلمتين χέρσος بمعنى "جاف" و νομή بمعنى "مرعى" من الفعل νομάζω "بعنى يرعى" أو فعل νομεύω "بمعنى يقوم بالرعي أو يصير راعيًا"، لتعني الكلمة المركبة في مجملها "أرض المرعى الجافة" أو "مرعى الحيوانات". كما ورد بالنصوص ما يخص استئجار أرض جافة للرعي χερσονομαί في قرية تيبتونيس[٣].

لعلنا نذكر هنا أن الأرض الجافة بوجه عام التي تدر دخل أو إنتاجية ظهرت ببعض البرديات، وهذا مثلًا ما يمكن أن نستنتجه من بعض عقود إيجارات الأراضي الجافة، فإن لم تكن هذه الأرض تدر دخلًا وإنتاجية، فما الفائدة إذًا من تأجيرها؟ حيث سنجد بإنها في بعض البرديات وصفت تلك الأرض "بالأرض المرعي"، وذلك استنادًا لإحدي البرديات التي تعود للقرن الثاني ق. م، وهي عبارة عن أرض جافة مزروعة بدون ذكر المحصول لتكون أرض الرعي من الأرض الجافة، كما بالنص[٤]:

[1] SB. XVIII.13764, l.13 (Arsinoite; AD 148-165).

[2] P. Mich.XII.626, l.1, 13, 21 (Karanis; AD 302).

[3] P. Mich. V. 313 ll. 13f, (AD 37 ?).

[4] P. Stras.VII.601, col. 3, ll. 23-27 (II BC?).

χέρ[σου] νομῶν τ[ῶν π]ερὶ Παω. [Ἀρι]στομάχου [. . . . .] (ἀρούρας) ιη κα[ὶ ἐ]πιγράψαι [23] Κομῆνιν τὸν κω[μογρα]μματεύσαντα πρότε[ρον ἐ]κφόρια ἑκά[σ]της (ἀρούρης)..[24] κεκυρίευκαν δὲ [τῆς γ]ῆς οὔσης χέρσου νομῶ[ν ἀπὸ] τοῦ ϛ ἕως τοῦ η (ἔτους),[25] τοῦ δὲ θ (ἔτους) κατ[. . . . .]ạντο ἀπ᾽ αὐτῆς ṭῆς [γῆς κ]ạὶ {καὶ} ἐγεωργή[θ]ησạ[ν][26] το[. . .]ια (ἔτ) [ἐγεωρ]γήθησαν [γ]ῆς (ἄρουραι) [. . . . .] . η ἐσ[τὶ] χέρσ[ος][27]

"أرض المراعي الجافة (الموجودة) بالقرب من باو أريستوماخوس (قرية بإقليم أرسينوي، الفيوم) .... ١٨ أرورة وسجل | كومينيس الذي كان يشغل وظيفة كاتب الطوبارخية سابقًا إيجارًا عينيًا لكل أرورة ... | قد إمتلكوها من أراضي الرعي من الأرض الجافة من العام السادس وحتى العام الثامن، | ومن العام التاسع... من نفس الأرض، وتمت زراعتهم | .... وتمت زراعة ٨ و؟ أرورة من الأرض وكانت أرض جافة"

ورد بإحدى البرديات والتي تعود إلى العام ١٤٨ ق.م وهى عبارة عن عقد إيجار لمائة أرورة من الأرض الجافة التي كانت في السابق أرضًا للرعي νόμοι، وليس من الواضح ما إذا كان الغرض من هذا العقد هو إيجارها على إنها أرض مرعى أم لا هذا أمر غير مؤكد بالمرة، لإننا وفي نفس الوثيقة بالأسطر من ٢٣ حتي ٢٨ نرى أن هذه الآرض التي كانت تستخدم كمرعى أصبحت أرض صالحة لزراعة الحبوب، وذلك فيما نصه[1]:

msἐṇι( )[(ἄρουραι) μ,] (ὧν) (πυρῶι) κ [. . .]ιωι καὶ ῥαφάνωι ι, (γίνονται) λ, χέρ(σου) ι.[22] Δ[. . . . .] Διοδ[ώρο]υ Πέρσηι ἀπὸ νομῶν τῶν ἐκτὸς[23] [μίσθώ]σεως (ἄρουραι) μ, (ὧν) σπό(ρος) (πυρῶι) [αἰ] πᾶσαι.[24] Δ[. . . . .]ι Διο[φά]ṇτου ἡγεμόνι ἀπὸ νομῶν τῶν[25],msἐṇι( )[ἐκτὸς μ]ισθώ[σεως] (ἄρουραι) μ, (ὧν) (πυρῶι) ϛ ἀβρό(χου) λδ, (γίνονται) μ.[26] Ἀχιλλ[εῖ] Πτολ[ε]μαίου Σαμίωι ἀπὸ νομῶν [τῶ]ν[27] ἐκ[τὸς μ]ισθ[ώσε]ως (ἄρουραι) μ, (ὧν) (πυρῶι) λ κριθ(ῆι) ι, (γίνονται) μ.[28] Δημ[ητρίωι Ἀγα]θοκλείους Μακεδόνι ἀπὸ ν[ομῶ]ν [μ][29] [χέ(ρσου) αἱ πᾶσα]ι.[30]

"أربعون أرورة، عشرون منها (مزروعة) بالقمح .... ، وعشرة أرورات (منها مزروعة) بالملفوف (الكرنب). الإجمالي ثلاثين أرورة، وعشرة أرورات من الأرض الجافة | ... ابن ديودوروس الفارسي، أربعون أرورة جميعها من المراعي التي تم إدارتها، منفصلة عن عقد الإيجار ومحصولها من القمح | إلى د....بن ديوفانتوس الوالي، أربعون أرورة من المراعي، منفصلة عن عقد الإيجار، ستة منها (مزروعة) بالقمح، وأربعة وثلاثين منها أرض غير مغمورة. الإجمالي أربعين (أرورة) | إلى أخيليوس بن بتوليمايوس (يوناني الجنسية) من ساموس، أربعون أرورة من المراعي منفصلة عن عقد الإيجار، ثلاثون منها (مزروعة) بالقمح، وعشرة منها (مزروعة) بالشعير. الإجمالي أربعين (أرورة) | إلى ديميتريوس بن أجاثوكليس المقدوني، أربعون (أرورة) من المراعي | جميعها من الأرض الجافة"

ولعلنا هنا نري إذا ما كانت تكمله الفراغ في هذه الوثيقة صحيح بإنها χερσουαι πᾶσι، التطور الذي حل بهذه الأرض، حيث كانت كلها أرض جافة ثم تحولت إلي أرض مرعى، ومن ثَمَّ أخيرًا أصبحت أرض صالحة

[1] P. Tebt. I.79, col.2, ll. 22-30 (Tebtynis; 148 BC).

لزراعة الحبوب. حيث نجد في إحدى الوثائق بإقليم هيرموبوليس في الفترة التي يعود تاريخها ما بين عامي ٨١-٩٦م لأرضٍ جافة تُزرع حبوبًا، وذلك فيما نصه[١]:

[- ca.38 - (ἔτους)] ϛ Νέρωνος Κλαυδ[ίου] Καίσαρος [Σε]βαστοῦ Γε[ρμα]νικοῦ Α[ὐ]τοκράτορος Παῦνι κϛ. Ἀλέξανδρος [σ]εση(μείωμαι).[13] [Τιβέριος Κλαύδιος στρα(τηγὸς) Ἑρμοπολ(ίτου) Ἀλεξάνδ]ρῳ [καὶ] τοῖς γραμματ(εῦσι) τ[οῦ] νο̣[μο]ῦ χα̣(ίρειν). τοῦ ἐπιδοθέντ(ος) μοι ἀναφορίου ὑπὸ Διοσκόρου το[ῦ . . .]ο̣υ βουλομένου ὠνήσασθαι ἀ̣π̣ὸ̣ χέρσο̣υ̣ [σ]ιτο-[14][φόρου εἰς σιτοφόρον[15]

"…. العام السادس (من حكم) الإمبراطور نيرون كلاوديوس قيصر أوغسطس جيرمانيكوس، السادس والعشرون (من شهر) بؤنه. (أنا) ألكساندروس قمت بالتوقيع | تيبيريوس كلاوديوس استراتيجوس هيرموبوليتيس (الإقليم الخامس عشر بمصر العليا، الأشمونيين)، إلى ألكساندروس وكتبة الإقليم، تحياتي. بخصوص الشكوى التي قدمت لي بواسطة ديوسقوروس … الذي يرغب في أن يشتري من الأرض الجافة | المزروعة قمح والمواجهة (لأراضي) القمح"

وظهرت أيضًا أرض عشبية جافة، ويرد المصطلح اليوناني χορτέγχερσος بإحدى البرديات على سبيل المثال، وتعود إلى القرن الثاني الميلادي، تبين لنا أن الأرض العشبية الجافة صالحة لتكون مرعي للحيوانات، فيما نصه[٢]:

χορτενχέρσου ἀρουρῶν [- ca.16 -] ἡμίσου[ς] τετάρτου ὀγδόου ἑκκαιδεκάτου[6] [- ca.14 -]. . .ρώμεθα κατ᾽ ἔτος, [ἐκ]φορίου καὶ φόρου[8]

"أتفق أن أزرع) نصف وربع وثمن وواحد من ستة عشرة (= ١٥/١٦) من الأرورة من الأرض العشبية الجافة .....| على إيجار عيني ونقدي سنويًا"

٣. الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي:

وكما ذكرنا من أن هناك نوعين من الأراضي الجافة، إمَّا جفاف دائم أو جفاف متقطع، تسمح للدولة أن تتعرف أو تتوقع مقدار الدخل السنوي التقريبي من الأراضي سواء كان دخل نقدي أو عيني[٣]، ويجدر بالإشارة مما ورد بالبرديات أن الأرض الجافة كانت تتساوى في بعض الأحيان بالأرض الخصبة، كما ذكرنا من قبل، وتصبح أرض مرعى في أحايين أخري، ومن خلال الوثائق أيضًا، وجدنا في عقود الإيجار أنها تتسم بميزة الإيجار المخفض والإعفاء من الضرائب العامة χέρσος ὑπόλογος ὁρισθῆναι τῶν δημοσίων، قد حفظت لنا الوثائق بعض المصطلحات الدالة على أن التي تدل وتشير إلى الأرض الجافة التي تخرج من نطاق الإلتزام بدفع الضرائب، فكانت كلمة ἀφορολόγητος والتي تعني "غير خاضعة للضرائب" قد إقتصر ظهورها على وثائق

[1] P. Amh.II. 68, l.13-15 (Hermopolite; AD 81-96).

[2] P. Amh.II.94, ll.6-8 (IIAD?).

[3] BONNEAU, "Danielle La sécheresse en Égypte",20.

نادرة[١] ترجع إلى العصر البطلمي[٢]، ولم ترصدها الوثائق في العصر الروماني بكثرة، وهي مكونة في الأصل من الصفة φορολογέω, ον بمعنى "مدفوع كجزية أو ضريبة" المشتقة بدورها من الفعل φορολόγητος بمعنى "أجمع الضرائب من"، وتم إضافة حرف الألفا في بدايتها لتصبح ἀφορολόγητος ليحول المعنى من "مدفوع كجزية أو ضريبة" إلى المعنى النافي لهذه الصفة وهو"غير خاضعة للضرائب" وذلك كما توضح الوثيقة التالية[٣]:

ἀπὸ τῆς][21] ἀφορο[λ]ογήτου χέρσου ἀρούρας [πεντακοσίας[22]

"خمسة أرورات من الأرض الجافة غير الخاضعة للضرائب"

كذلك نجد الصفة ἄφορος المألوفة، قد استخدمت لتشير إلى الأرض "غير المثمرة أو الأرض "غير المنتجة أو غير المربحة للدولة" أو تشير بالأحرى إلى "أن هذه الأرض بطبيعتها غير قادرة على الإنتاج" وبالتالي فهي "غير خاضعة للضرائب" ويتم تحديد هذه الأراضي أثناء عملية مسح الأرض وفحصها كما ورد بالخطاب التالي[٤]:

ἐγεωμέτρησα οὖν αὐ-[4]τὴν καὶ εὗρον ἐν αὐτῆι ἁλ-[5]μυρίδος ἀφόρου[6]

"هكذا عندما قمت بمسح الأرض وجدت أن بها أملاح وهي غير منتجة"

كذلك نجد الصفة ἄφορος المألوفة، قد استخدمت لتشير إلى الأرض "غير المثمرة أو الأرض "غير المنتجة أو غير المربحة للدولة" بنفس الوصف"، كما بالنص[٥]:

χέρσο[υ] διὰ τὸ παρακεῖσθαι τῆι λοιπῆι[56] ἀφόρωι[57]

"أرض جافة بسبب ملاصقتها للأرض البور غير المنتجة الباقية"

وهذا يعني أن هذه الأرورات أصبحت خرس لأنها تقع بجوار الأرض التي لا تدر غلة γῆ ἄφορος. وهذه الوصف ἄφορος يطلق عادتًا على الأرض البور التي لا تدر غلة بالمعنى المالي. إلا أننا نعرف أن الأرض فى مصر في العصر الهلّينستى تصبح أرضًا بوار بلا غلة في نظر المالية إذا ما كانت بالمعنى الحرفي للكلمة أي المعنى الزراعي أرضًا بوار بلا غلة. ومن هنا نستطيع أن نستنتج من الفقرة السابقة التي تشير إلى أن الأرض أصبحت خرسًا بسبب مجاورتها لأرض بور إلى تدهور منظومة الري في هذه المنطقة بسبب الإهمال الذي طال قنوات الري لأنه لم يكن من المفيد أن يتم إصلاحه بسبب ٢٢ أرورة فقط. غير ذلك لا أعرف كيف تصير ٢٢ أرورة خرس لمجر مجاورتها لأرض بور[٦]. وقد استمر استخدام هذه الكلمة في العصر الروماني لتشير أيضًا إلى الأرض غير المنتجة، وذلك كما ورد بالوثيقة التالية، وهي عبارة عن مزاد علني يخص بعض من أراضي الدولة[٧]:

---

[1] SB. XXVI.16651, fragment A (230/200 BC), SB.XXII.15213 (Arsinoite; III/II sac), P.Thomas.2 (Arsinoite; 180 BC), P.Tebt.III.1.737 (Tebtynis; ca. 136 BC)

[2] Joshua.D, Sosin, "Exempt from Tribute", *GRBS*.42, (2001): 125.

[3] P. Tebt. III.1 737, ll. 21-22 (Tebtynis; ca. 136 BC)؛ Sosin,"Exempt from Tribute", 133.

[4] P. Zen. Pestm.30. ll. 5-6 (Philadelphia; 253 BC); Sosin,"Exempt from Tribute", 128.

[5] P. Tebt.I.74. ll. 56–57 (Tebtynis; 114/3 BC); Sosin,"Exempt from Tribute", 128.

[6] Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 10.

[7] P. Panop. Beatty.2, l. 129 (AD 300 Panopolis); Sosin, "Exempt from Tribute", 128.

ἐσπαρμένης ἀπὸ ὑπολόγου ἀφόρου[129]

"بخصوص الأراضي المزروعة المستصلحة من (فئة الأراضي) غير المنتجة"

فنجد أن الأرض الجافة تميزت أيضًا بحصولها على إعفاء من الضرائب[١]، حيث أشارت إحدى الوثائق، على سبيل المثال، إلى تقرير صادر من كاتب حديث التعيين للعمل من أجل عدة قرى بأكسيرينخوس، بخصوص إعفاء بعض فئات الأراضي من الضرائب[٢]:

[παρὰ] Ἀπο[λλ]ωνίου νεωστὶ καθεσταμένου[1] [κωμο]γρα(μματέως) Μονίμου ἐποικίου καὶ ἄλλων κωμῶν[2] [τῆς] ἄνω τοπαρχ(ίας). λόγος [κουφ]ο̣τελειῶν τ[οῦ ι]α (ἔτους)[3]

[Αὐτο]κράτορος Καίσαρος Νέρουα Τραιανοῦ Σεβαστοῦ[4] [Γερμ]ανικοῦ Δακικοῦ[5]. εἶναι δέ[6]. [ὧ]ν̣ ἀσπ(όρου) καὶ χέ(ρσου) καὶ κατεξυ(σμένης) [(ἄρουραι)[19]

"من أبوللونيوس الذي عُين حديثًا كاتبًا لكفر مونيموس (بأوكسيرينخوس الإقليم التاسع عشر، بمصر العليا، البهنسا)، |

ولقرى أخرى بالطوبارخية الشمالية. تقرير (الأراضي) المعفاة من الضرائب للعام الحادي عشر|

(من حكم) الإمبراطور قيصر نيرفا تراجانوس أوغسطس جيرمانيكوس داكيكوس.|

وهي كالتالي: منها الأراضي غير المزروعة أو الجافة أو المتآكلة (الجدباء)"

وكذلك استنادًا لإحدي البرديات بثيادلفيا تعود لعام ١٤١م من خلال مسح وإحصاء للأراضي تم إصدار بيان للإعفاءات الضريبية للمزارع الخاصة من ضمنها أراضي جافة مخفضة الإيجار، بل وبعد أعوام متتالية تم إعفاؤها من الضرائب العامة كما بالنص[٣]:

τὸ γ (ἔτος) (δραχμῶν) φ διὰ τὸ τοῖς πρ̣οτέροις ἔτεσιν ἐν χερσείᾳ γεγο(νυῖαι)[6] ὁρισθ(ῆναι) τῶν δημοσίων καὶ δ΄ μέρο(υς) γεο (l. γεω) (μετρίας).[7] γ̣ίτ(ονες) (l. γειτ(ονες) νο̣τ̣ο̣υ̣ κ̣α̣ὶ̣ β̣ο̣(ρρᾶ) ἀμπ(ελών), λιβὸς διῶρυξ, ἀπηλ(ιώτου) χέ(ρσος) ὑπόλ(ογος).[8]

τῆς τοῦ ὑπολόγο(υ) τειμῆς (l. τιμῆς) διὰ τὸ τοῖς προτ(έροις) ἔτεσι [11] ἐν χερσείᾳ γεγο(νέναι), τῷ δὲ β (ἔτει) καὶ γ (ἔτει) ὁρισθ(ῆναι)[12] τῶν δημοσίων εἰδῶν.[13] Γ̣ίτ(ονες) (l. Γειτ(ονες) νότου ὑδρα(γωγός), μεθ᾽ ὃ(ν) ἀμπ(ελών), βο(ρρᾶ) ὑδρα(γωγός), μεθ᾽ (ὃν) χέ(ρσος),[14]

τῆς τοῦ ὑ[πολόγου τειμῆς (l. τιμῆς) διὰ τὸ τοῖς προτέροις] [19] ἔτεσιν ἐν̣ [χερσείᾳ γεγονέναι,[20]

"للعام الثالث بـ ٥٠٠ دراخمة خلاله وتم إدراجها ضمن الأراضي الجافة (غير المزروعة) في السنوات السابقة |

[١] جين رونلادسون، ملاك الأراضي والملتزمون في مصر الرومانية العلاقات الاجتماعية في إقليم البهنسا، ترجمة: آمال محمد محمد الروبي، الطبعة الأولي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦)، ١٣٥.

[2] P. Oxy.XII.1434, ll. 1-6, 19 (Oxyrhynchus' AD 107-8).

[3] P. Berl. Leihg.II.35, col.1, ll.6-8, 11-14, col. 2, ll.19-21 (Theadelphia; AD141); Sosin,"Exempt from Tribute", 130.

وتم إعفائها من الضرائب العامة و ١/٤ حصة ضريبة مسح الأرض | والحدود كالتالي: من جهة الجنوب والشمال مزارع كروم، من جهة الغرب قناة، ومن جهة الغرب أرض جافة منخفضة الإيجار.

بسعر مخفض وخلال السنوات السابقة | تم إدراجها ضمن الأراضي الجافة (غير المزروعة) وفي العام الثاني والثالث تم إعفائها | الضرائب العامة | والحدود كالتالي: من جهة الجنوب مجرى مائي يليه مزارع كروم، ومن جهة الشمال مجرى مائي يليه أرض جافة،

بالنسبة لسعر (المزارع) المخفضة خلال العام وخلال السنوات السابقة | تم إدراجها ضمن الأراضي الجافة (غير المزروعة)"

فكان الإيجار عبارة عن عقد يُمكِن للمؤجر بمقتضاه أن يسمح للمستأجر أن ينتفع بشئ لمدة محدده مقابل بدل إيجار معلوم[١]، ومن خلال البرديات وجدنا أرض جافة قُدرت باثنين تالنت من النحاس ويمكن تخفيضه كما هو بالسجل بإقليم هيراكليوبوليس تعود تاريخها لما بين عامي ٣٦–٣٥ ق.م، كما بالنص[٢]:

ἀνδρ( ) ουλη( ) γενὴ( ) ἐν τοῖς τοῦ χα(λκοῦ) (ταλάντοις) β λύσιμα (l. λύσιμον) ὡ[ς η (l. τὸ) διάγραμμα][41] ἔστιν δὲ ἐν κώμηι Σώβθει[42]

"..... مقابل (مبلغ) اثنين تالنت من النحاس، يمكن تخفيضه كما هو السجل |

في قرية سوبثيس (بإقليم هيراكليوبولس، إهناسيا المدينة)"

وأشارت إحدى البرديات لهذا النوع من الأراضي الأخرى مخفضة الإيجار والمعفاة من الضرائب أيضًا بهيرموبوليس تعود لعام ٢٤٦م والوثيقة عبارة عن شكوى إلى الكاثوليكوس (مراقب الحسابات) بخصوص طلب شراء لاثنتي عشر أرورة من أرض تخص الدولة ذات الإيجار المنخفض والمعفاة من الضرائب، ومُعلن عنها للبيع بسعر عشرين دراخمة لكل أرورة وكانت مزروعة بالكروم والزيتون وتم إخلائها، كما بالنص[٣]:

ἐπάρχου Αἰγύπτου. βιβλιδίων ἐπ[ιδοθ]έντων ὑπ᾽ ἐμοῦ Κλαυδίῳ Μαρκέλλῳ τῷ διασημοτάτῳ καθολικῷ καὶ Μ̣α̣ρκίῳ Σαλ̣ουτ[αρ]ίῳ τῷ κρατίστῳ ἐπιτρόπῳ Σεβαστῶν καὶ ἧς ἔτυχον [6] ὑπογ̣ρ̣αφῆς βουλόμ̣ε̣νος ὠνή[σα]σθαι κατὰ τὰ κελευσθέντα ὑπ᾽ αὐτῶν ἐκ τοῦ δημοσίου [7] ἀπὸ ὑπολόγου ἀφόρ[ου] τοῦ εἰς π[ρ]ᾶσιν ἐπιγεγραμμένου ἐπὶ ἁπλῆ τιμῇ εἰκοσαδ̣ράχμῳ [8]

γῆ ἀπὸ [ἀ]μπέλου πρ[ό]τερ[ο]ν̣ [ἐλ]ᾳ̣ιῶν καὶ ἐπί τι μέρος πρὸς τῷ ἀπηλιώτῃ παρά-[16] δεισος, βορρᾶ πρὸς μὲν [τ]ῷ̣ λιβὶ παράδεισος καὶ ἰδ̣ι̣ωτικὰ ἔδαφη, πρὸς δὲ τῷ[17] ἀπηλιώτῃ ἰδιωτικὰ ἔδαφη, ἀπηλιώτου παλαιὸς λ̣ᾴ̣κ̣κ̣ος καὶ χέρσος Ἰσιδώρας [18]

---

[١] طوكان عبد الله حسن، ميادة سالم علي، "نظام البيع والتنازل والإيجار والرهن للأراضي في مصر إبان العصر الروماني"، مجلة رؤي تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد الأول، العدد الثالث، (العراق: جوان، ٢٠٢١): ٥.

[2] BGU. XIV. 2377 dupl, ll. 41-42 (Herakleopolis; 36/35 BC).

[3] P. Lond. III. 1157 va, col.1, ll.5-8, 16-18, 20-21 (Hermopolite; AD246).

περ κυρωθεὶς διαγράψω [ἐπὶ τ]ὴν ἐν Ἑρμούπολει δημοσίαν τράπεζαν, ἐὰν [20]
δὲ μὴ κυρωθῶ, οὐ κατασχεθήσομαι τῇδε τῇ αἰτήσι (l. αἰτήσει). διευτύχει.[21]

"والي مصر. نسخة من شكوى مقدمة من قِبَلي (طرفي) إلى كلاوديوس ماركيللوس المشهور جدًا | الكاثوليكوس

(مراقب الحسابات، تولى مهام الإديولوجوس في القرن الثالث الميلادي) وماركوس سالوتاريوس المشرف فائق النبل، الأوغسطيين ومن خلال | الموافقة على طلبي بخصوص شراء (اثني عشرة أرورة من) أرض تخص الدولة | (من الأرض ذات الإيجار المُخَفض) والمعفاة من الضريبة، والمعلن عنها للبيع بسعر عشرين دراخمة لكل أرورة

تم إخلائها من الكروم وكانت مزروعة من قبل بالزيتون، وفي جزء من جهة الشمال يوجد حديقة، في الشمال الغربي |

حديقة وأراضي خاصة، ومن جهة | الشرق أراضي خاصة وصهريج (خزان) قديم، وقطعة أرض جافة ملك لإيسيدورا

إذا تم التصديق على (الشكوى) التى قدمتها، فسأدفع مبلغ الشراء في البنك العام في هيرموبوليس، |

وإذا لم تتم الموافقة عليه، فلن أُصر على هذا الطلب .وداعًا".

ومع هذه المميزات التي تتسم بها الأرض الجافة سواء الإيجار المخفض أو الإعفاء من الضرائب لحين الاستفادة منها، نجد من خلال البرديات وعمليات المسح التي تتم بها عقود مختلفة توضح محاولات عدة لإيجار تلك الأراضي سواء بمنافع متبادلة، حيث أظهرت الوثائق بشكل كبير مدي حرص الأشخاص علي الإقبال علي هذا النوع من الأراضي بسعر منخفض وبذل محاولات عدة للاستفادة منها مرة أخري في الأعوام التالية، حيث وضحت إحدي البرديات أيضًا بطيبة عام ١٣٩م لعقد إيجار به أرورات مستأجرة لأرض جافة دون ذكر القيمة ويتم اتخاذ الإجراءات المناسبة خلالها، وأن يفعل المؤجر ما هو مناسب ويتحمل المسئولية إذا حدث أي مخالفة لما هو حق وتم التوقيع على ذلك، فيما نصه[1]:

[. . . .] Πᾳκύσεως τοῦ Κρονίωνος· βουλόμεθα [5] [ἀφεῖ]ναι εἰς τὸ δημόσιον ἀπὸ τοῦ ἐνεστ[ῶτος β (ἔτους)] [6] [Ἀντ]ωνίνου Καίσαρος τοῦ κυρίου Traces [-ca.?-] [7] [. . . .] . . μεμισθωμένας κατὰ [μίσθωσιν τοῦ] [8][προδιεληλ]υθότος κα (ἔτους) θεοῦ Ἀδριανοῦ [ἧς ὁ χρόνος] [9]

[. . . .] . γεωργ( ), λιβὸς χέρσο(ς), ἀπηλιώτο(υ) . . . .[14]

[. . . .] . . .ο( ) δ[ι]ω (l. διὸ) ἐπιδίδωμεν (l. ἐπιδίδομεν) ὅπως τὸ ἀκό-[15] [λουθο]ν γένηται ὡς ἐπὶ τῶν ὁμοίων.[16] (hand 2) [τῷ κω]μογρ(αμματεῖ)· εἰ τῆς ἀληθείας οὕτως ἔχει[17] [ἐπιτέλ(ει)] ὡς καθ(ήκει), ὡς πρὸς σὲ τοῦ λου (l. λό<γο>υ) ἐσομένου [18][ἐάν τι] παρὰ [. .] τὸ \δέον/ γένητ(αι). σεσημίωμαι (l. σεσημείωμαι). [19]

"... بن باكيسيس حفيد كرونيون. نرغب في | نرسل للخزانة العامة بداية من العام الثاني الحالي |

(من فترة حكم) سيدنا أنطونينوس قيصر ... | (الأرورات) المستأجرة وفقًا لعقد الإيجار للعام الواحد والعشرين

[1] P. Col. VIII. 218, ll. 5-9,14,15-19 (Tebtynis; AD139)

الماضي من (حكم الإمبراطور) هادريان المؤله

..... ومن جهة الغرب أرض جافة، ومن جهة الشرق

..... لذلك نقدم (هذا) إليك وبناءً عليه | يتم اتخاذ الإجراء المناسب كما هو الحال في الحالات المماثلة | إلى كاتب القرية إذا كان ما سبق ذكره مستوفيًا للحقيقة (للإتفاق)، | فافعل ما هو مناسب، مع العلم أنك ستتحمل المسؤولية | في حالة حدوث أي مخالفة لما هو حق (متفق علي). قمت بالتوقيع".

أشارت أيضًا إحدى البرديات وتعود لعام ١٤٥م لأحد الأشخاص يرغب في أن يزرع أرضًا جافة مساحتها اثنين أرورة دون ذكر المدة، ولكن بشروط مخفضة مقابل دراخمة واحدة، وأنه سيكون مسؤول عن أي حدث أو مخالفة أو اختراق للقانون، كما بالنص[1]:

[Τεπτύνεως. βο]ύλομαι ἐναφει-[5][μέναςγεωργεῖντ(?)]ὰς προγεωργου-[6][μένας ὑπὸ τοῦ πα]τρὸς μου Ἥρω-[7][νος - ca.10 -] (ἀρούρας) β ὧν ὁ χρό(νος)[8][- ca.13 -] εἰς τὸ θ (ἔτος) καὶ ἀναλ̣ο-[9]
[. . . . .] .[. . . . .]ς, ὧν γείτονες [10][νότου Χ]έρσο(ς) βο[ρ]ρᾶ τοῦ αὐτοῦ [11][. . . . .] σιτικὰ ἐδάφη ἀνὰ μέσο(ν)[12] [. . . πο]τίστρα λιβὸς Χαιρήμονος[13] [. . . . .] ἀπηλιώτ(ου) Ὀρσενούφεως[14]
[. . . . .] φόρου τοῦ προτελουμένου[15] [ἐν δρα]χμῇ μι̣ᾷ . διὸ ἐπιδίδωμί[16] [σοι ἵνα] τὸ ἀκόλο[υ]θον γένηται ὡς [17][ἐπὶ τῶν] ὁμοίων.[18] [(hand 2) τῷ κωμογρ]α̣(μματεῖ) Τεπτύνεως. τοῦ ἐπιδοθέν-[19]20[τος μοι β]ιβλιδίου περὶ ἐναφει(μένης) τὸ ἴσον [20][πρόκιταί σ]οι ἵν᾽ εἴ τι ἀκολουθ(όν) ἐστιν ποιήσῃς[21] [τὰ δέον]τα, <ὡς πρὸς σὲ> τοῦ λόγου ἐσομένου ἐάν τι [22][παράνομ]ον γένηται.[23]

"تيبتونيس (بإقليم أرسينوي، تقسيم بوليمون، أم البريجات). أرغب في | أن أزرع (أرضًا بشروط مخفضة) قد زرعت قبل ذلك بواسطة والدي هيرون |.... (مساحتها) أرورتين، لمدة ...|.... للعام التاسع و....|.... وحدودها كالتالي: | من جهة الجنوب أرض جافة تخص .... نفسه | ومن جهة الشمال أرض القمح تخص ....، وفي المنتصف |.... مجرى مائي، ومن جهة الغرب ..... تخص خايريمون | ومن جهة الشرق .... تخص أورسينوفيس

| مع دفع الإيجار السابق | (وقدره) دراخمة واحدة. لذلك قدمت | لك هذا الطلب، لكي تُصدر | الإجراءات المتعارف عليها في الأحوال المشابهة. | إلى كاتب (قرية) تيبتونيس. قُدِمت | لي (نسخة من هذا) الطلب بخصوص (مساحة) مساوية | كما ذُكِر لك ذلك أعلاه. لذلك إذا كان هناك | إجراءات مطلوب إنجازها، فيما يخصك ستكون مسؤلًا إذا | حدثت أي مخالفة (قانونية)".

أشارت إحدى البرديات أيضًا آنفة الذكر بإقليم أرسينوي، تعود لعام ٢٠١م لرغبة أحد الأشخاص في استئجار شاطئ بحيرة جاف لمدة عامين بقرية سكنوبايونيسوس تقدر مساحتها بثمانية عشرة أرورة مقسمة لعدة جهات على أن

[1] P.Tebt. II.325, ll.5-23 (Tebtynis; AD 145).

يكون الإيجار عيني كل عام طبقًا للأرورات دون فعل أي شيء آخر بخصوص الإيجار أو حساب نقل الشحنات أو غيره، فيما نصه[١]:

....ωνι βασ(ιλικῷ) γρ(αμματεῖ) Ἀρσι(νοίτου) Ἡρακλ(είδου) μερίδος[1] [παρὰ Τ]ιαβούλεως Τιαβούλεως ἀπ[ὸ][2] [κώμ]ης Σ[ο]κνοπ[α]ίου Νήσου. βούλομαι[3] [μισθώσ]ασθαι εἰς (ἔτη) β ἀπὸ τοῦ ἐνεστῶτος θ (ἔτους) [4] [ἀπ]ὸ χέρσου αἰγιαλοῦ περὶ τὴν αὐτ(ὴν) κώ(μην)[5] [ἐν] τῇ α σφρ(αγῖδι) (ἀρούρας) ιη οὔσας ἐν β τό(ποις) [6][ὧν] (ἄρουραι) ι γί(τονες) (l. γεί(τονες) νότ(ου) διῶρυξ, βο(ρρᾶ) ὄρος, [7] [ἀπηλ(ιώτου) ὁ]δὸς, λ[ι]βὸς χέρσος αἰγιαλοῦ [8]κ[αὶ] τῶν λοι(πῶν) (ἀρουρῶν) η γί(τονες) (l. γεί(τονες) νότ(ου) συνορία [9][Ηρακλ]είας Θεμ(ίστου) μερίδος, βο(ρρᾶ) κ(αὶ) ἀπ[η]λ(ιώτου) καὶ λι(βὸς) [10][χέρ]σος αἰγιαλοῦ, ἐκφο(ρίου) κατ᾽ ἔτος κατὰ (ἀρούρας) [11] [(δραχμὰς(?))] . . ἐπὶ τῷ μὴ ἄλλο παραπράσ[σεσθα]ι [12] εἰς [μη]δένα λόγον ἀπὸ δραγ(ματηγίας) [.]...μ[...] [13] ἄλλου τινός, ἐὰν δέ τις ἄβροχος ἢ κα-[14] θ᾽ ὕδ[α]τος γένηται, παραδεχθ(ῆναί) μοι τ[ὸ] [15] [...] ἐ[κφ]όριον ἐὰν φαίνηται μισθῶσαι πα[..] [16]

"إلى ..... ـون الكاتب الملكي لإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس | من تيابوليس بن تيابوليس من |

قرية سكنوبايونيسوس. أرغب في أن أستأجر | لمدة عامين من بداية من العام التاسع الحالي| شاطىء البحيرة الجاف

بالقرب من نفس القرية | (تُقدر مساحتها) بثمانية عشرة أرورة، قطعة واحدة، موجودة في منطقتين | عشرة منها

حدودها كالتالي: من جهة الجنوب قناة مياة، ومن جهة الشمال يوجد حد، | ومن جهة الشرق يوجد طريق،

ومن جهة الغرب يوجد شاطىء البحيرة الجاف | أما باقي الثماني أرورات الباقية فحدودها كالتالي:

من جهة الجنوب يوجد منطقة | (قرية) هيراكليا بتقسيم ثيموستوس، ومن جهة الشمال والشرق والغرب يوجد |

شاطىء البحيرة الجاف، على أن يكون الإيجار العيني كل عام طبقًا للأرورات | دراخمة؟ .... على أن لا أفعل شيء أخر (بخصوص الإيجار) ...| ولا شيء بخصوص الحساب من نقل الشحنات ....| ولاشيء آخر، إذا أصبحت الأرض غير مغمورة أو | أو غارقة في الماء سأقدم |.... الإيجار، إذا بدا عقد الإيجار ...."

تبيَّن لنا أيضًا رغبة الأشخاص في إيجار الأرض الجافة الساحلية، وظهر لنا وثيقتين بقرية سكنوبايونيسوس يشيران إلى ذلك، الأولي تعود لعام ٢١٢م، فيها رغبة أحد الأشخاص في استئجار أرض جافة ساحلية، تُقدر مساحتها بخمس أرورات، لمدة عام واحد، مقابل أردبين من القمح لكل أرورة، وإذا لم ترو أو أصبحت غارق في المياه (الزائد)، يُدفع للمؤجرين بدل عن الإيجارات، وذلك فيما نصه[٢]:

βούλομαι μισθώσασθαι ἀπὸ κα-[5] λυφείσης χέρσος (l. χέρσου) αἰγειαλοῦ (l. αἰγιαλοῦ) περὶ τὴν προ-[6] κειμένην κώμην ἀρούρας πέντε [7] εἰς ἐνιαυτὸν ἕνα καὶ τελέσω ὑπὲρ ἑκάστης [8]ἀρούρης ἀνὰ πυροῦ ἀρτάβας δύο ἐὰν [9] δέ τι ἄβροχον ἢ καθ᾽ ὑτάτον (l. ὑδάτων) γένητε (l. γένηται)[10] παραδεχθήσετε (l. παραδεχθήσεται) ἡμεῖν (l. ἡμῖν) ἐκ τῶν ἐκφορίων[11]

"أرغب في أن أستأجر من | الأرض الجافة الساحلية تقع بالقرب من | القرية المذكورة أعلاه، (وتُقدَّر مساحتها بـ) بخمسة أرورات، | وذلك لمدة عام واحد، وسوف أدفع عن كل | أرورة واحدة أردبين من القمح. وإذا |

أصبح أي جزء من (الأرض) غارق بالمياه | (يجب أن) يُدفع لنا بدل عن الإيجارات"

[1] BGU.III.831, ll.1-16 (Arsinoite; AD 201).

[2] CPR.I. 239, ll.5-11 (Soknopaiou Nesos; AD 212).

أما الوثيقة الثانية تعود تاريخها لما بين عامي ٢١٢–٢١٣م، لكن تقدر مساحتها بإثنين أرورة وسيُدفع نفس قيمة الوثيقة سابقة الذكر مع توضيح نفس الشروط السابقة، كما بالنص[١]:

βούλομαι μισθώ-[5] σ̣α̣[σ]θαι ἀποκαλυφίσης (l. ἀποκαλυφείσης)[6] χ̣ε̣ρ̣σος (l. χέρσου) αἰγειαλοῦ (l. αἰγιαλοῦ) περὶ [τ]ὴν[7] π̣ρ̣οκειμένην κώμην[8] ἀρ̣ο̣ύρας δύο εἰς ἐνιαυτὸν[9] ἕναν (l. ἕνα) καὶ τελέσω ὑπὲρ[10] ἑκάστης ἀρ̣ούρης ἀνὰ[11] πυρ̣ο̣ῦ ἀρτάβας δύο, ἐ̣ὰν δ[έ][12] τι ἄβροχον ἢ καθύτατον (l. καθύδατον (or καθ' ὑδάτων)[13] γ̣έ̣ν̣[η]τ̣ε̣ (l. γέν[η]ται) παραδ̣ε̣χ̣[θήσεταί][14] μοι ἐκ τ̣ῶν ἐ̣[κ]φορ̣ίω̣[ν].[15]

"أرغب في أن أستأجر | أرض ساحلية جافة غير مغطاه بالمياه، تقع بالقرب من | القرية سابقة الذكر |

(مساحتها تُقدر بـ) اثنين أرورة، وذلك لمدة عام | واحد، وسوف أدفع عن | عن كل أرورة واحدة | أردبين من القمح. وإذا | أصبح أي جزء من (الأرورتين) غارق بالماء، يتم دفع بدل إيجار لي".

وأشارت إحدى البرديات لهذا النوع من الشروط والمنافع المتبادلة، لكن لأرض جافة ليست ساحلية بنفس القرية، تعود لعام ٢١٨م، فيها يرغب أحد الأشخاص باستئجار أرض جافة بمنافع متبادلة على أن يكون الإيجار أردبين من القمح لكل أرورة، لكن بدون تحمل أية رسوم أُخرى باستثناء الإيجارات سابقة الذكر وبدون ذكر أيضًا شرط بدل الإيجارات، كما بالنص[٢]:

βουλόμεθα μισθώσασθαι ἐξ ἀλη-[6] λενγύνης (l. ἀλληλ|λεγγύης)[7] ἀπὸ καλυφῆς αἰγιαλοῦ ἀρούρας ἓξ περὶ τὴν προκιμένην [8] κώμην πρὸς μόνον τὸ ἐνεστὸς [9] β (ἔτος) ὧν γείτονες νότου χέρσος [10] βορᾶ (l. βορρᾶ) αἰγιαλὸς ἐφυδωρ, ἀπηλ(ιώτου) αἰγια-[11] λοῦ ἐδάφη, λιβὸς αἰγιαλοῦ ἐδάφη, [12] ἐκφορίου κατ' ἄρουραν πυροῦ ἀρ-[13] ταβῶν δύο ὧν καὶ τὴν ἀπόδοσιν [14] ποιώμεθα, οὐδὲν δὲ ἕτερον πρακθησόμεθα (l. πραχθησόμεθα) [15]

"نرغب في أن نستأجر بضمان متبادل | ستة أرورات من الأرض المغمورة الساحلية (والتي تقع) بالقرب من القرية سابقة الذكر | لمدة العام الثاني الحالي فقط. | حدودها كالتالي: من جهة الجنوب أرض جافة، | ومن جهة الشمال أرض ساحلية مغمورة بالماء، ومن جهة الشرق حقول على الساحل، | على أن يكون الإيجار لكل أرورة | سوف ندفع الحصة (المتفق عليها) | أردبين من القمح، | ولن نتحمل أي رسوم أخرى، وذلك باستثناء | الإيجارات سابقة الذكر".

وبالنظر إلى تلك الوثائق، سنجد أنه قد تعددت البرديات التي أوضحت رغبة المؤجرين لهذا النوع من الأراضي الجافة، مقابل شروط معينة في عقد الإيجار، وعلى الرغم من هذا إلا إن بعض الأراضي بعد طرحها بالمزاد وتوضيح بنود عقدها للإيجار، نجدها بعد الفحص والحصر، يتم التأكد من إنها أرض جافة ولا يمكن لأحد أن يحصل منها على منفعة، وبالتالي تُشطب من قوائم إيرادات الإيجار التي تم تسجيلها، وذلك استنادًا لإحدى البرديات بثاميوس تعود تاريخها لما بين عامي ١٧٠—١٧١م، فيما نصه[٣]:

τὴν ἐπιδοχὴν σ̣υναγόμενον [3] φόρον καὶ μετέδωκα εἰς τὸ προ-[4] κηρυχθῆναι. τοῦ δὲ χρόνου εἰς [5] τὸ η (ἔτος) πληρώσαντος, ὁ κωμογρα(μματεὺς) [6] ἐπὶ τῆς ἐπισκέψεως προσεφώνησ(εν) [7] {ει} τὰς εἰς μίσθωσιν ἐπιδεχθείσας [8] ἀρούρ[ας] εἶναι ἐν χέρσῳ ἀναν-[9] τιποιήτῳ καὶ ἀγνοεῖν τὸν [10] ὑποσχόμενον· καὶ οἱ τὰ αὐτενιαυτὰ [11] εἴδη τοῦ αὐτοῦ {τοῦ}

[1] P. Messeri.30, ll.5-15 (Soknopaiou Nesos, (Arsinoite); AD 212/213).

[2] CPR. I. 32, ll. 6-15 (Soknopaiou Nesos; AD 218).

[3] P.Thmouis.I.1, col.69, ll.3-22 (Thmouis; AD170/171).

η (ἔτους) ἐπισκεψάμ(ενοι)[12] πἔγρα(ψαν) πεφηνέναι αὐτοῖς εἶναι [13] ἐν χέ[ρ]σῳ, ἐξ ἧς μηδὲν δύνασθαι [14] περιγείνεσθαι. τῷ δὲ θ (ἔτει) ὁ αὐτὸς [15] κωμογραμ(ματεὺς) τὰ αὐτὰ τοῖς τῷ η (ἔτει) [16] προσφωνηθεῖσι δηλώσας[17] καὶ παραθέ-μενος τὰ ὑπὸ τῶν τῷ η (ἔτει) [18] ἐπισκεψαμένων γραφέντα ἐκούφι-[19] σεν τὸν ἐξ ὑποσχέσεως ἀναλ(ημφθέντα)[20] φόρον· τὸν γὰρ τῆς ἐπιδοχῆ[ς], [21] φησ[ί], χρόνον εἰς τὸ η (ἔτος) πεπλη[ρω(κέναι)][22]

"وأخذت في الاعتبار إجمالي الإيجار المقترح وطرحته في المزاد.| بخصوص مدة (عقد الإيجار المقترح) | تنتهي في العام الثامن، ذكر الكاتب الملكي عند (القيام) بالتفتيش (والحصر) | أن الأرورات التي تم تقديم عرض الإيجار من أجلها كانت أرضًا (جافة) | غير مطلوبة وأنه سيتجاهل (وسيتغاضى عن) | من قدم العرض. ومن جهة أخرى إن الذين | قاموا بعمل التفتيش (والحصر) للعام الثامن نفسه | سجلوا أن (الأرورات) ظهرت لهم | أنها في أرض جافة ولا يمكن لأحد أن | يحصل منها على منفعة (دخل). في العام التاسع | إن كاتب القرية نفسه أعد تقارير مشابهة للتقرير (المقدم في) العام الثامن | وأرفق بها تقرير العام الثامن (أيضًا) | الذي كتب بواسطة أولئك الذين أجروا التفتيش (والحصر)، | وشطبوا (قوائم إيرادات) الإيجار التي تم إدخالها (وإحضارها من الإيجار المقترح) في العام الثامن".

وقد وضعت الحكومة منذ العصر البطلمي نظام يقضي بعمل سجل دقيق لأراضي مصر كافة، يتجدد كل عام، ويقوم به عمدة القرية وكاتبها، تحت إشراف الكاتب الملكي، ولذلك فإن حالة الأراضي كانت تُدرس بعناية فائقة، ليبين السجل مساحة تلك الأراضي والأشخاص المسئولين كل عام عن زراعتها، أحوالها العامة المختلفة، إذ إنها كثيرًا ما كانت تتغير من عام إلى آخر، وقد كانت الأراضي بوجه عام تنقسم إلى قسمين رئيسيين، إحداهما يشمل الأراضي التي لا تدر شيئًا وأغلبها أرض جافة، ملحة وأهملت زراعتها وتركت[1]، حيث أشارت إحدى البرديات عام ٤٦م لرجل يبلغ من العمر ٦٩ عام، قام بعمل قسمة بين أولادة المولودين له ولزوجتهن من خلال عقد زواج مكتوب، من ضمنهم ثلاث أرورات من أرض الإله سوكونيبتينيس (سوبك) لأرض جافة مُجرفة بالحرث χερσοκοπεῖν وهو مما لا شك فيه دليل لمحاولة استغلال تلك الأرض والاستفادة منها من خلال حرثها لتدر لهم الإنتاج أو أنها محاولات وباءت بالفشل، كما بالنص[2]:

ἑξήκοντα ἐννέα οὐλὴ ἀντικνημίωι, μεμερικέναι ἀπὸ τοῦ νῦν τοῖς γεγονόσι αὐτῷ ἐξ ἧς σύνεστιν ἀγράφους (l. ἀγράφως) γυναικὸς Τετοσίρεως τῆς καὶ Διονυσίας Μάρωνος τοῦ καὶ Μαρεψήμιος ὑειοῖς (l. υἱοῖς) Ὀννώφρι καὶ Ψύφι καὶ τῷ τοῦ ἑτέρου αὐτοῦ ὑειοῦ (l. υἱοῦ)[2] ---------- Τεβτῦνιν εἰερὰν (l. ἱερὰν) γῆν Σεκνεβτύνεως θεοῦ γῆς ἀρούρας τρεῖς λεγομένας χερσοκοπῶν, ὧν γίτονες (l. γείτονες) τούτων νότου διῶρυξ (l. διῶρυξ) λεγομένη Ταϙέτωνος, βορρᾶ δημοσία γῆι (l. γῆ) καὶ ἐπί τι μέρος χέρσος, λιβὸς δημοσία γῆι (l. γῆ), ἀπηλιώτου πρότερον Κοννᾶτος[4]

"الذي (يبلغ من العمر) حوالي تسعة وستين عامًا، ذو ندبة على ساقه، (يقر) بأنه قام بعمل قسمة في الوقت الحالي بين أولاده المولودين له ولزوجتة (من خلال) عقد زواج مكتوب، تيتوسيريس (التي تدعى) أيضًا ديونيسيا ابنة مارون الذي (يُدعى) أيضًا ماريبسيميس وبين أولاده أونوفريس وبسيفيس وبسينكيبكيس بن أخيه الأخر ---------- | تيبتونيس ثلاثة أرورات من أرض الإله سوكونيبتينيس (سوبك) الذي (تُدعى) أيضًا الأرض الجافة المُجرفة بالحرث، وحدودها كالتالي: من جهة الجنوب مجرى مائي يسمي تاكيتونوس،

[1] إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، الطبعة السادسة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨)، ١٦٠.

[2] P. Mich.V. 332a, ll. 2, 4 (Tebtynis; AD 46).

من جهة الشمال أرض عامة وأرض جافة جزئيًا، ومن جهة الغرب أرض عامة، ومن جهة الشرق ممتلكات قديمة تسمى إقطاعية كانت تخص كوناس سابقًا"

وأشارت إحدي البرديات أيضًا بالفيوم تعود تاريخها لما بين عامي ٦٨–٨٧م، من خلال مسح الأراضي لأرض جافة مُعلن عن بيعها وعليها ضرائب نقدية، وبعد الفحص وجدت أنها جافة وغير مروية، وذلك فيما نصه[١]:

[-ca.?-]νίας τῆς Ἀμμωνίου βορρᾶ χέ̣ρ̣[σος -ca.?-] [14] [-ca.?- εἰς τὴν ἐπὶ τῶν] τόπων δημοσίαν πράπεζα̣ν τ̣[ὴν συγκεκριμένην τιμὴν -ca.?-] [15] [-ca.?- ἀργυρ]ικὰ τ[ε]λ̣έ̣σματα [ὡς ἐπὶ] τ̣ῶν ὁμ̣οίω[ν -ca.?-] [16][-ca.?- τὰς δ]η̣λουμένας ἀρούρ̣ας εὗρον χερσεύο[υσας][17]

"..... (ممتلكات) أمونيوس، ومن جهة الشمال أرض جافة .....|.... من أجل السعر المعلن للبنك العام في المناطق .... الضرائب النقدية كما في الحالات المشابهة ..... | .... وجدت أن الأرورات الموضحة جافة (وغير مروية) ...."

وقد ورد أنه يتم فحص ومسح جميع أراضي الإمبراطورية التي لا تنتج ثمارًا كل ثلاثة أعوام، كما توضح الوثيقة التالية، وهى عبارة عن قائمة بالمصطلحات الإدارية المتعلقة بمسوحات الأراضي والضرائب ، كما بالنص[٢]:

ἁπάσης τῆς ἀφ̣ό̣ρ̣[ο]υ̣ σης (l. <οὖ>σης) κ[υρι]ακῆ[ς] δ̣ι̣ὰ τριε-[12]τίας ἐπίσκεψις γείνεται, καλεῖτα[ι δὲ] ὑπόλογος ἐπει-[13]δὴ ὑπολογεῖται ἐκ τοῦ μέτρου τ[ῆς γ]ῆς τοῦ κατὰ πε-[14]δίον ὡς ὑπολειφθῆναι τὸ λοιπὸ̣ν ἔμφορον[15].

"يتم فحص جميع أراضي الإمبراطورية غير الخاضعة للضرائب كل ثلاثة أعوام، وتسمى الأرض أرضًا مستقطعة، حيث يتم تجنيبها (حذفها) من مساحة الأرض في كل منطقة، وهكذا يتم تحديد (فصل) الأرض المنتجة"

وممَّا سبق يتبين أنه صفة ἄφορος تتفق مع صفة ἀφορολόγητος في الاستخدام، حتى أنهما بدتا مترادفتين في المعني لبعضهما البعض[٣]. ونجد أن ἄφορος سادت وثائق العصر الروماني. وكان يتعين على الإدارة الرومانية تعديل السجلات الخاصة بحصر الأراضي وفحصها في حالة استصلاح الأراضي المصنفة على هذا النحو وزراعتها.

قد وصفت الأرض الجافة بكلمة ἀδέσποτος أي بمعنى بدون سيد أو مالك، مما يعني أنها كانت منوطة بالدولة، لكن يجب ملاحظة وضعها لعدة سنوات قبل أن يتم تصنيفها بشكل نهائي ضمن هذه الفئة من الأراضي المعفاة من الضرائب، وهناك فترة فاصلة تتحدد بعدها من خلال الحصر ἐν συγκρίσει، فتتابع عمليات التفتيش وتعليق الضريبة قبل أن يتم إعلان النهائي عن جفافها[٤]، حيث ذكرت إحدى الوثائق بالفيوم تعود لعام ٣٠٠م لمفتش حدود ومساحين قاما بمحضر فحص لأراضي جافة بالكامل وكانت بدون مالك وتم تقديم تقرير بذلك وحصر لعملية المسح من خلال أوريليوس باولينوس المسَّاح ومعه أوريليوس أبوللونيوس المستشار المحلف وآخرين، كما بالنص[٥]:

τοπαρχίας Θεμίστου μερίδος τοῦ αὐτοῦ νομοῦ καὶ παρειλεφέναι (l. παρειληφέναι) τῆς κτήσεώς μου τῆς ἐν τῇ κώμῃ τὰ μέτρα τῶν ἀρουρῶν, μετρησάντων Ἀφροδισίου καὶ Παυλίνου[6] γεωμετρῶν, παρ[ό]ντων καὶ ὑπογραψάντων Ἀπολλωνίου καὶ Κοπρῆ καὶ [7]

[1] P. Muenech.III.1.64, ll.14-17 (Arsinoite; AD 86/87).

[2] P.Oxy. XXXVIII 2847, 12–15 (ca AD 200–250); Sosin, "Exempt from Tribute", 130.

[3] Sosin, "Exempt from Tribute", 134.

[4] BONNEAU, "Danielle La sécheresse en Égypte", 20.

[5] P. Sakaon.III, ll.6-7, 10, 12, 20-21 (Arsinoite; AD 300).

ὧν γίτονες (l. γείτονες) ἀπὸ μὲν ἀνατολῶν χέρσος γῆ ἀδέσποτος δι᾽ ὅλου ἀπὸ δὲ δυσμῶν Ἰουνίου κτῆσις·[10]

ἧς γίτονες (l. γείτονες) ἀπὸ μὲν ἀνατολῶν Πάννεως κτηις (l. κτῆ<σ>ις) ἀπὸ δὲ δυσμῶν χέρσος γῆ ἀδέσποτος δι᾽ ὅλου· [12]

20ἐμέτρησα τὰς προδεδηλουμένας (l. προδεδηλωμένας) ἀρούρας. (hand 4) Αὐρήλιος Παυλεῖνος γεωμέτρης συνεμέτρη[σα] ὡς πρόκειται. (hand 5) Αὐρήλιος Ἀπολλώνιος βου(λευτὴς) ἰουράτωρ παρήμην τῇ μετρήσει. [20]
(hand 6) Αὐρήλιος Ἥρων βου(λευτὴς) ἰουράτωρ παρήμην τῇ μετρήσει. (hand 7) Αὐρήλιος Κοπρῆς βου(λευτὴς) ἰουράτωρ παρήμην̣ τ̣[ῇ] μετρήσει. (hand 8) Αὐρήλιος Κοπρίας βοηθὸς δεκαπρώτων τῆς τοπαρχίας ἐπέγνων τὴν μέτρησιν.[21]

"في القرية، وقياسات (مساحة) الأرورات قام بها أفروديسيوس وباولينوس المسَّاحين في وجود الموقعين أدناه أبوللونيوس وكوبريس |وهيرون، هؤلاء الثلاثة المستشارين والمُحلفين، وكوبرياس مساعد الديكابروتوي (رؤساء السلطة المحلية) بالطوبارخية، وبيلاس بن هوريون مفتش الحدود في حياته (عندما كان على قيد الحياة) وأمونيوس

وحدودها كالتالي: من جهة الشرق أرض جافة بالكامل بدون مالك، ومن جهة الغرب ممتلكات جونيوس.

حدودها كالتالي: من جهة الشرق ممتلكات بانيس، ومن جهة الغرب يوجد أرض جافة بالكامل بدون مالك.

قمت بقياس الأرورات السابقة. أنا أوريليوس باولينوس المسَّاح شاركت في قياس الأرورات كما سبق الذكر.
أنا أوريليوس أبوللونيوس المستشار المُحلف حضرت عملية المسح (القياس) | أنا أوريليوس هيرون المستشار المُحلف حضرت عملية المسح (القياس). أنا أوريليوس كوبريس المستشار المُحلف حضرت عملية المسح (القياس). أنا أوريليوس كوبرياس مساعد الديكابروتوي (رؤساء السلطة المحلية) بالطوبارخية اعتمدت القياسات".

اهتمت إدارة البلاد في العصرين اليوناني والروماني باستمرارية عمل مسح وتفتيش سنوي، يتم فيه فحص أوضاع الأراضي الزراعية، خاصة بعد فيضان النيل وجريان مياهه، الذي كان من شأنه إزاحة وتغير لحدود الأراضي الزراعية، فكان لزامًا على الإدارة القيام بهذا الفحص، وذلك لمعرفة مساحات الأراضي الفعلية وذلك لتقدير معدلات الضرائب وفقًا لأنواع الأراضي طبقًا لفئاتها الثلاثة سابقة الذكر، الأرض المغمورة، الأرض غير المغمورة، الأرض الجافة. كان الموظفين المنوطين بهذا العمل هم المسَّاحون والمحلف الذي يشهد على صحة المقاييس المقدمة في التقارير التي تصب عند كاتب القرية والكاتب الملكي وكذلك كاتب الإقليم، وتحت سيادة الاستراتيجوس، وذلك كما توضح الوثيقة التالية:[١]

[Ἀρποκρατίων βασιλικὸς γραμματεὺ]ς Ἀρσινοίτου [Πολέμωνος μ]ερίδος Εὐτ[ύχωι κωμο]γ̣ρ̣αμ̣μ̣ατεῖ Τεβτύν̣[ε]ως χαίρειν[1]. [τοῦ ἐπεσταλμένου μοι χρηματισμοῦ] ἀπὸ τ̣οῦ τ̣ὸν̣ ν̣[ομὸν γράφοντ]ος τὸ ἀν̣τ̣ί̣[γραφον ὑπόκειτα]ι. ἐπ[ε]λθὼν̣ ἐπὶ τὰ̣[ς] ἀπ̣[ὸ] ὑ̣π̣ολ[ό]γου δ̣η̣λ̣ο̣υ̣-[2] [μένας δι᾽ αὐτοῦ ἀρούρας] πέντε κ̣ὰ̣ν̣ (l. καὶ ἐὰν) ὦσι ἀπ[ὸ τοῦ εἰ]ς πρ̣ᾶσιν ἐπικεχωρημένου ὑπολόγου καὶ μὴ ἀπὸ ἐμβρόχου[3] [- ca.15 - ν]τ[ω]ν̣ μ̣ήτε τάξεων μὴ ὀφειλου̣σ̣ῶν παραδικνύσθαι (l. παραδεικνύσθαι) οἵ τε ὠνο̣ύμενοι, εἰ οὔκ εἰσιν τῶν κωλυομένων[4] [ὠνεῖσθαι ἐπι]θ̣ε̣ὶς τὰς γι[τ]ν[ί]α̣ς (l. γειτνίας) καὶ ὡς διὰ γραφῆς

[1] SB. 5. Ll. 1-7, 7599 (Tebtynis; AD 95)

ὑπολόγου[5] ἀναγράφονται μετὰ χειρογραφίας προσφώνησον στοχασάμε-[6] [νος τοῦ μηδὲν ἀγνοηθῆν]αι μηδὲ πρὸ[ς] χάριν οἰκογ[ο]μηθῆναι ὡς πρός σε τοῦ [λ]όγου ἐσομέν(ου). (ἔτους) ιδ Αὐτοκράτορος Καίσαρο[ς][7]

"هاربوكراتيون الكاتب الملكي لتقسيم بوليمون، بإقليم أرسينويتي. إلى إيوتيخاس كاتب قرية تيبتونيس (أم البريجات)، تحياتي. | مرفق نسخة من ملف أرسلها لي كاتب الإقليم. افحص الأرورات الخمسة المستقطعة والمشار إليها بواسطته وهل هي جزء من أرض تم استقطاعها بغرض البيع وليست من الأرض التي غمرتها المياه (المغمورة) | .... أو أنها من نوعية أرض الهبات غير المسموح بها وأن المشترين ليسوا من الأشخاص الممنوعين من الشراء، | وأن حدودها طبقًا لما ورد عند تسجيلها في قائمة الأرض المستقطعة، وأن هدفك هو | عدم إغفال أي تفاصيل، وإظهار الامتيازات في تنفيذ واجبك، مع العلم أنك ستتحمل المسؤولية. العام الرابع عشر (من حكم) الإمبراطور قيصر"

وذكرت إحدي البرديات أيضًا بكرانيس تعود لعام ٢٩٩م عبارة عن رسم وإحصاء لحدود حقل قام به شخص يُدعي بانيس ومساعدين ديكابروتوي (قادة العشرة) بالطوبارخية الأولي بقرية كرانيس تم تسليمه إلى جوليدوس القاضي الذي يشرف على عملية الإحصاء عبارة عن ثلاثة أرورة ونصف وربع وثمن وجزء من اثنين وثلاثين أرورة من الأراضي الملكية غير المغمورة وحدودها من جهة الشرق قناة مياة وخلفها أرض جافة غير مملوكة باستمرار، ومثلها في منطقة عبارة عن بستان زيتون مثمر علي أرض من الممتلكات الخاصة تحدها من جهة الشرق أرض جافة ومن جهة الغرب قناة ويتضح أن تلك الأرض الجافة لم يصلها مياه فأدى إلي بوارها، وذلك كما بالنص[1]:

[βοηθοῦ δεκαπρώτ]ων τῆς τοπ[αρ]χίας καὶ Παννῆ [ὁ]ριοδείκτου, χωρία ὡς ὑποτέτακται· vac. ? ἐπὶ τῆ[ς][10] [ισ σφραγῖδος ἐν] τ̣όπῳ Κ̣ιαμοῦ[λ λ]εγομένῳ βασ[ιλι]κῆς γῆς ἀβρόχου ἀρούρας τρεῖς ἥμισυ τέταρτον[11] [ὄγδοον] δυοτρίαντον, ἀρ(ούρας) γ δ´ η´ λβ´,[12] [ὧν γείτονες ἀ]πὸ μὲν ἀνα[τολῶ]ν διῶρυξ μεθ᾽ ἣ[ν] γῆ χέρσος ἀδέσποτος διόλου, ἀπ[ὸ] δὲ[13][δυσμῶν . . . . .]ν Μάρωνος κ[τῆ]σι[ς],[14] [καὶ ὁμοίως ἐν τ]όπῳ .[. . . . .]εν λεγομένῳ ἐλαιῶνος φορίμου ἀπὸ ἰδιωτικῆς γῆς[15][ἀρούρης τέταρ]τον δυοτ[ρία]ντον τετρακαι[ε]ξηκοστόν, ἀρ(ούρης) δ´ λβ´ ξδ´,[16] [ὧν γείτο]νες ἀπὸ μὲν ἀνατολην (l. ἀνατολῶν) γῆ χέρ[σο]ς ἀδέσποτος διόλου, ἀπὸ δὲ[17][δυσμῶν διῶρυξ μεθ᾽ ἣ(?)]ν Καπέει κτῆσις,[18]

"مساعدين ديكابروتوي (قواد العشرة) الطوبارخية؛ وبانيس الذي يرسم حدود الحقول قاموا بإرفاق توقيعاتهم | التقسيمات كالتالي: القسم السادس عشر، في القرية التي يطلق عليها (اسم) كياموﻻ، ثلاثة أرورة ونصف وربع | وثمن وجزء من اثنين وثلاثين أرورة. (الإجمالي) ١/٣٢ ١/٨ ١/٤ ١/٢ ٣ أرورة من الأراضي الملكية غير المغمورة، | وحدودها كالتالي: (من جهة) الشرق (توجد) قناة مياة، خلفها أرض جافة غير مملوكة بالكامل، | و(من جهة الغرب) توجد تركة مارون | وبالمثل، في منطقة بستان الزيتون المثمر على أرض (من الممتلكات) الخاصة، | ربع وجزء من اثنين وثلاثين وجزء من أربعة وستين أرورة. (الإجمالي): ١/٦٤ ١/٣٢ ١/٤ أرورة | المناطق المجاورة (من جهة) الشرق (توجد) أرض جافة غير مملوكة بالكامل (بدون مالك/ خاصة بالدولة)، ومن (جهة) الغرب (توجد) قناة مياة خلفها ممتلكات كابيس".

وبعد القيام بعملية الفحص تُدون جميع فئات الأرض التي تم فحصها في قوائم، وذلك كما ورد في نص سابق.[٢]:

ἐπίσκ(εψις)· ἀ(πὸ) βο(ρρᾶ)[282] Ꞵ η´ ὁ(μοίως) α Ꞵ η´ (ὁμοίως) (γίνεται) ἄλμ(ης) ἀφό(ρου) α ∠ η´ ξδ´[283]

"(نتيجة) التحري (الذي تم لتحديد فئات الأراضي). من جهة الشمال | ١/٨ ٣/٤ أرورة، وبالمثل ١/٨ ٣/٤ ١ (أرورة)، بالمثل إجمالي الأرض المالحة المعفاة من الضريبة ١/٦٤ ١/٨ ١/٢ ١ (أرورة)"

[1] P.Cair.Isid. III, col.1, ll.10-18 (Karanis; AD 299).

[2] P. Lond.II.267, col.2, ll. 282-283 (Arsinoite; AD 114).

وممَّا سبق يتبين أن الأرض الجافة حصلت على العديد من المميزات سواء في طبيعتها أو الاستفادة منها فيما بعد بشروط معينة من خلال الإيجارات المخفضة أو إعفاؤها من الضرائب، ويتبين ذلك لنا من البرديات والعقود المتضمنة ذلك وإن كان العناية والاهتمام دائمًا من خلال مسح تلك الأراضي والقيام بدوريات دائمة من قبل المشرفين على الإحصاء لتلك الأراضي، والقيام بهذا الفحص لئلا تقدم للزراعة بطريقة ما فيما بعد وظهر ذلك جليًا، كما ذكرنا من قبل في الوثائق البردية، بل ووجدنا أنه يُمكن أن يتم إعطاء المدينين مهلة أو تُعلق من الديون المتراكمة عليهم مدينو كثر بسبب الأرض البور، ففي معظم الحالات التي يقترن فيها (مدينو الخزانة العامة) بالأرض البور – كما هو الحال في أعمدة وثيقة بردي ثمويس لا تذكر الأسباب التي أدَّت لمثل هذه الديون صراحةً. وقد يستنتج المرء مثل هذه الحالات أن هؤلاء الأفراد قد أصبحوا مدينيين للخزانة العامة بسبب ملكيتهم لهذه الأراضي التي تدهورت حالتها وانتاجيتها لسبب أو آخر، وعجزوا بالتالي عن دفع الضرائب المقررة عليها وتراكمت سنوات العجز عن السداد، فصاروا مدينين مسجلين في قوائم الإدارة[١].

ويبدو أن بداية عجزهم عن السداد وتراكم ديونهم قد نشأت قبل فترة طويلة من إرسال لجان تفتيش لإثبات لإثبات بوار الأرض ثم اعترافها رسميًا بذلك. وبعد الاعتراف الرسمي كانت الديون المعلقة (تعلق) أو (تمنح مهلة). ففي وثيقة بردي ثمويس وهي سجل بالمتأخرات النقدية عن عاصمة الإقليم المنديسي أعدها الكاتب الملكي للرقليم في العام الحادي عشر من حكم ماركوس أوريليوس، نجد الكثير من قطع الأرض الزراعية التي بارت خلال الفترة من العام الثاني والعشرين من حكم الإمبراطور السابق أنطونيوس بيوس (١٥٨-١٥٩م) حتى العام التاسع من حكم الإمبراطور ماركوس زوريليوس (١٦٨-١٦٩م) معظم قطع الآزرض ظلت بورًا قبل وبعد الاعتراف الرسمي من الإدارة بوضع الأرض على هذا النحو وحتى تدوين سجل المتأخرات من جانب الكاتب الملكي عام ١٧٠/١٧١م.

وهذا معناه أن بعض القطع من الأرض قذ ظلت بورًا لأكثر من عشرة أعوام، وقد استمر هذا البوار أو الجفاف ملازمًا لتلك القطع من الأرض رغم محاولات الإدارة الحكومية المحلية في الإقليم ببيعها أو تأجيرها إلى ملاك أو مستأجرين جدد، وتسوية متأخراتها أو ديونها السابقة من ثمنها أو إيجارها وكانت غالبًا ما تفشل وكانت تدون ضمن الأرض التي لم تباع[٢].

وممَّا سبق نجد أن ممارسة إعطاء المنح المجانية للأرض الجافة علي أمل استصلاحها الدائم كانت حيلة شائعة لدي الحكام، فيها فقد قام الإمبراطور الروماني بيرتنياكس بمنح جميع الأراضي الجافة في روما والولايات لأي فرد يقوم باستصلاحها مع استثناءها من الضرائب لعشر سنوات، ومن بعده قام محمد علي والي مصر في أوائل القرن التاسع عشر بمنح هبات مجانية في مصر لأتباعه علي أمل إدخالها في حيز الزراعة[٣]، لذلك نري أن الأمر حمل صفات مميزة أكثر منه عيب وان عاد بالعائد المرجو منه فهو خيرًا وإن لم يعد فلم يخسر المانح شيء، وهذا تم إيضاحه من قبل ومن خلال العقود الخاصة بالأرض الجافة في الوثائق.

---

[١] محمد السيد عبد الغني، أزمة الإقليم المنديسي في عصر الإمبراطور ماركوس أوريليوس، جوانب الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١)، ١٦٥.

[٢] محمد السيد عبد الغني، أزمة الإقليم المنديسي، ١٦٦-١٦٧.

[٣] دوروثي كروفورد، كيرك أوزوريس قرية بطلمية في العصر البطلمي، ترجمة: آمال محمد محمد الروبي، مراجعة: محمد إبراهيم بكر، الطبعة الأولي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١)، ١٣٢.

الخاتمـة:

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على أحد فئات الأراضي الزراعية في مصر، من حيث الاشكاليات التي تواجهها، وكذلك المميزات التي توفرت لديها، وذلك خلال العصرين البطلمي والروماني، وقد استقت الدراسة حقائقها من خلال النصوص البردية اليونانية في المقام الأول، وكذلك الرجوع للدراسات السابقة ونتائجها حيث خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن أن نوجزها في الآتي:

– اهتمت الإدارة الحاكمة لمصر في العصرين البطلمي والروماني بالأراضي الزراعية بمختلف أنواعها وفئاتها، نظرًا لحاجتها الملحة لمختلف المحاصيل الزراعية وعلى رأسها الحبوب، لسد حاجة الجيش وكذلك المستوطنين من الغذاء، وتصدير الفائض إلى الخارج، كما قدمت الإدارة قطعًا من الأراضي الجافة كمنح وهبات مجانية لأتباعهم من الموظفيين المدنيين والعسكريين كإقطاعات عسكرية علي أمل استصلاحها.

– تعدَّدت الصفات أو المصطلحات التي تشير إلى الأرض الجافة، فكانت أعمها في العصرين اليوناني والروماني هي كلمة χέρσος التي تعني "جافة"، وقد تضمنت في ذاتها معاني وصفات أخرى كالبائرة والجفافة وغير المروية، وليس المعنى الشائع، أن هذه الصفة تعني "أرض ليس من ورائها منفعة"، بل إنما وصلت للجفاف بسبب كثرة العوامل المؤدية لذلك ومن الممكن استصلاحها وجني المنافع منها. كذلك نجد أن كلمة ἀφορολόγητος والتي تعني "غير خاضعة للضرائب" قد اقتصر ظهورها على وثائق نادرة ترجع إلى العصر البطلمي، ولم ترصدها الوثائق في العصر الروماني، كذلك نجد الصفة ἄφορος المألوفة، والتي ظهرت في وثائق العصر البطلمي وسادت في الظهور خلال العصر الروماني، لتشير إلى الأرض "غير المثمرة أو الأرض "غير المنتجة أو غير المربحة للدولة" أو تشير بالأحرى إلى "أن هذه الأرض بطبيعتها غير قادرة على الإنتاج"، كما وصفت الأرض الجافة بكلمة ἀδέσποτος بمعنى "بدون سيد أو مالك"، مما يعني أنها كانت منوطة بالدولة، فتتتابع عمليات التفتيش وتعليق الضريبة قبل أن يتم الإعلان النهائي عن جفافها.

– تميزت الأرض الجافة بالإيجارات المخفضة، والإعفاء من الضرائب، لتشجيع الأشخاص علي استئجارها والاستفادة منها.

– استخدامات الأرض الجافة لم تقتصر علي الزراعة فقط، بل تم الاستفادة منها كأراضي مرعي للحيوانات بدلًا من أن كانت متروكة بلا هدف.

– تم زراعة الأراضي الجافة بمحاصيل معينة أشهرها الكروم، والقمح والنخيل سواء قبل جفافها أو بعد استصلاحها.

– لم يكن عدم توافر المياه الصالحة للري هو العامل الوحيد لجفاف الأرض، بل كان الإهمال وعدم العناية بها يحوِّلها لأرض جافة، بعد أن كانت صالحة للزراعة وكذلك ارتفاع نسبة الملوحة ونمو الحشائش والأعشاب المتراكمة كانت أيضًا من أسباب اكتساب الأرض صفة الجفاف.

– أوضحت لنا الوثائق عن احتمالية تحول الأرض من أرض مغمورة أو أرض غير مغمورة إلى جافة والعكس بالعكس تبعًا لمنسوب المياه وتوافره. فلم تكن الأرض الجافة أرضًا فقيرة في الخصوبة وحجم الإنتاج بل كانت أرضًا تحتاج إلى توافر المياه وتقديم العناية والحرثة الجيدة للأرض.

– وقد تحققت المنفعة من هذه الأرض من خلال العناية والاهتمام الدائم بالأرض من خلال عمليات المسوحات والفحص الدوري لها بواسطة المساحين ومفتشين الإحصاء لجميع أراضي الإمبراطورية كل عام والتي لا تنتج ثمارًا يتم فحصها كل ثلاثة أعوام، وتطهير الأرض من الأوساخ وشق الترع وتشييد السدود وإنشاء الخزانات وحفر الأبار وإصلاح الجسور، للاستفادة من زراعتها لإدرار دخلًا عينيًا أو نقديًا، وكذلك لتقدير نسب الضرائب التي تفرض على هذه الأراضي بدقة.

– توصي الباحثة بزيادة وتكثيف التنقيبات الأثرية بصفة عامة بقرى مصر، فقد ترصد لنا الوثائق الجديدة المكتشفة مميزات وعيوب أخرى تخص الأرض الجافة وتوضح وضعها وتقننه بصورة أوضح.

الرسوم البيانية والجداول*

الرسم البياني رقم (١):

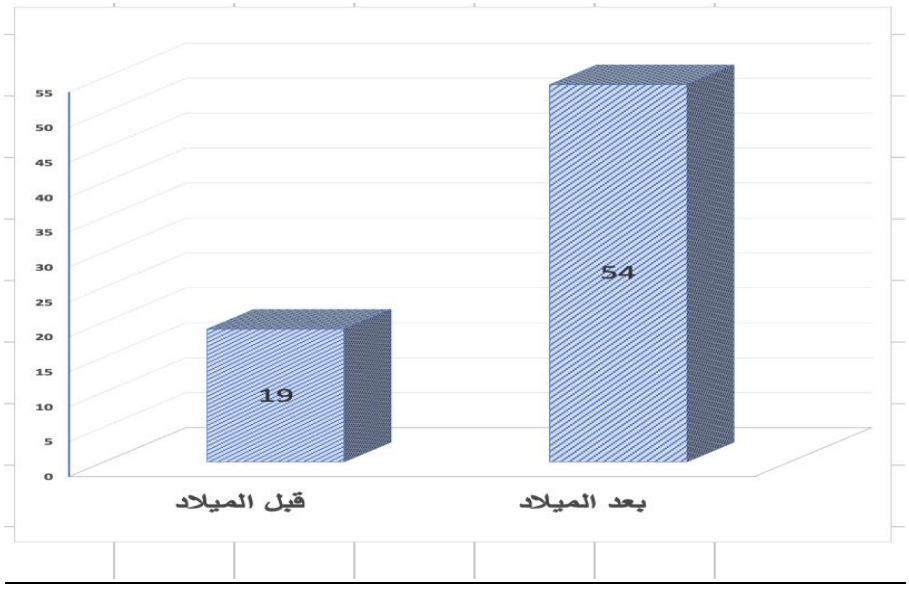

إحصاء بإجمالي عدد الوثائق المستخدمة للأرض الجافة "χέρσος γῆ" قبل وبعد الميلاد

الرسم البياني رقم (٢):

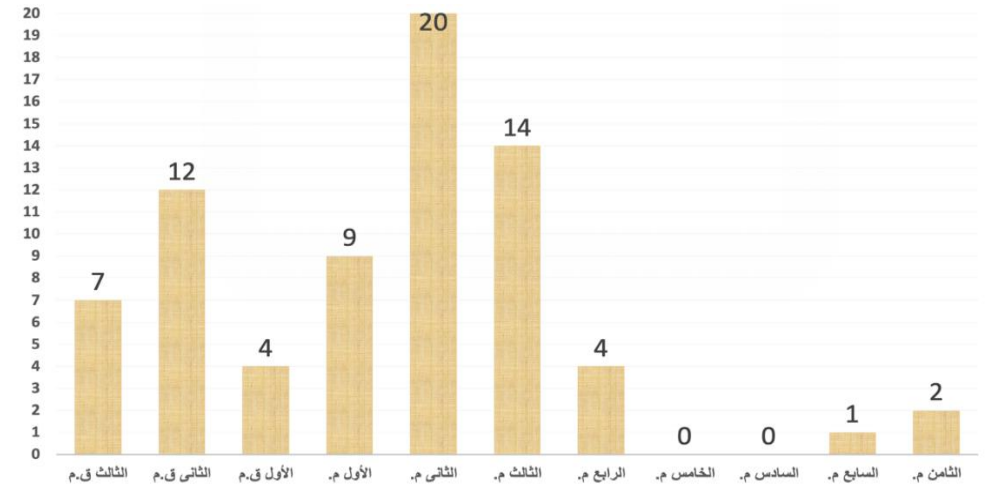

التوزيع الزمني لوثائق الأرض الجافة " χέρσος γῆ" علي مر القرون

* انظر الجدول رقم (١) يوضح الوثائق الواردة في العصر البطلمي والروماني وما بعده وأماكن اكتشافها وتم عمل الإحصائيات والرسوم البيانية من خلال تلك المعلومات، علماً بأن عمل احصائيات الرسوم البيانية الثلاثة من عمل الباحثة من خلال برنامج Excel الذي يتبع Microsoft Office.

الرسم البياني رقم (٣):

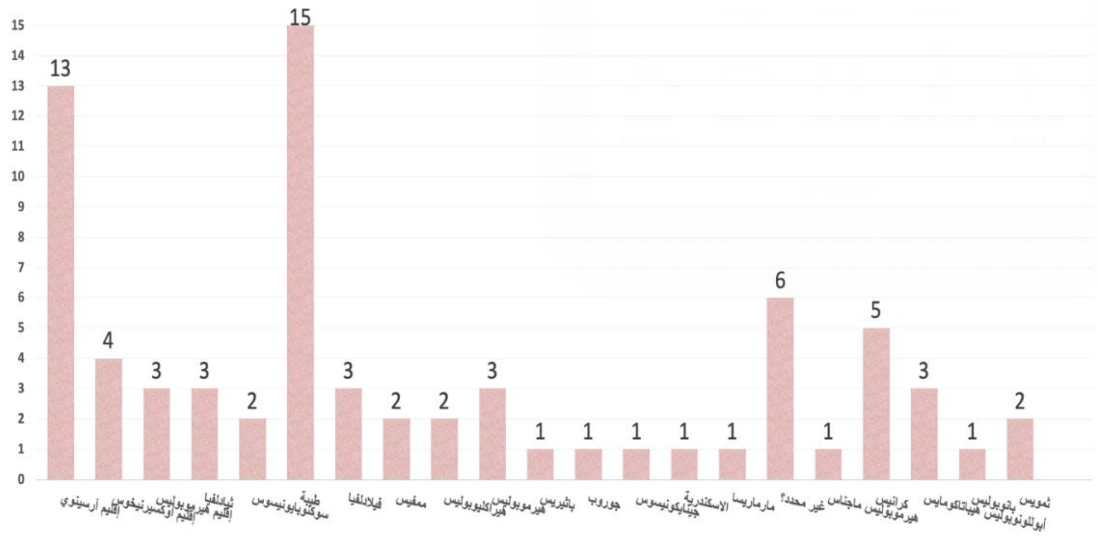

التوزيع الجغرافي لوثائق الأرض الجافة " χέρσος γῆ" علي مر العصور

(جدول ١): وثائق الأرض الجافة "χέρσος γῆ"

م	الوثيقة	التاريخ	قد ورد بها	المكان
١	SB. XXII.15213	القرن الثالث/ الثاني ق.م	الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي	أرسينوي
٢	P. Lond.VII.2943	القرن الثالث ق. م	مصطلح Χέρσος γῆ	فيلادلفيا
٣	P. Zen.Pestm.30	٢٥٣ ق. م	الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي	فيلادلفيا
٤	P. Cair.Zen.V.59825	٢٥٢ ق. م	الإهمال وعدم العناية بالأرض	فيلادلفيا
٥	P. Petr.III.99	٢٤٨/٢٤٩ ق. م	أرض جافة لم يصلها مياة الفيضان	جروب
٦	SB. XXVI.16651	٢٠٠/٢٣٠ ق. م	الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي	غير محدد
٧	P. Petr.II.25	٢٢٥/٢٢٦ ق. م	الزراعات والمحاصيل	إقليم أرسينوي
٨	BGU. VI.1221	القرن الثاني ق. م	مصطلح Χέρσος γῆ	هيرموبوليس
٩	P. Tebt.I.86r	القرن الثاني ق. م	مصطلح Χέρσος γῆ	طيبة
١٠	P. Tebt.III.2.97	القرن الثاني ق. م	مصطلح Χέρσος γῆ	طيبة
١١	P. Stras.VII.601	القرن الثاني ق. م	أرض جافة مرعي للحيوانات	غير محدد؟
١٢	P. Thomas 2	١٨٠ ق. م	الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي	أرسينوي
١٣	P. Tebt.I.79	١٤٨ ق. م	أرض جافة مرعي للحيوانات	طيبة
١٤	P. Tebt.III.1.737	١٣٦ ق. م	الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي	طيبة

١٥	P. Tebt.I.74	١٣٦ ق. م	الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي	طيبة
١٦	P. Tebt.III.1.100	١٢٤ ق. م	نقص المياه عن الأرض الجافة	طيبة
١٧	p. Tebt.I.61b	١١٧/١١٨ ق. م	الإهمال وعدم العناية بالأرض الجافة	طيبة
١٨	P. Adl.G3	١١٢ ق. م	أرض جافة لم يصلها مياه الفيضان	باثيريس
١٩	P. Tebt. I. 75	١١٢ ق. م	الإهمال وعدم العناية بالأرض الجافة	طيبة
٢٠	BGU. XIV. 2376 dupl	٣٥/٣٦ ق. م	نقص المياه عن الأرض الجافة	هيراكليوبوليس
٢١	BGU. XIV. 2377dupl	٣٥/٣٦ ق. م	الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي	هيراكليوبوليس
٢٢	BGU. IV.1132	١٤ ق. م	أرض جافة لم يصلها مياه الفيضان	الاسكندرية
٢٣	P. Oslo. II. 26	٤/٥ ق. م	الإهمال وعدم العناية بالأرض الجافة	إقليم أوكسيرينخوس
٢٤	SB.VI. 9109	٣١ ميلادي	زراعة العنب بالأرض الجافة	طيبة
٢٥	P. Mich.V. 258	٣٣/٣٢ ميلادي	مزرعة كروم جافة	طيبة
٢٦	P. Mich. V. 259	٣٣ ميلادي	الإهمال وعدم العناية بالأرض الجافة	طيبة
٢٧	P. Mich. V. 313	٣٧ ميلادي	أرض مرعي للحيوانات	غير محدد
٢٨	P. Mich.V. 332a	٤٦ ميلادي	أرض جافة مُجرفة بالحرث	طيبة

٢٩	BGU. I. 177	٤٧ ميلادي	مزرعة كروم جافة	إقليم أرسينوي
٣٠	P. Amh. II. 68	٨١–٩٦ ميلادي	أرض جافة تزرع حبوبًا	إقليم هيرموبوليس
٣١	P. Muenech. III.1. 84	٨٦/٨٧ ميلادي	عملية مسح وإحصاء لأرض جافة	إقليم أرسينوي
٣٢	SB.V.7599	٩٥ ميلادي	نقص المياه عن الأرض الجافة	طيبة
٣٣	P. Oxy. XII. 1434	١٠٧/١٠٨ ميلادي	الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي	أوكسيرينخوس
٣٤	P. Lond. II. 267	١١٤ ميلادي	أرض خَرس تحوي الطرفاء	إقليم أرسينوي
٣٥	P. Col.VIII. 218	١٣٩ ميلادي	أرض جافة ذو إيجار مخفض	طيبة
٣٦	P. Berl. Leihg. II. 35	١٤١ ميلادي	الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي	ثيادلفيا
٣٧	P. Tebt. II. 325	١٤٥ ميلادي	الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي	طيبة
٣٨	BGU. II. 571	١٥١/١٥٢ ميلادي	أرض جافة لم يصلها مياه الفيضان	إقليم أرسينوي
٣٩	SB. XVIII. 13764	١٤٨/١٦٥ ميلادي	أرض جافة مزروعة بالنخيل	إقليم أرسينوي
٤٠	P. Stras.VIII. 788	١٥٦/١٥٧ ميلادي	أرض جافة مغطاه بالملح	ثيادلفيا
٤١	P. Thmouis. I.1	١٧٠/١٧١ ميلادي	أرض خَرس لم يعد منها منفعة	ثمويس
٤٢	P. Marm. R. col.2	١٩٠/١٩١ ميلادي	نقص المياه عن الأرض الجافة	مارماريسا
٤٣	BGU. III. 703	القرن الثاني الميلادي	الأرض الخَرس الشجرية	إقليم أرسينوي

٤٤	CPR. XV. 40	القرن الثاني الميلادي	مصطلح Χέρσος γῆ	جيناكونيسوس (جزيرة السيدات)
٤٥	P. Amh. II. 94	القرن الثاني الميلادي	أرض جافة عشبية	غير محدد؟
٤٦	P. Berl. Leihg. I. 13	القرن الثاني الميلادي	نقص المياه عن الأرض الجافة	ثيادلفيا
٤٧	P. Muench. III	القرن الثاني الميلادي	نقص المياه عن الأرض الجافة	إقليم أرسينوي
٤٨	P.Oxy.VI.918	القرن الثاني الميلادي	أرض جافة غمرتها المياه مدة طويلة	إقليم أوكسيرينخوس
٤٩	P. Ross. Georg. II. 42	القرن الثاني الميلادي	أرض الكروم الجافة	ممفيس
٥٠	P. Ryl. II. 207a	القرن الثاني الميلادي	أرض جافة لم يصلها مياه الفيضان	إقليم هيرموبوليس
٥١	SB. XXIV. 16322	القرن الثاني الميلادي	أرض خَرس بها أحراش	قليم أرسينوي
٥٢	P. Oxy.XXXVIII 2847	٢٥٠/٢٠٠ ميلادي	الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي	غير محدد
٥٣	Stud. Pal. XVII	٢٠٠ ميلادي	نقص المياه عن الأرض الجافة	ثمويس
٥٤	BGU. III. 831	٢٠١ ميلادي	استئجار شاطئ بحيرة جاف	إقليم أرسينوي
٥٥	P. Hamb. I.12	٢١٠/٢٠٩ ميلادي	أرض جافة مغطاه بالملح	غير محدد؟
٥٦	SB. XIV. 11478	٢١١/٢١٠ ميلادي	الإهمال وعدم العناية بالأرض	كرانيس
٥٧	P. Messeri. 30	٢١٣/٢١٢ ميلادي	أرض جافة ساحلية	سوكنوبايونيسوس
٥٨	CPR. I. 32	٢١٨ ميلادي	استئجار أرض جافة بمنافع متبادلة	سوكنوبايونيسوس

٥٩	P. Lond. III. 1157va	٢٤٦ ميلادي	أرض جافة ذو إيجار مخفض	إقليم هيرموبوليس
٦٠	P. Oxy. XII. 1475	٢٦٧ ميلادي	نقص المياه عن الأرض الجافة	إقليم أوكسيرينخوس
٦١	P. Cair. Isid. II	٢٩٨ ميلادي	الإهمال وعدم العناية بالأرض الجافة	كرانيس
٦٢	P. Cair. Isid. III	٢٩٩ ميلادي	نقص المياه عن الأرض الجافة	كرانيس
٦٣	P. Cair. Isid. IV	٢٩٩ ميلادي	أرض جافة بدون مالك	كرانيس
٦٤	CPR. XXXV. 78	٢١٠-٣٠٠ ميلادي	مصطلح Χέρσος γῆ	هيرموبوليس ماجناس
٦٥	P. Leipz. XIIIr	القرن الثالث الميلادي	مصطلح Χέρσος γῆ	ممفيس
٦٦	P. Panop. Beatty. 2	٣٠٠ ميلادي	الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي	بانوبوليس
٦٧	P. Sakaon. III	٣٠٠ ميلادي	عملية مسح وإحصاء لأرض جافة	إقليم أرسينوي
٦٨	P. Mich. XII. 626	٣٠٢ ميلادي	أرض جافة ذات أشجار	كرانيس
٦٩	Chr. Wilck. 42	٣١٤ ميلادي	الإهمال وعدم العناية بالأرض الجافة	هيرموبوليس
٧٠	P. Flor. I. 64	القرن الرابع الميلادي	أرض جافة بها أعشاب وحشائش	هيرموبوليس
٧١	P. Lond. II. 483	٦١٦/٦١٥ ميلادي	استئجار أرض جافة بمنافع متبادلة	أبوللونوبوليتيس هيباتاكوميا
٧٢	P. Lond. IV. 1423	القرن الثامن الميلادي	أرض جافة قيمتها تساوي أرض نقية	أفروديتي
٧٣	P. Lond. IV. 1428	القرن الثامن الميلادي	أرض جافة قيمتها تساوي أرض نقية	أفروديتي

قائمة المصادر والمراجع

أولًا- المصادر الوثائقية:

تشمل الوثائق البردية والشقافات والنقوش المختصرة وفقًا للطبعة الإلكترونية من:

Bagnall, Roger S., Cowey, James, Depauw, Mark**,** Sosin, Joshua D., Wilfong, Terry G., and Worp, Klaas A., Checklist of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets, http://scriptorium.lib.duke.edu/papyrus/texts/clist.html,11- September, 2008.

BGU =WILCKEN, U AND SCHUBART, W, & OTHERS, Aegyptische Urkunden aus den Koniglichen staatlichen Museum zu Berlin, Griechische urkunden. Berlin,15 vols.1895- 1983; I, 1895; II, 1898;III, 1903; IV, 1912; VI, Schubart, W and Kühn,E., Papyri und Ostraka der Ptolemäerzeit, 1922; XIV, Brashear, W.M., Ptolemäische Urkunden aus Mumienkartonage, 1981.

CPR = Wessely, C., Griechische Texte I, Rechtsurkunden, 1985; Messeri Savorelli, G., Griechische Texte XI, Papiri greci di Socnopaiu Nesos e dell'Arsinoites, Vol.XV, 1990.

P.Adl =Adler, E. N, Tait, J.G., Heichelheim, F.M., Demotic texts ed. F.Ll. Griffith. Oxford, 1939.

P.Amh.II = Grenfell, B.P. and Hunt, A.S., The Amherst Papyri, Being an Account of the Greek Papyri in the Collection of the Right Hon. Lord Amherst of Hackney, London; Vol.II, Classical Fragments and Documents of the Ptolemaic, Roman and Byzantine Periods. 1901.

P.Berl.Leihg = Berliner Leihgabe griechischer Papyri; Kalén, T and the Greek Seminar at Uppsala. Uppsala, Vol. I, 1932; Tomsin, A., aus dem Nachlass T. Kaléns, Uppsala, Vol. II, 1977.

P.Cair.Isid = Boak,A.E.R, and Youtie,H.C., The Archive of Aurelius Isidorus in the Egyptian Museum, Cairo, and the University of Michigan, Ann Arbor, 1960.

P.Col =Columbia Papyri, Bagnall,R.S and Lewis, N., Fourth Century Documents from Karanis, Missoula,Vol.VII, 1979; Bagnall, R.S, Renner, T.T. and Worp, K.A., Columbia Papyri VIII, Vol.VIII, Atlanta, 1990.

P.Flor = Vitelli, G., Documenti e testi letterari dell'età romana e bizantina, III vols, Vol.3, 1915; I; Documenti pubblici e privati dell'età romana e bizantina, 1906; III, Documenti e testi letterari dell'età romana e bizantina, 1915.

P.Hamb = Meyer, P.M., Griechische Papyrusurkunden der Hamburger Staats- und Universitätsbibliothek, Vol. I, Leipzig-Berlin 1911—

1924.

P.Leipz = Wessely, C., Die griechischen Papyri der Leipziger Universitätsbibliothek, Leipzig, 1885.

P.Lond = Kenyon, F.G., Greek Papyri in the British Museum, London, 7 vols, Vol.II, 1898; III,1907; Crum,W.E., The Aphrodito Papyri, ed. H.I. Bell, with appendix of Coptic papyri, Vol. IV, 1910; Skeat,T.C., The Zenon Archive, Vol.VII, 1974.

P.Marm. = Norsa, M., and Vitelli, G., Il papiro vaticano greco 11, Vatican City, 1931.

P.Mich = Michigan Papyri; Husselman, E.M, Boak, A.E.R and Edgerton, W.F., Papyri from Tebtunis, Part II,19 VOLS, VOL.V, 1944; Browne, G.M., Michigan Papyri XII, Toronto, 1975.

P.Münch = Die Papyri der Bayerischen Staatsbibliothek München; Hagedorn, D., Hübner, R. and Shelton, J.C., Griechische Urkundenpapyri der Bayerischen Staatsbibliothek München, Part I, 3.VOLS, VOL.III, Stuttgart 1986.

P.Oslo = Eitrem,S and Amundsen, L., Papyri Osloenses, 3.Vols, Vol.III, Oslo,1936.

P.Oxy = Grenfell, B.Fand A.S. Hunt, The Oxyrhynchus Papyri. Published by the Egypt Exploration Society in Graeco-Roman Memoirs, Vol.6, London, 1908; XII, 1916; Browne and others, XXXVIII, 1971.

P.Panop.Beatty = Papyri from Panopolis in the Chester Beatty Library *Dublin*,; Skeat,T.C., Dublin,1964.

P.Petr = Mahaffy, J.P., The Flinders Petrie Papyri, 3.Vols; Dublin; II.1891; III, 1893.

P.Ross.Georg = Papyri russischer und georgischer Sammlungen; Krüger, O., Ptolemäische und frührömische Texte, Vol.II, Tiflis, 1929.

P.Ryl = Catalogue of the Greek and Latin Papyri in the John Rylands Library; Johnson, M, Martin, V. and Hunt, A.S., Documents of the Ptolemaic and Roman Periods, 4.Vols, Vol.II, Manchester, 1915.

P.Sakaon = Parássoglou, G.M., The Archive of Aurelius Sakaon: Papers of an Egyptian Farmer in the last Century of Theadelphia, Bonn, 1978.

P.Stras. = Preisigke, F., Griechische Papyrus der Kaiserlichen Universitäts- und Landes-bibliothek zu Strassburg, 9.Vols, Vol.VII, 1976-1979;

VIII, 1980-1985.

P.Tebt = GRENFELL, B.P & HUNT, A.S& OTHERS., The Tebtunis Papyri, London, 5 vols, 1902-1976,Vol.III,1933; I,1902; II,1907; III,1933.

P.Thmouis = Kambitsis, S., Le Papyrus Thmouis 1, colonnes 68—160, Paris, 1985.

SB = PREISIGKE, F., & OTHERS, Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten. Strassburg-Berlin and Wiesbaden, 26 vols, 1913-2006; Vol.V, Heidelberg and Wiesbaden, 1934; VI, Wiesbaden 1958—1963; XVII, Wiesbaden 1995; XXII, Wiesbaden 2003; XXIV, Wiesbaden 2003.

Stud.Pal = WESSELY, C., Studien zur Palaeographie und Papyruskunde, 23 Vols, Leipzig 1901—1924.

ثانيًا- المراجع العربية:

إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، الطبعة السادسة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨.

Ibrāhīm Nuṣḥī, Tārīkh Miṣr fī ʻaṣr al-Baṭālimah, al-juzʼ al-thālith, al-Ṭabʻah al-sādisah, (Cairo: Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, 1988).

أحمد فاروق رضوان دياب، "إشكالية الأراضي غير المروية (ἄβροχος γῆ) طبيعيًا ومميزاتها في مصر خلال العصر البطلمي"، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد ١٨،(٢٠٢١): ٣٤٠-٣٤١.

Aḥmad Fārūq Raḍwān Diyāb, "Ishkālīyat al-arāḍī ghayr al-marwīyah (ἄβροχος γῆ) ṭbyʻyan wmmyzāthā fī Miṣr khilāl al-ʻaṣr al-Baṭlamī", Majallat Awrāq klāsykyh, al-ʻadad 18, (2021) : 340-341.

جونيفيف هوسون، دومينيك فالبيل، الدولة والمؤسسات في مصر منذ الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، ترجمة: فؤاد الدهان، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٥.

Jwnyfyf Hwswn, Dwmynyk Fālbyl, al-dawlah wa-al-muʼassasāt fī Miṣr mundhu al-Farāʻinah al-Awāʼil ilá alʼbāṭrh al-Rūmān, tarjamat: Fuʼād al-Dahhān, al-Ṭabʻah al-ūlá, (Bayrūt: Dār al-Fikr al-ʻArabī, 1995).

جين رونلادسون، ملاك الأراضي والملتزمون في مصر الرومانية العلاقات الاجتماعية في إقليم البهنسا، ترجمة: آمال محمد محمد الروبي، الطبعة الأولي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦.

Jīn Rwnlādswn, Malāk al-arāḍī wālmltzmwn fī Miṣr al-Rūmānīyah al-ʻAlāqāt al-ijtimāʻīyah fī Iqlīm albhnsā, tarjamat: Āmāl Muḥammad Muḥammad al-Rūbī, al-Ṭabʻah al-ūlá, Cairo: al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah, 2016.

دوروثي كروفورد، كيرك أوزوريس: قرية بطلمية في العصر البطلمي، ترجمة: آمال محمد محمد الروبي، مراجعة: محمد إبراهيم بكر، الطبعة الأولي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١.

Dwrwthy Krwfwrd, Kyrk Awzwrys: Qaryat bṭlmyh fī al-ʻaṣr al-Baṭlamī, tarjamat: Āmāl Muḥammad Muḥammad al-Rūbī, murājaʻat: Muḥammad Ibrāhīm Bakr, al-Ṭabʻah al-ūlá, Cairo: al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah, 2011.

طوكان عبد الله حسن، "ميادة سالم علي، نظام البيع والتنازل والإيجار والرهن للأراضي في مصر إبان العصر الروماني"، مجلة رؤي تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، العدد الثالث، المجلد الأول، (العراق: جوان، ٢٠٢١): ١-٢٧

Ṭwkān ʻAbd Allāh Ḥasan, "Mayyādah Sālim ʻAlī, Niẓām al-bayʻ wa-al-tanāzul wa-al-ījār wa-al-rahn llʼrāḍy fī Miṣr ibbāna al-ʻaṣr al-Rūmānī", Majallat ruʼá tārīkhīyah lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt al-Mutawassiṭīyah, al-ʻadad al-thālith, al-mujallad al-Awwal, (Juwān, al-ʻIrāq: 2021): 1-27

عاصم أحمد حسين، دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة، الطبعة الرابعة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧.

ʻĀṣim Aḥmad Ḥusayn, Dirāsāt fī Tārīkh wa-ḥaḍārah al-Baṭālimah, al-Ṭabʻah al-rābiʻah, Cairo: Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, 1997.

محمد السيد عبد الغني، "الأراضي الملكية وطبقة الفلاحيين في مصر البطلمية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨١.

Muḥammad al-Sayyid ʻAbd al-Ghanī, "al-arāḍī al-Malakīyah wṭbqh alflāḥyyn fī Miṣr albṭlmyh", Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb, Alexanria University, 1981.

محمد السيد عبد الغني، أزمة الإقليم المنديسي في عصر الإمبراطور ماركوس أوريليوس، جوانب الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١.

Muḥammad al-Sayyid ʻAbd al-Ghanī, Azmat al-iqlīm almndysy fī ʻaṣr al-imbrāṭūr Mārkūs awrylyws, jawānib al-ḥayāh fī Miṣr fī al-ʻaṣrayn al-Baṭlamī wa-al-Rūmānī fī ḍawʼ al-wathāʼiq al-bardīyah. al-Iskandarīyah : al-Maktab al-Jāmiʻī al-ḥadīth, 2001.

محمد السيد عبد الغني، مشكلة الأرض غير المروية في العصر الروماني، جوانب الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١.

Muḥammad al-Sayyid ʻAbd al-Ghanī, Mushkilat al-arḍ ghayr al-marwīyah fī al-ʻaṣr al-Rūmānī, jawānib al-ḥayāh fī Miṣr fī al-ʻaṣrayn al-Baṭlamī wa-al-Rūmānī fī ḍaw' al-wathā'iq al-bardīyah. al-Iskandarīyah : al-Maktab al-Jāmiʻī al-ḥadīth, 2001.

مصطفي كمال عبد العليم، الأرض والفلاح في مصر في عهد البطالمة. القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ١٩٧٤.

Muṣṭafá Kamāl ʻAbd al-ʻAlīm, al-arḍ wa-al-fallāḥ fī Miṣr fī ʻahd al-Baṭālimah, al-Cairo: al-Jamʻīyah al-Miṣrīyah lil-Dirāsāt al-tārīkhīyah, 1974.

ثالثًا- المراجع الأجنبية:

-BONNEAU, Danielle La sécheresse en Égypte ancienne et ses conséquences institutionnelles (La terre χέρσος et la terre ἄβροχος) in: Grund und Boden in Altägypten. Akten des internationalen Symposions, Tübingen 18.-20. Juni 1990 = Untersuchungen zum Rechtsleben im alten Ägypten. 2 (Tübingen, 1994) .15-29.

-Joshua D. Sosin, "Exempt from Tribute", GRBS.42, (2001):125-137.

-Mays, Larry W, *Ancient Water Technologies*. Heidelberg London New York: Springer Netherlands, 2010.

-Manning, J.G., *Land and Power in Ptolemaic Egypt: The Structure of Land Tenure 332-30 BC.* Cambridge: The Press Syndicate of the University of Cambridge, 2003).

-Mitteis, Wilcken und Mitteis, L, Gr*undzüge und Chrestomathie der Papyruskunde*. Grundzüge: Ersterband. Historischer Teil.Erste Häifte, 1912.

-Rostovtzeff, Michael, *A large Estate in Egypt in the Third Century B.C., University of Wisconsin*. Madison, Studies in The Social Sciences and History, 1922.

-Rostovtzeff, Michael, *Social and Economic History of the Hellinistic World*. 3vols, Oxford: Clarendon, 1941.

-Schnebel, Michael, *Die Landwirtschaft im Hellenisticschen Ãgypten*. Münche: C H.Beck'sche Verlagsbuchhandlung, 1925.

-Westermann, W.L,"The Dry Land in Ptolemaic and Roman Egypt", Classicsl. Philolophy.17, (1922): 21-36.

رابعًا: المواقع الإلكترونية:

nFWB: new Fachw örtebuch-(Greek/English Dictionary)

https://www.organapapyrologica.net/content/dictionary_start.xed;jsessionid=C51170C92E16127139C28795A2CC105A?XSL.PortalType.SESSION=dictionary&XSL.lastPage.SESSION=/content/dictionary_start.xed?XSL.PortalType.SESSION=dictionary

http://www.perseus.tufts.edu/hopper/morph

https://logeion.uchicago.edu/%CE%BA%CF%8D%CF%81%CE%B9%CE%BF%CF%82

https://d.iogen.es/web/?ver=1.003&user=other

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B1%D8%A7%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%88%D8%B1

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D8%B4

https://www.geeksforgeeks.org/bc-and-ad-bce-and-ce-whats-the-difference/